وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

وضوح المعنى وارتباطه بفن الإلقاء

–إلياذة الجزائر نموذجا–"دراسة صوتية"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
آمنة بوشول
لويزة صالحي

إشراف الأستاذة:
د. هناء سعداني

الموسم الجامعي: 1441 –1442هـ/ 2019–2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد حمد الله و شكره جلّ وعلا

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان والتقدير لأستاذتنا الفاضلة: "**الدكتورة هناء سعداني**" لإشرافها على هذا البحث وعلى جهودها التي بذلتها معنا طوال فترة إعداده، وعلى توجيهاتها ونصائحها القيمة التي أسدتها لنا.

والشكر موصول إلى كل من أعاننا في إنجاز هذا البحث وفي طليعتهم " **الدكتورة عايدة إسعادي**" فلها ولغيرها ممن لا يتسع المجال لذكرهم جزيل الشكر، ولكل من علمنا حرفا .

المقدمـــة

المقدمة

مما لاريب فيه أن النص الأدبي سواء كان قصيدا شعريا أم نثرا فنيا لا يفتأ أن ينطوي على معنى من جهة كونه يعد خطابا، ومسحة فنية من جهة أخرى ترسي الجمال فيه وتضفيه عليه، والمعنى الشعري هو ما يتغير من نص مؤثر إلى ما سواه، وما يميز شعرا عن غيره هو الإلقاء الذي يلعب دورا فعالا في تحديد معاني الكلمات وهو فن من فنون الشعر المميز، فالشاعر عندما يلقي قصيدته يمنح المعنى صوتا؛ لأن المعاني والدلالات التي كتبها في النص تُمنح بعدا صوتيا أثناء إلقائه، فهناك شعراء حباهم الله رخامة صوت وقوة أداء تضفي لشعرهم جاذبية شديدة حين الإلقاء ، وواحد من هؤلاء الشعراء مفدي زكريا، الذي تميز بأدائه ولهذا ارتأينا أنه الأنسب للدراسة في مجال الإلقاء الشعري، فكان هو نموذج الدراسة في بحثنا الموسوم بـ: "**وضوح المعنى وارتباطه بفن الإلقاء- إلياذة الجزائر لمفدي زكريا نموذجا -دراسة صوتية-**"

وترجع أسباب ودوافع اختيارنا لهذا الموضوع بالتحديد إلى اهتمامنا بالشاعر وإعجابنا بشخصه وإلقائه، مع ولعنا بعلم الأصوات، اللذان اتفقا مع اقتراح الأستاذة المشرفة لهذا الموضوع علينا.

وكان توجهنا إلى قيمة الإلقاء لأن الإلقاء الشعري يعني أنك تمنح المعنى صوتا ويعني أنك توصل إيقاع الجملة إلى المستمع وهو وظيفة من وظائف الإنشاد المعروفة على مستوى النقد وتاريخ الشعر العربي، ومن هنا نصل إلى الإشكالية العامة التي سعى البحث إلى الإجابة عنها وهي:

ما دور الإلقاء في وضوح المعنى؟

ولا يمكن الإجابة عنها إلا من خلال معرفة أجوبة للأسئلة الآتية:

في أي مستويات صوتية يظهر؟ وما هي أبرز الأصوات التي ركز عليها الشاعر مفدي زكريا بقوة الإلقاء في إلياذته؟ وهل ساهمت في توضيح معاني الكلمات؟ وكيف أثرى النبر والتنغيم الإلقاء في إلياذة مفدي زكريا؟ وهل جاءت متماشية مع غرض الأبيات؟

أما عن الدراسات السابقة التي عالجت هذا الموضوع نجد:

-شعر سعد علي مهدي دراسة صوتيه لزهراء جاسم محمد.

-فنولوجيا القرآن لأحمد راغب أحمد، وهذه الدراسات متعلقة بالصوت والدلالة مع استخدامهم للبرنامج الحاسوبي "praat"، أما المراجع التي تدرس علاقة الصوت بالمعنى من خلال الإلقاء فهي غير موجودة.

ولقد احتاجت دراستنا لهذا الموضوع وتكييف الكم بين الفصول إلى جعل الجوانب النظرية في فصل أول مستقل و التطبيق في فصل ثان ، وقد كانت خطتنا من ثمة كالتالي : اشتملت على مقدمة، مدخل، فصلين، فخاتمة. وملحق بالبحث.

أما المدخل فقد حوى التعريف بالعناصر الآتية:

التعريف بالشاعر-موضوع إلياذة الجزائر-فن الإلقاء وقواعده- وضوح المعنى وشروطه

يليه الفصل الأول بعنوان: ماهية الصوت اللغوي والنبر والتنغيم

وقد تعرضنا في هذا الفصل إلى التعريف بالصوت اللغوي: جهازه مخارجه و صفاته، ثم تطرقنا بعد ذلك إلى تعريف كل من النبر والتنغيم مع ذكر أنواعهما

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا حيث كان بعنوان : أثر إلقاء الصوت اللغوي و النبر و التنغيم صوتيا في المعنى، وطبقنا على كل عنصر منها على حده، وفي الأخير ختمنا البحث بخاتمة ضمنتها النتائج، ليردف البحث بملحق فيه معجم المصطلحات و المقطع الأول من الإلياذة، وتسجيلا صوتيا للنماذج المدروسة.

وتم العمل على تطبيق عناصر هذه الخطة وفق المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم الكتب التي اعتمدنا عليها للدراسة وفق هذه الخطة: مناهج البحث في اللغة لتمام حسان، علم الأصوات كمال بشر، الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس، الميسر في علم التجويد غانم قدوري الحمد، الكتاب سيبويه، النشر في القراءات العشر ابن الجزري، خصائص الحروف حسن عباس، لسان العرب لابن منظور، وغيرها.. و استفدنا أيضا من طرق التطبيق في بعض الكتب منها: شعر سعد علي مهدي دراسة صوتيه لزهراء جاسم محمد، و فنولوجيا القرآن لأحمد راغب أحمد.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجاز البحث، أهمها أننا نتعامل مع مادة مسموعة وهو ما يتطلب منا مزيدا من الدقة و أساليب التحليل، خاصة و أننا لأول مرة نستخدم برنامجا حاسوبيا مثل برنامج" praat" .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بشكرنا الخالص لأستاذتنا المشرفة "**الدكتورة هناء سعداني**" عرفانا وتقديرا منا لما أبدته لنا من ملاحظات قيمة، وتوجيهات رشيدة ونصائح مفيدة، ولكل ما بذلته من جهد ووقت من أجل إثراء هذا البحث والارتقاء به إلى المستوى العلمي المنشود.

وما توفيقنا إلا باللَّه العلي العظيم

مـدخـــــل

أولا: التعريف بالشاعر:

ثانيا: موضوع إلياذة الجزائر:

ثالثا: فن الإلقاء وقواعده:

رابعا: وضوح المعنى و شروطه:

أولا: التعريف بالشاعر:

يهتم بحثنا بشاعر مثل مرحلة من مراحل الجزائر ووضع نفسه في قلبها، وكأنه كان يحقق استجابة حقيقية لتحديات واقع الجزائر آنذاك وفي أحلك فترة من فترات تاريخه السياسي، شاعر نظرا لجهوده الكبيرة في مجالات الفكر والأدب والنضال الوطني،" منحه الملك محمد الخامس في عام1961 وسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الأولى، ومنحه الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وسام الاستقلال ووسام الاستحقاق الثقافي، ومنحه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في عام 1984 بعد رحيله وسام المقاومة، ومنحه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وسام الأثير في 1999/07/04"[1] شاعر الثورة والمغرب العربي الكبير والعروبة إنه مفدي زكريا.

"**مفدي زكريا**" بن سليمان من مواليد 12 جمادى الأولى سنة 1325هـ الموافق لـ أفريل 1908 ببلدة بني يزقن–غرداية، وفيها ابتدأ حفظ القرآن الكريم، وفي السابعة من عمره انتقل إلى مدينة عنابة مقر تجارة والده، ثم أرسل إلى تونس ضمن البعثة الميزابية، التحق بجامع الزيتونة سنة 1926[2]، فواصل دراسته هناك في: مدرسة السلام، والمدرسة الخلد ونيّة، وجامع الزيتونة، كما غشي مسامرات الأديب التونسيّ الكبير، الأستاذ العربي الكباديّ وجمعته صداقة حميمة في تلك الفترة بأبي القاسم الشابي، ورمضان حمود الذي كان زميلا له في البعثة، وأول قصيدة له ذات شأن هي :"إلى الريفيّين" نشرها في جريدة "لسان الشعب" بتاريخ1925/05/06م و"جريدة الصواب" التونسيّتين؛ ثم الصحافة المصريّة" اللواء"، و"الأخبار".[3]بدأ العمل السياسي في أوائل الثلاثينيات ضمن صفوف" جمعية طلبة شمال

– [1]أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، فخامة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، تح: مصطفى بن بكير محمودة، مؤسسة مفدي زكريا "الجزائر" 2003، دط، ص3.

–[2]تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، مفدي زكريا، تح: د. أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا"الجزائر"2003، دط، ص11.

[3] –أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، فخامة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، ص1.

إفريقيا المسلمين" وحزب "نجمة شمال إفريقيا" ثم حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثم جبهة التحرير الوطني ساهم بشكل فعال في النشاط الأدبي والسياسي بكل أقطار المغرب العربي ودخل السجن خمس مرات ابتداء من سنة 1937 وانتهاء بسنة1959، كان أمينا عاما "لحزب الشعب الجزائري" ورئيسا لتحرير لسانه المركزي صحيفة "الشعب" سنة1937و1938.[1]

أهم آثاره:

له العديد من المؤلفات، منها الدواوين المطبوعة "اللهب المقدس" صدر سنة1961، "تحت ظلال الزيتون" 1966، "من وحي الأطلس" 1976، "إلياذة الجزائر" 1972، له دواوين شعرية كثيرة غير ما نشره في الصحافة الجزائرية والتونسية و المغربية وبقي أمر جمعها في دواوين حلما يراوده، ولم يستطع تحقيقه رغم إعلانه عن هذه الدواوين في أحاديثه وتراجمه الشخصية أهازيج الزحف المقدس، أغاني الشعب الجزائري الثائر في لغة الشعب "انطلاقة": ديوان الحركة السياسية في الجزائر 1935-1954"الخافق المعذب"[2].

أما في النثر فكتاباته كثيرة ومتفرقة في صحافة المغرب العربي، لم تجمع بعد، وله كتب ذكرها في أحاديثه الصحفية، لكنها لم تر النور إلى تاريخ اليوم،" من ذلك أضواء على واد ميزاب"، "الكتاب الأبيض" تاريخ الصحافة العربية في الجزائر"، مسرحية "الثورة الكبرى" الأدب العربي في الجزائر عبر التاريخ، بالاشتراك مع "الهادي عبيد" وغيرها.[3]

---

[1]-تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، مفدي زكريا، ص12.

[2]-المرجع السابق، أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، فخامة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، ص2.

[3]-المرجع نفسه، ص3.

إلياذة الجزائر:

تعتبر إلياذة الجزائر سجلا تاريخيا بطوليا للثورة الجزائرية وستبقى مرآة عاكسة لأحداثها، وهي أكبر ملحمة تاريخية لتمجيد الأبطال، والتغني بآمالها وآلامها، ومن أروع المآثر الخالدة التي وصفت الثورة الجزائرية ببطولاتها التاريخية.

وفاته:

توفي مفدي زكريا-رحمه الله- يوم الأربعاء 17أغسطس 1977م الموافق لـ 2 رمضان 1397هـ بتونس، ونقل جثمانه إلى الجزائر ليدفن بمسقط رأسه بعد عطاء ثري ونضال وفي.[1]

ثانيا: موضوع إلياذة الجزائر:

موضوع إلياذة الجزائر موضوع ملحمي[2]، فهي من بدايتها إلى نهايتها تحكي قصة شعب في نضاله ضد الاحتلالات الأجنبية وفي صراعه مع الزمن الذي يحمل إليه في كل مرحلة من مراحله عدوا جديدا يناصبه العداء بأسلوب جديد، وهي إلى جانب دورها في التاريخ، فإنها أروع وأجمل ديوان يحتل مكانة مرموقة في الأدب الجزائري خصوصا والعالمي عموما. ومن هنا أقبل المتلقون على قراءتها وحفظها بل حولوها إلى منظومة يتغنون بها في المواسم والأعياد لأنها "أحسن سجل لتاريخ الجزائر حتى اليوم أي أحسن كتاب فيه وعنه وله وحتى إذا ما كتب هذا التاريخ يوما ما بصفة كاملة شاملة فستبقى الإلياذة أروع تاريخ للجزائر وأكثره وقعا في النفوس وأسهله على الحفظ والتذكر والاستشهاد في معرض الاستشهاد

[1]-ملحمة الجزائر"شرح تاريخي لإلياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكريا"، سمير نور الدين دردور، الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي ،دت، دط، ص15.

[2]- الملحمية، قصة بطولية تحكي شعر ثوري ،على افعال عجيبة.

والاحتجاج[1]".

والواضح أن صوت مفدي زكريا إلى جانب التركيب والدلالة هو الذي أعطى الإلياذة هذا الطعم اللذيذ وهذا الإحساس الجميل وهذه الموسيقى الموحية والمؤثرة وقد جاء موضوع الإلياذة موسوما بـ : القيم الجمالية وتتجلى هذه القيم في التكرار الذي وظفه مفدي، وصوت مفدي زكريا يجلجل بصخب عنيف ،وقوة تدفق مشاعره تصاحبها نبرة حادة متأججة فائضة بعدها ينسجم الشاعر مع الصور التي يوزعها في ثنايا النص فهو ينفعل مع الحدث ويتمازج مع القضية حتى يصير جزءا منها أو تصبح هي جزءا منه.

كما تحتوي الالياذة على ألف بيت وبيت وتنقسم إلى جزئين أساسيين وهما: قسم الجمال أي الجمال الطبيعي للبلاد، وقسم الجلال أي المجد التاريخي وإن تداخل القسمان أحيانا.[2]

1-قسم الجمال يصف جغرافية الجزائر والإبداع الإلهي الجميل لهذه الربوع الفيحاء من حيث جاءت المقاطع الأولى من الإلياذة وصفا لجمال الوطن وحسنه غلبت عليها الألفاظ الرقيقة السلسة التي تعبر عن الجمال والإبداع والإحساس المرهف: "بسمة، الجمال، الحياة، جنة، الجنان، الحب، الصفاء، السلام، الضياء...".

2-قسم الجلال يصف بطولات الجزائر عبر التاريخ"التاريخ القديم، التاريخ الوسيط، التاريخ الحديث، التاريخ المعاصر".

وقد ظهرت فكرة تأليف الإلياذة في الملتقى الخامس للفكر الإسلامي 1391هـ- 1971م في وهران حيث قرر أنه سوف ينعقد الملتقى السادس وسوف يكون بالعاصمة بمناسبة استرجاع الاستقلال وكان محور هذا الملتقى هو التركيز على التاريخ وتصفيته من كل الشوائب وكتابته من جديد، والاستفادة من تجاربه في بناء حاضرنا ومستقبلنا في الجزائر

[1]-الالياذة الجزائر، مفدي زكريا ،المؤسسة الوطنية للكتاب "الجزائر"1987، ط2،ص 12-13.

[2]- الالياذة الجزائر، مفدي زكريا ، ص12.

والمغرب الكبير، والعالم الإسلامي الأوسع، فجاء طلب وزير الشؤون الدينية "مولود قاسم" الذي طلب من مفدي زكريا شاعر الثورة والنضال أن يضع نشيدا جديدا يضم كل الأناشيد، فكانت الإلياذة ويقول في ذلك مولود قاسم: **طلبنا من مفدي المناضل وشاعر الكفاح الثوري صاحب الأناشيد الوطنية أن يضع لنا نشيدا جديدا يجمعها كلها و يشمل فيه وبه تاريخ الجزائر من أقدم عصورها حتى اليوم مركزا على مقاومتنا لمختلف الاحتلالات اللأجنبية وعلى العهود الحضارية الزاهرة وحاضرنا ومستقبلنا في كفاحنا واستعادة جميع ثرواتنا ومقوماتنا وشخصيتنا وحصانتنا وبناء مجد جديد لأمتنا.**[1]

ثالثا: فن الإلقاء وقواعده:

1-التعريف بفن الألقاء:

أ-لغة:

قال الخليل بن أحمد:"....والرجل يلقي الكلام والقراءة أي يلقنه. وتلقيت الكلام منه. أخذته عنه".[2]

وقال الجوهري في "الصحاح" :....وألقيته أي طرحته. تقول: ألقه من يدك، وألق به من يدك. وألقيت إليه المودة بالمودة. وألقيت عليه أحجته كل ذلك يقال...وتلقاه أي استقبله. وقوله تعالى: " إذ تلقونه بألسنتكم" أي يأخذه بعض عن بعض.[3]

---

[1]- الالياذة الجزائر، مفدي زكريا ، ص9.

[2]-العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د مهدي المخزومي د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دت، دط، ج5،ص216.

[3]-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت" 1407هـ-1987"،ط4، ج6، ص2484.

وجاء في " المعجم الوسيط".....ويقال: ألقيت إليه المودة وبالمودة. وفي التنزيل العزيز" تلقونه إليهم بالمودة" وألقى الله الشيء في القلوب قذفه،.....وألقى عليه القول: أملاه، وهو كالتعلم. ويقال ألقى إليه القول؛ أبلغه إياه،.....وألقى فلان السمع، و إلى فلان السمع: استمع وأصغى.[1]

ب-اصطلاحا:

فسر جبور عبد النور كلمة إلقاء في المعجم الأدبي بأنه:" فن متعلق بطرائق الإبانة الكلامية، ويعنى خاصة بالإخراج الصوتي للنصوص، وذلك:

أ-بإعطاء كل حرف أو لفظ حقه كاملا من التعبير الصوتي.

ب-بتحميل العبارة إحساسات وعواطف متناسبة مع مضمونها بحيث يكون أثرها بليغا في نفس السامع.

ج-بإبراز التناغم بين أقسام العبارة الواحدة، والتشديد، على وقفات الاستفهام، والتعجب، والإثبات، والإنكار، والحزن، والفرح...إلخ"[2]

* في هذا التعريف نجد أن جبور قد ربط الإلقاء بالجانب الصوتي فقط.

وشرح الشيخ عبد لله العلايلي في كتابه" المرجع" كلمة "إلقاء" قائلا: إبلاغ الصوت الأسماع...الأداء بمخارج الحروف وتكييف الصوت حسب المقامات وإنطاق الإشارة المعنى، أي تجسيده فيها: هو جيد الإلقاء حسن الإفضاء.[3]

---

[1]-المعجم الوسيط، مجمع اللغة بالقاهرة، دار الدعوة، ج2، ص836.

[2]-المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت" 1979"، دط، ص34.

[3]-المرجع، العلايلي، نقلا عن، فن الإلقاء في ضوء عملية التواصل" مقاربة لسانية للخطب المنبرية في الجزائر"، بن بريك حراق، رسالة ماجستير، جامعة وهران" 2011م-2012م"، ص15.

وعرفه عبد الوارث عسر: هو فن النطق بالكلام على صورة توضح ألفاظه ومعانيه.[1]

والذي حدد مفهوم الإلقاء هو الذي جاء به الدكتور فاروق سعد، حيث يقول:" أن فن الإلقاء يجمع بين النطق المتنوع والتعبير بالحركة، فالنطق المتنوع معناه: الأداء المتعلق بمخارج الحروف، وتكييف الصوت حسب المقامات؛ وبذلك تتضح ألفاظ الكلام ومعانيه، أما التعبير بالحركة فهو التعبير بحركات أعضاء الجسم وعلى الأخص الرأس والحواس والأطراف."[2]

*ونستخلص من هذا التعريف ما يلي:

1-أن فن الإلقاء جمع بين النطق باللسان والتعبير بالحركة.

2-النطق باللسان متعلق بضبط مخارج الحروف وتكييف الصوت حسب المقام.

3-التعبير بالحركة يكون بالاعتماد على أعضاء الجسم.

2-قواعد إلقاء الشعر:

هناك قواعد يشترك فيها إلقاء الشعر القديم والشعر الحديث، وهناك قواعد خاصة ينفرد بها إلقاء كل نوع من النوعين، ومن **القواعد العامة:**

1-توفير السيطرة التامة على التنفس "أي أخذ الشهيق الكافي والاقتصاد في إخراج الزفير، بحيث يمكن إلقاء أكثر من شطر، أو سطر بزفير واحد"

[1]-فن الألقاء، عبد الوارث عسر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، "1993"، دط، ص5.

[2]-فن الإلقاء العربي، فاروق سعد، نقلا عن، فن الإلقاء الشعري مقوماته ووظائفه، السعيد وعزوز، مشروع شخصي، المركز التربوي الجهوي مراكش، شعبة اللغة العربية "2008م-2009م"، ص13.

2-توفير مدى صوتي كاف ؛بحيث يمكن للشاعر الملقي أن ينوع في الطبقات الصوتية حسب المعاني المختلفة التي تفرضها طبيعة النص الشعري و حسب تصاعد الأحاسيس والمشاعر

3-توفير القوة الصوتية الكافية، بحيث يمكن إيصال الصوت إلى أبعد مكان في القاعات أو المسارح....والقوة الصوتية المطلوبة تتعلق بعدد الأشخاص المستمعين ..و على سعة المكان...وعلى الحالة التي يعبر فيها الشاعر

4-توفير الوضوح التام في النطق "وذلك عن طريق التأكد من إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة" والتأكد من إخراجها كاملة، كما لابد من الاعتناء بالوقف"خير الوقوف ما يحتمه المعنى" والاعتناء بالنبر الصحيح، والاهتمام الشديد بالتوكيد على الكلمات المهمة التي يستقر فيها المعنى.

5-توفير الأحاسيس المناسبة لمعاني الأشعار وذلك عن طريق الإيقاع المناسب وعن طريق "البناء الصوتي" للأشعار ..ولابد أن نفهم جميعا أن الشاعر لا يمكن أن يصل إلى المتلقي إلا إذا كان المتلقي قد تحسسها.[1]

القواعد الخاصة:

1-أن لا يكون الوقف في نهاية الشطر بل يجب أن يقع في نهاية المعنى، وإذا صادف أن وقع الوقف في غير محله فسوف يتشتت المعنى

2-عدم التضحية بموسيقى الشعر في سبيل إبراز المعاني ويجب عدم التضحية بالمعاني في سبيل الالتزام بموسيقى الشعر ولابد أن يتوافق الموسيقى والمعنى

[1]- يراجع، فن الإلقاء" تربية الصوت"، بدري حسون، نقلا عن، فن الإلقاء الشعري مقوماته ووظائفه، السعيد وعزوز ص20.

3-التأكد من عدم الوقوع في الرتابة الصوتية بسبب تشابه نهايات الأبيات "القوافي" ،ولابد من التنوع في الإلقاء وذلك بالاستعانة بالنبر والمد والقصر وما إلى ذلك من وسائل التنويع.[1]

ومن أجل إلقاء أحسن للشعر لابد من معرفة "الخلفية الفيزيولوجية لعملية الإلقاء؛ فبالإضافة إلى الأحاسيس المعبر عنها، فإن عملية نطق الحروف عامة تتطلب دراية ومعرفة بمخارجها وصفاتها". [2]

رابعا: وضوح المعنى و شروطه:

قبل أن نعرف وضوح المعنى لابد لنا أن نبدأ بمعنى الكلمتين" وضوح، المعنى" في المعاجم العربية كأول خطوة.

الوضوح لغة:

"و ض ح": الواو والضاد والحاء: أصل واحد يدل على ظهور الشيء وبروزِه. ووضح الشيء أبان.[3]

ورد في معجم العين وضح: الوَضَحُ: بياضُ الصُبْحِ وبياضُ البرَصِ، وبياضُ الغُرة والتّحجيل ونحوه. وأوضَحتُ الأمرَ فَوَضَحَ، ووضحتُه فتوضَّح وتقول: استوْضِحْ هذا الأمر، أي ابحَثْ عنه.[4]

---

[1]-يراجع، فن الإلقاء"تربية الصوت"، بدري حسون وسامي عبد الحميد، نقلا عن، المرجع السابق، فن الإلقاء في ضوء عملية التواصل، ويراجع، المهارات اللغوية وفن الإلقاء، يوسف مسلم أبو العدوس، دار المسيرة، الأردن-عمان" 1427هـ-2007م"، ط1، ص154.

[2]-الإلقاء فن عربي، عوض هاشم، نقلا عن، المرجع السابق، فن الإلقاء الشعري مقوماته ووظائفه،ص21.

[3]-مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر"1399هـ-1979م"، ج6، ص119.

[4]- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج3، ص266.

وجاء في المصباح المنير" و ض ح": وَضَحَ يَضِحُ منْ بَابٍ وَعَدَ وُضُوحًا انْكَشَفَ وانْجَلَى واتَّضحَ.[1]

وقال ابن منظور:.....وأوضَحَ وتَوَضَّحَ ظَهَرَ، ووضَّحه هُوَ وأوضَحَه وأوضَحَ عَنْهُ وتَوَضَّح الطريقُ أي اسْتَبَانَ....[2]

*ومن هذه التعريفات نستنتج أن للوضوح دلالات هي: الظهور ،البروز، الانكشاف، الانجلاء، الاتضاح والاستبانة، وهو عكس الغموض وللبس.

المعنى لغة:

ورد في معجم مقاييس اللغة" عنى" العين والنون والحرف المعتل أصول ثلاثة: الأول القصد للشيء، والثاني دال عل خضوع وذل، والثالث ظهور شيء وبروزه.[3]

وجاء في معجم الصحاح وتاج اللغة: عنا يعنو: خضع وذل. وأعناه غيره. وعنت به أمور: نزلت. وعنيت بالقول كذا، أي أردت وقصدت. ومعنى الكلام ومعناته واحد، تقول: عرفت ذلك في معنى كلامه وفي معناة كلامه، وفي معنى كلامه، أي فحواه.[4]

وجاء في معجم التعريفات: المعنى: ما يُقصد بشيء.[5]

[1]–المصباح المنير في غريب شرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، دط، ج2،ص662.

[2]–لسان العرب ،لابن منظور، دار صادر، بيروت "1414ه"، دط، ج2، ص634.

– [3]مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، ص146.

– [4]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري ، ج6، ص2440.

[5]– معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوى، دار الفضيلة، القاهرة، دت، دط، ص185.

المعنى اصطلاحا:

جاء في معجم المصطلحات الألسنية: معنى، دلالة وهو المعنى الذي تحمله الكلمة، والذي يُعبّر عن العلاقة بين الدال والمدلول، أي بين الكلمة والشيء خارج اللغة.[1]

ويقول هرش:" المعنى هو ما يمثله نص مّا، ما يعنيه المؤلف باستعمال متوالية من الأدلة الخاصة أي المعنى ما تمثله الأدلة."[2]

وجاء في كتاب "المعنى وظلال المعنى": يُقصد بالمعنى المركزي المعنى الموضوع بإزاء اللفظ، أي أنه المعنى الذي يُفهم من اللفظ، وفقًا لما تعارف عليه أهل اللغة، وهذا النوع من المعنى هو المقصود عند إطلاق لفظ "المعنى"، وهو المتبادر إلى أذهان المتكلمين في جميع عمليات التخاطب.[3]

*وبعد التعريف اللغوي لكلمتي "وضوح" و"معنى" وتعريف المعنى اصطلاحا، نستنتج أن وضوح المعنى هو انكشاف وظهور المعنى المقصود.

شروط وضوح المعنى:

1-لا يتضح معنى الكلمة أو الجملة ولا يُفهم إلا بوصلها بالتي قبلها أو بالتي بعدها داخل إطار السياق.

2-تتضح معاني الكلمات بالأداء اللغوي.

3-يتضح المعنى باتحاد أجزاء الكلام وتداخله بعضه في بعض.

---

[1]-معجم المصطلحات الألسنية، د مبارك مبارك، دار الفكر اللبناني، بيروت-لبنان "1995م"، ط1،ص264.

[2]-مجهول البيان، محمد مفتاح، دار توبقال، الدر البيضاء-المغرب "1990م"، ط1، ص105.

[3]- المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، محمد محمد يونس علي، دار المدار الإسلامي، بيروت-لبنان "2007م"،ط3، ص230.

4-ويتضح المعنى ببراعة اختيار المتكلم للمعاني في الموقف الكلامي.

5-حرص المتكلم على مراعاة حال المخاطِب.

6-ليصل المعنى إلى المتلقي يجب أن يُحسن النظم ويُحسن انتخاب المعاني الملائمة للمقام والموقف.

7-الكلمات أو الجمل يجب أن تكون واضحة، دقيقة، موجزة سهلة النطق.

8-وضع الألفاظ في مواضعها الصحيحة التي تؤدي إلى المعنى الصحيح المؤثر.

9-أن يكون المعنى في أحسن صورة من اللفظ، وأن يمكنه الأديب في نفس السامع كتمكنه في نفسه.

10-ليتضح المعنى يجب أن يراعي المتكلم انسجام المعاني مع بعضها البعض.

11-و في الأداء اللغوي، يجب ترجمة الانفعالات إلى نبرات صوتية موازية لنوع الانفعال والاهتمام بحروف المد وإظهارها صوتيا بما يناسب المعنى وموقف الالقاء.

الفصل الأول:

ماهية الصوت اللغوي والنبر والتنغيم

أولاً: الصوت اللغوي: جهازه مخارجه وصفاته

أ-الصوت "لغة-اصطلاحا"

ب-مخارج الأصوات وصفاتها

ثانيا: النبر

أ-النبر "لغة-اصطلاحا"

ب-أنواع النبر

ثالثا: التنغيم

أ-التنغيم "لغة-اصطلاحا"

ب-أنواع التنغيم

توطئة:

لقد حظي الصوت بعناية واهتمام بالغين من طرف اللغويين والدارسين منذ القدم، كما أنه أخذ حيزا كبيرا في الدراسات اللغوية الحديثة والمعاصرة، وذلك عائد إلى أهمية الصوت والذي يعد من أبرز الظواهر التي لها اثر عميق في الشعر، والشعر ما يميزه عن غيره من النصوص الأدبية أنه يحدث إيقاعا صوتيا تطرب له الأذن، وللصوت دور في تحديد معاني الكلمات والعبارات، وله دور كبير في الإلقاء فالشاعر يعتمد أثناء إلقائه للقصيدة على الصوت الإيصال أفكاره للمستمعين فإن كان نطقه سليما تصل الفكرة، ويكون إلقاءه ناجحاً، ويتم ذلك بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

أولاً: الصوت اللغوي: جهازه مخارجه وصفاته

1-الصوت:

أ-لغة:

عرف الخليل بن أحمد الفراهيدي الصّوت في معجمه حيث يقول: صَوَّتَ فُلانٌ بفلان تصويتًا أي دعاه ورجل صائت :حَسَن الصوتُ شديده. ورجل صَيِّتٌ حَسَنُ الصَّوتِ.[1]

أما ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: ف"الصوت" الصاد والواو و التاء أصل صحيح، وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع. يقال هذا صوت زيد. ورجل صيت، إذا كان شديد الصوت؛ وصائت إذا صاح.[2]

وأضاف ابن منظور في معجمه لسان العرب أنّ الصّوت: الجَرْسُ، والجمع أصْواتٌ. وقد صاتَ يَصُوتُ ويَصاتُ صَوتًا، وأصات، وصوَّتَ بهِ: كلَّه نادَى.[3]

**نستنتج مما سبق أن المعنى العام المتفق عليه للصوت هو الدعاء والنداء والجرس، وهو أيضا جنس لكل ما وقر في أذن السامع في نظر ابن فارس.

ب-اصطلاحا:

الصوت بمفهومه العام هو" الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما."[4] ويرى تمام حسان أيضا أنّ الصوت "هو الأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطردة

[1]-العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،ج7، ص146.

[2] -مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3،ص318.

[3] -لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص57.

[4] -معجم المصطلحات العلمية والفنية، يوسف خياط، دار لسان العرب ، بيروت، دت، دط، ص391.

حتى وإن لم يكن مصدره جهازاً صوتياً حياً. فما نسمعه من الآلات الموسيقية النفخية أو الوترية أصوات وكذلك الحس الإنساني صوت."[1]

أما الصوت اللغوي فيقول الفارابي في كتابه الموسيقى الكبير: والتصويت الإنساني يحدث بسلوك الهواء في الحلوق وقرعه مقعرات أجزاء الحلوق و أجزاء سائر الأعضاء التي يسلك فيها، مثل أجزاء الفم و أجزاء الأنف.[2] وهنا أشار الفارابي إلى الصوت الإنساني وكيفية حدوثه فيزيائياً.

وعرفه ابن جني قائلاً: " إعلم أنّ الصّوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً."[3] ويتضح من هذا التعريف أن الصّوت عنده عبارة عن نفس يخرج من الجوف مروراً بالحلق والفم والشفتين حيث يعترضه سد أو تضييق ويكون مكان السد أو التضييق هو نقطة حدوث الصوت وسماها المقطع.

أما الصوت الإنساني كما عرفه المحدثون " هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة. فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن."[4]

ومن بين التعريفات أيضاً أن الصوت اللغوي "أثر سمعي يصدر طواعية و اختياراً عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزاً أعضاء النطق. والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة

---

[1] –مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، دت، دط، ص59.

[2] –الموسيقى الكبير، الفارابي، تح: غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي، القاهرة، دت، دط، ص1066.

[3] –سر صناعة الإعراب، ابن جني، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، "1421هـ–2000م"، ط1، ج1، ص19.

[4] – الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، دت، دط، ص7.

ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة. ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة، أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضاً."[1]

أما عند علماء الغرب فَيعْرَفُ الصوت اللغوي **بالفونيم** حيث يعرفه تروبتسكوي " الفونيمات هي أصغر وحدات اللغة التي تستطيع أن تميز كلمة من كلمة أخرى. ويعرفها أيضا بأنها الوحدات الصوتية التي لا يمكن تقسيمها إلى عناصر صوتية متتابعة من وجهة نظر اللغة المعينة التي يقوم الباحث بدراستها."[2] ويقرر أيضا أن الفونيمات علامة مميزة، ولا يمكن تعريفها إلا بالرجوع إلى وظائفها في تركيب كل لغة على حدة.[3] ونرى هنا أنّ تروبتسكوي نظر إلى الفونيم من خلال وظيفته وبأنه أصغر وحدات اللغة وعلامة مميزة تستطيع تمييز كلمة عن كلمة أخرى.

وإن مفهوم الفونيم قد تطور عند جاكبسون ليصبح مجموعة من السمات المميزة التي تنبع من الخصائص النطقية والسمعية المحدِّدة لكل صوت من أصوات اللغة، مثل مَوْضِعِ النطق وصفته.[4]

2-الجهاز الصوتي:

يشمل الجهاز الصوتي الإنساني كل الأعضاء التي لها أثر مباشر في عملية إصدار الصوت.[5] وهو أيضاً الآلة التي بواسطتها تخرج الأصوات، وتمثل تمثيلاً صحيحاً، وهي أشبه

---

[1] -علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، دت، دط، ص119.

[2] - نفسه، ص488.

[3] - نفسه، الصفحة نفسها.

[4] - النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، فاطمة طبال بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت" 1413هـ-1993م"،ط1،ص33.

[5] -المختصر في أصوات اللغة العربية، محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة"1427هـ-2006م"، ط4،ص30.

بآلة موسيقية.[1]

حيث يتألف هذا الجهاز من ثلاث تجاويف : تجويف الحلق، وتجويف الفم وتجويف الأنف، وتنتهي من الأسفل بالحنجرة الكائنة عند النتوء البارز في وسط الرقبة، أما الأعضاء الكائنة أسفل الحنجرة مثل القصبة الهوائية، والرئتين، والحجاب الحاجز، فإنها لا تشترك مباشرة في إنتاج الأصوات، ولكنها تمد آلة النطق بالهواء للإنتاج الصوت اللغوي.[2]

وهذه صورة لأعضاء النطق:[3]

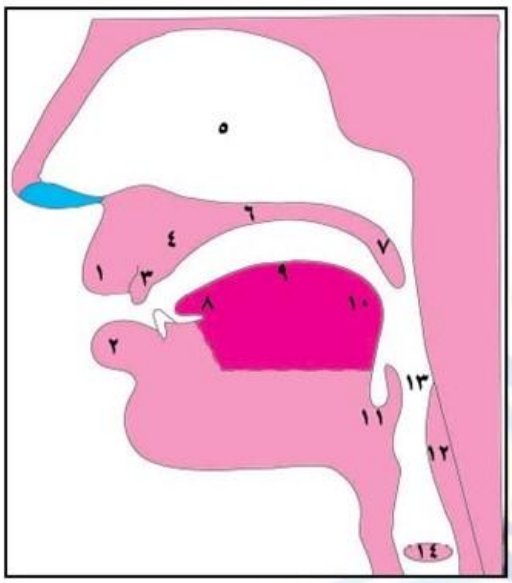

١: الشفة العليا، ٢: الشفة السفلى، ٣: الأسنان، ٤: اللثة، ٥: تجويف الأنف، ٦: وسط الحنك (الغار)، ٧: أقصى الحنك (اللهاة)، ٨: طرف اللسان، ٩: وسط اللسان، ١٠: أقصى اللسان، ١١: لسان المزمار، ١٢: فتحة المريء، ١٣: تجويف الحلق، ١٤: الحنجرة (الوتران الصوتيان).

التعريف بأعضاء النطق:

أولاً: تجويف الحلق: يُشَكِّلُ تجويف الحلق قناةً يَمُرُّ من خلالها هواء الشهيق والزفير من الرئتين وإليها، وكذلك الطعام والشراب من تجويف الفم إلى المريء، وتُعَدُّ **الحَنْجَرَةُ** أهم أجزاء

[1] –المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق"1998م"، دط، ص24.

[2] –الميسر في علم التجويد، غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة" 1430هـ–2009م"، ط1، ص28.

[3] –نفسه، الصفحة نفسها.

هذا التجويف[1]،"وهي حجرة غضروفية على شيء من الاتساع، يدعى جزؤها البارز من الأمام تفاحة آدم. وأهم أجزائها في عملية التصويت هما الوتران الصوتيان."[2]

الوتران الصوتيان، وهما عضلتان مرنتان تشبهان الشفتين، تمتدان في داخل الحنجرة أفقيا من الخلف إلى الأمام، حيث تلتقيان عند ذلك البروز" تفاحة آدم".[3]

لهما القابلية على التباعد في حالة التنفس الاعتيادي وعند النطق بالأصوات المهموسة، وعلى التَّضَامِّ والتذبذب عند النطق بالأصوات المجهورة.[4]

أما الفراغ الذي بين الوترين فيسمى **المزمار**. وفتحة المزمار تنقبض وتنبسط بنسب مختلفة مع الأصوات، ويترتب على هذا اختلاف نسبة شد الوترين واستعدادهما للاهتزاز؛ فكلما زاد توترهما زادت نسبة اهتزازهما في الثانية، فتختلف تبعا لهذا درجة الصوت، وللمزمار غطاء نسميه **لسان المزمار**، وظيفته الأصلية أن يكون بمثابة صمام يحمي طريق التنفس في أثناء عملية البلع.[5]

الحلق، وهو الجزء الذي بين الحنجرة والفم. وهو فضلا عن أنه مخرج لأصوات لغوية خاصة، يستغل بصفة عامة كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة.[6]

ثانياً: تجويف الفم: وهو الفراغ الذي يستلقي فيه اللسان، ويتحرك فيه، وتحيط به الأسنان من الجانبين والأمام، وتتقدمه الشفتان، ويضم هذا التجويف الأعضاء الآتية[7]:

---

[1]– الميسر في علم التجويد، غانم قدوري الحمد ، ص29.

[2]– المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، دت، ط3، ج1، ص20.

[3]–يراجع ، المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي،ص20.

[4]– المرجع السابق، الميسر في علم التجويد، غانم قدوري الحمد، ص29.

[5]– الأصوات اللغوية، ابراهيم انيس، ص19.

[6]– نفسه ، الصفحة نفسها.

[7]– المرجع السابق، الميسر في علم التجويد، غانم قدوري الحمد، ص30.

1-اللسان، عضو هام في عملية النطق، لأنه مرن وكثير الحركة في الفم عند النطق؛ فهو ينتقل من وضع إلى آخر فيكيف الصوت اللغوي حسب أوضاعه المختلفة. وقد قسمه علماء الأصوات إلى ثلاثة أقسام: الأول منها أول اللسان بما في ذلك طرفه، والثاني وسطه، والثالث أقصاه.[1]

2-سقف الفم أو الحَنَك الأعلى، ويبدأ باللِّثَة، وهي اللحم الذي فيه منبت الأسنان. ثم يلي اللثة جزء محزز، ثم يأخذ بالتقعر ويزول التحرز منه، وهو جزء عظمي صلب مبطن بنسيج لحمي لين، يسميه بعض الدارسين بمنطقة الغار. وينتهي الجزء الصلب بعد منتصف سقف الفم بقليل، ويبدأ الجزء اللين الذي ينتهي باللهاة. ويسمي بعض الدارسين الجزء اللين بالطبق.[2]

أما **اللهاة،** فهي الزائدة اللحمية التي ينتهي بها الجزء الخلفي الرخو من الحنك الأعلى.[3]

3-الأسنان، من أعضاء النطق الثابتة. ويقسمها علماء الأصوات إلى قسمين: أسنان عليا وأسنان سفلى. وللأسنان وظائف مهمة في عدد من الأصوات. فقد يعتمد عليها اللسان مثلا، كما في نطق الدال والتاء عند بعض الناس، كما تقع الأسنان العليا فوق الشفة السفلى حال النطق بالفاء.[4]

4-**الشفتان،** وهما عضلتان مستديرتان ينتهي بهما الفم.[5]

ثالثاً: تجويف الأنف: "ويسمى في كتب علماء العربية والتجويد ب: الخياشيم."[6]

---

[1]-الأصوات اللغوية، ابراهيم انيس، ص19.

[2]-المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان"1425هـ-2004م"، ط1، ص58.

[3]- المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي،ص21.

[4]-علم الأصوات، كمال بشر،ص141.

[5]- المرجع السابق، المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي،ص21.

[6]-الميسر في علم التجويد، غانم قدوري الحمد، ص30.

وهو تجويف يندفع الهواء من خلاله عندما ينخفض الحنك اللين فيفتح الطريق أمام الهواء الخارج من الرئتين ليمر من طريق الأنف، وهذه هي الحال عند النطق بالنون والميم العربيتين.[1]

ينظر إلى الحرف عند علماء العربية وعلماء التجويد بصورة عامة من جانبين الجانب الأول مخرج الحرف، وهو محل أو موضع حدوثه في جهاز النطق والثاني صفات الحرف وهي مجموعة السمات النطقية يتميز بها.

المخارج:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب الخروج: نقيضه الدخول، خَرَجَ خُرُوجاً ومخْرَجا، وهو خارجٌ، وقد يكون موضِعَ الخُروجِ، ويقال، خرجَ مخرَجًا حَسَنًا، وهذا مَخْرَجُهُ.[2]

ب-اصطلاحا:

يعرفه تمام حسان بأنه مكان النطق[3] وهو اسم لموضع خروج الحرف وتميزه عن غيرهِ أو هو الحيز والمكان الذي يتوَلّد فيه الحرف، أو هو النقطة التي يتم عندها اِعتراضٌ في مجرى الهواء.[4]

وقد اختلف علماء القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

---

[1]-علم الأصوات، كمال بشر، ص140.

[2] -لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص249.

[3] -مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص84.

[4]- منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش، كمال قدة، مطبعة مزوار، الوادي"2017م-1438هـ"، ط3، ص38.

المذهب الأول: عدد المخارج أربعة عشر مخرجًا، وهو مذهب الفراء وقطرب ومن تبعهما، وذلك بإسقاط مخرج الجوف، وجعل اللام والراء والنون من مخرج واحد بدلاً من ثلاثة مخارج.

المذهب الثاني: أن عدد المخارج ستة عشر مخرجًا، وهو مذهب سيبويه والشاطبي وابن بري ومن وافقه، وذلك بإسقاط مخرج الجوف، وجعل الحروف الجوفية تخرج من مخارج الحروف المشابهة لها، فالألف من مخرج الهمزة والواو المدية من الشفتين و الياء المدية من شجر اللسان.

المذهب الثالث: عدد المخارج سبعة عشر مخرجًا وهو مذهب الخليل بن أحمد ومن تبعه كابن الجزري، وعليه الجمهور من القرّاء.[1]

وقد اعتمدنا في تحديد عدد المخارج ما ذهب إليه المحدثون من بينهم تمام حسان كما هو موضح في الجدول الآتي:[2]

الأصوات	مكان المخرج	اسمه
ب– م – و	ويكون بتقريب المسافة بين الشفتين بضمهما، أو إقفالهما في طريق الهواء الصادر عن الرئتين.	شفوي
ف	نتيجة اتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا لتضييق مجرى الهواء.	شفوي أسناني
ظ– ذ– ث	مبني على اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا.	أسناني
ض– د–ط– ت– ز– ص– س	وهوما اتصل طرف اللسان فيه بالأسنان العليا، ومقدمة اللسان باللثة، وهي أصول الثنايا.	أسناني لثوي

[1] –الواضح في أحكام التجويد، محمد عصام مفلح القضاة، دار النفائس، الأردن"1998م"،ط3، ص30.

[2] –يراجع، مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص84–85.

ل– ن– ر	وهو ما اتصل فيه طرف اللسان باللثة أثناء النطق.	لثوي[1]
ش– ج– ي	وهو الذي تحدث فيه صلة بين مقدم اللسان وبين الغار" وهو الحنك الصلب الذي يلي اللثة".	غاري
ك– غ– خ	وهو ما نتج عن اتصال مؤخر اللسان بالطبق "وهو الجزء الرخو الذي في مؤخرة سقف الفم".	طبقي
ق	وهو ما اتصل فيه مؤخر اللسان باللهاة " وهي آخر جزء في مؤخر الطبق".	لهوي
ع– ح	ونقصد به المخرج الناتج من تضييق الحلق، فهو ما بين الحنجرة وبين جذر اللسان.	حلقي
ء– هـ	وهو نتيجة إقفال أو تضييق في الأوتار الصوتية التي في قاعدة الحنجرة.	حنجري

الصفات:

أ–**لغة:** جاء في لسان العرب: وصف: وَصَفَ الشيءَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَصْفاً وصِفَةً: حَلَّاه، وَقِيلَ: الوَصْف الْمَصْدَرُ والصِّفَةُ الحِلْية، وقيل: الوَصْف وَصْفُكَ الشَّيْءَ بحِلْيته ونَعْته.[2]

ب–اصطلاحا:

هي كيفية عارضة تّعرض للأصوات الواقعة للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والهمس والشدة والرخاوة ونحوها.[3]

[1]– مناهج البحث في اللغة، تمام حسان ، ص87.

[2]–لسان العرب، ابن منظور،ج9، ص356.

[3]– العقد المفيد في علم التجويد، صلاح صالح سيف، المكتبة الاسلامية ،عمان الأردن " 1408هـ–1987م"،ط1، ص67.

** وصفات الأصوات هي تلك الخصائص والملامح النطقية التي تتميز بها الأصوات وتختلف بها عن غيرها، وتتمثل هذه الصفات فيما يلي: الجهر والهمس، الشدة والرخاوة، الاستعلاء و الاستفالة، الإطباق والانفتاح....، فالعلماء القدامى لهم فضل كبير في تحديدها فقد وصفوها وصفا دقيقا وواضحا عن طريق التذوق والاحساس، ومع التطور السريع الذي يشهده العالم والتجارب المخبرية، فقد تمكن المحدثون من تحديد الصفات بصورة دقيقة وواضحة. فمتعلموا اللغة العربية بصفة عامة عرب وغرب تمكنوا من نطق الأصوات نطقا صحيحا والتمييز بين الأصوات المتشابهة في المخرج.

وهي سبعة عشر صفة، تنقسم إلى قسمين: قسم لها ضد وأخرى ليس لها ضد.

الصفات التي لها ضد:

***-الجهر وضده الهمس:**

الجهر:

أ-**لغة:** جَهَرَ بالقول إذ رَفَعَ بِهِ صَوْتَهُ، فَهُوَ جَهِيرٌ، وأَجْهَرَ، فَهُوَ مُجْهِرٌ إذا عُرِفَ بِشِدَّةِ الصَّوْتَ وجَهَرَ الشيءُ: عَلَنَ وبَدا؛ وجَهَرَ بِكَلَامِهِ وَدُعَائِهِ وَصَوْتِهِ وَصِلَاتِهِ وَقِرَاءَتِهِ يَجْهَرُ جَهْراً وجِهاراً، وأَجْهَرَ بِقِرَاءَتِهِ لُغَةٌ، وأَجْهَرَ وجَهْوَرَ: أَعلن بِهِ وأَظهره.[1]

ب-اصطلاحا:

اجتهد القدامى والمحدثون في تعريفه، فالمجهور في التعريف القديم عند سيبويه هو: ""حرف أشبع الاعتماد في موضعه، وضع التنفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت""[1]

[1]-لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص150.

والمجهور عند المحدثين من علماء الأصوات هو انقباض لفتحة المزمار واقتراب الوترين الصوتيين أحدهما من الآخر فيضيق الفراغ بينهما بحيث يسمح لمرور الهواء، ولكن مع إحداث اهتزازات وذبذبات منتظمة للوترين الصوتيين فتحدث الأصوات المجهورة.[2]

الهمس:

أ-**لغة:** الهَمْس: الْكَلَامُ الْخَفِيُّ لَا يَكَادُ يُفْهَمُ.[3]

ب-اصطلاحا:

والمهموس عند سيبويه هو: "حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس".[4]

والهمس عكس الجهر وفيه يرتخي الوتران الصوتيان، ولا يهتزان ولا يحدثان ذبذبات.[5]

** إذن فالجهر ذبذبة في الوترين الصوتيين، بسبب ضيق المجرى الهوائي، أما الهمس فهو ارتخاء في الوترين الصوتيين بسبب اتساع مجرى الهواء.

وأصوات اللغة العربية 29 صوتا منها عشرة أصوات مهموسة مجموعة في قوله: "حثه شخص فسكت"[6] وتسعة عشر صوتا مجهورا مجموعة في قوله: "عظم وزن قارئ غض ذي طلب جد"[7].

---

[1]- يراجع، الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، دت، ط1،ج4،ص434، يراجع، التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان"1421هـ-2000م"، ط1،ص105.

[2]- علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، دت، دط، ص228.

[3]-لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص250.

[4]-يراجع، المرجع السابق، الكتاب، سيبويه،ج4،ص434، التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، ص105.

[5] -المرجع السابق، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، عصام نور الدين، ص229.

[6]- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، دت، ط1،ج1،ص165.

[7]-منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش، كمال قدة، ص 48.

***الشدة والرخاوة:** عند الحديث عن هذين الضدين تصنف أصوات العربية في التراث الصوتي العربي إلى ثلاثة أنواع لا إلى اثنين وهي:

أ- الشديدة، ويسميها كثير من المحدثين الانفجارية.

ب-الرخوة، ويسميها كثير من المحدثين الاحتكاكية.

ج-المتوسطة، أو البينية، أي بين الشديدة والرخوة.[1]

الأصوات الشديدة "الانفجارية":

أ-**اللغة** : هي "الصلابة وهي نقيض اللين ، تكون في الجواهر والأعراض ، والجمع شِدَدٌ وشيءٌ شَدِيدٌ بيّنُ الشِّدَّةِ وشيءٌ شدِيدٌ مشتدٌ قويٌ"[2]

ب-اصطلاحا:

يقول سيبويه "وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه.[3] " ما يسميه القدماء بالصوت الشديد يسميه المحدثون انفجاريا" هي خروج الصوت فجأة في صورة انفجار للهواء عقب احتباسه عند المخرج، كما في نطق الباء والتاء والدال."[4]

يقول كمال بشر ويتم نطق هذا الصوت الانفجاري بأن تسد فتحة المزمار الموجودة بين الوترين الصوتيين وذلك بانطباق هذين الوترين انطباقا تاما وحبس الهواء خلفهما ، بحيث يمر من الحنجرة إلى الحلق وما بعده ثم ينفرج الوتران فيخرج الهواء فجأة محدثا صوتا

[1]-المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ص109.

[2]-لسان العرب، ابن منظور،ج3، ص232.

[3]- الكتاب، سيبويه،ج4،ص434.

[4]-علم الأصوات، برتيل مالمبرج، تح: د عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، دت، دط، ص113.

انفجاريا.[1]

**أثناء نطق الصوت الشديد يغلق مجرى الهواء إغلاقا تاما وفجأة يحدث انفجار نتيجة خروج الهواء المضغوط خلف الوترين الصوتيين.

يبدو أن مفهوم سيبويه للشديد يتطابق مع المحدثين، و يدل على ذلك قوله وهو يتحدث عن الطاء والدال "و لأنها حَصَرت الصَّوت من موضعها كما حصرته الدال"[2]

أما حروفها: جمعها ابن الجزري بقوله:[3]

شَديدُهَا لَفْظُ "أَجِدْ قطٍ بَكَتْ" و هن" ء، ج، د، ق، ط، ب، ك، ت".

الأصوات الرخوة "الاحتكاكية":

أ-**لغة** : جاء في اللسان:" رخا فهو راخٍ ورَخِيٌّ أي ناعم"[4]،

ب-اصطلاحا: عند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا تاما فهي الصفة المقابلة للشدة يقول سيبويه "فهو ما أجري فيه الصوت.[5]" "وهي خروج الصوت مستمرا في صورة تسرب للهواء، محتكاً بالمخرج كما في نطق الحاء والثاء والزاي"[6] فتعرف أيضا بأنها "صفة لصوت صامت لا يصاحبه توتر عضلي كبير ، يدعوه البعض صوتاً ضعيفاً ويقابله الصوت الشديد أو القوي"[7]

---

[1]-دراسات في علم اللغة، كمال بشر، دار غريب، "1998م"، ط12، ص57.

[2]-الكتاب، سيبويه، ج4، ص460.

[3]-النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص165.

[4]-لسان العرب، ابن منظور، ج14،ص 315.

[5]- المرجع السابق، الكتاب، سيبويه، ج4، ص435.

[6]-علم الأصوات، برتيل مالمبرج، ص113.

[7]-معجم علم الأصوات، محمد علي الخولي، "1406هـ-1986"، ط1، ص71.

**فما سماه القدامى رخوا يسميه المحدثون احتكاكيا وحروفه : الحروف المتبقية بعد حروف الشدة والتوسط وهي ستة عشر حرفا.

التوسط "البينية":

أ-**لغة** من: الْوَسَاطَةِ وَ "الْوَسَطُ" مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، أَعْدَلُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة: 143] أَيْ عَدْلًا[1].

ب-**اصطلاحا** :عند القدماء لم يستخدم سيبويه مصطلح المتوسطة ولكنه قال بعد أن ذكر الأصوات الشديدة والرخوة"وأما العين فبين الشديد والرخو تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء" ثم ذكر أصناف أخرى من الأصوات :هي أصوات الغنة والمكرر والمنحرف واللينة والهاوي.[2]

وجاء ابن جني وقال ما عدا الأصوات الشديدة والرخوة فهو من الأصوات التي بين الشديد والرخو وهي ثمانية جمعها في " لم يَرَ عَوْناَ".[3]

ولم يشتهر مصطلح "المتوسطة" إلا عند علماء العربية والتجويد المتأخرين، وهو يعبر عن معنى عبارة " بين الشديد والرخو"، و كذلك مصطلح "البينية" ،وهو مشتق من كلمة "بين" على طريقة المصدر الصناعي.[4] وحروفه: خمسة، جمعها ابن الجزري بقوله:[5] "لِنْ عُمَرْ"

---

[1]-مختار الصحاح، زين الدين الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد ،المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت-صيدا "1420هـ-1999م"، ط5، ج1،ص138.

[2]-الكتاب، سيبويه، ج4، ص435.

[3]-سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص75.

[4]-مدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ص113.

[5]-النشر في القراءات العشر، ابن جزري، ج1، ص165.

أما عند المحدثين يقول د. محمد علي الخولي "خروج الصوت دون انفجار أو احتكاك عند المخرج وهي حالة أصوات أربعة هي: اللام والنون والميم والراء ويطلق على هذه المجموعة وصف "المائعة""[1]

***-الاستعلاء وضده الاستفالة:**

الاستعلاء:

أ-لغة: هو العلو والارتفاع.[2]

ب-اصطلاحا:

ذكر سيبويه صفة الاستعلاء في باب ما يمتنع من الإمالة من الألفات إذ قال: "فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة "الصاد، الضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف، والخاء" ثم بين السبب في تسمية هذه الحروف بهذه الصفة "لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى."[3] ثم قال بعد ذلك: "فكان الانحدار أخف عليهم من الاستعلاء من أن يصعدوا من حال التسفل".[4] إذن لم يقدم سيبويه تعريفا للاستعلاء والاستفال ؛ لكن علماء العربية الذين جاءوا بعده وضعوا تعريفا لهما في ضوء كلامه عنها قال ابن جني"ومعنى الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى."[5]

---

[1]-علم الأصوات، برتيل مالمبرج، ص113.

[2]-التوقيف على مهمات التعارف، زين الدين محمد، علم الكتب، القاهرة "1410هـ-1990م"،ط1، ج1، ص246.

[3]-الكتاب، سيبويه، ج4، ص128-129.

[4]-نفسه، ص130.

[5]-سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص76.

وعلماء التجويد أدركوا العلاقة بين صفة الاستعلاء والتفخيم، فقد وصف محمد ابن الجزري الأصوات المستعلية بأنها أصوات قوية ومفخمة، إذ قال :والاستعلاء من صفات القوة وهي سبعة يجمعها قولك: "خص ضغط قض"، وهي حروف التفخيم على الصواب وأعلاها الطاء.....وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق ولا شك أنها أقواها تفخيما.[1]

وقال المرعشي: "إن التفخيم لازم الاستعلاء، فما كان استعلاءه أبلغ كان تفخيمه أبلغ، فحروف الإطباق أبلغ في التفخيم من باقي حروف الاستعلاء."[2]

أما عند المحدثين فقد عرفه عصام نور الدين قائلا: "وهو خروج الصوت من أعلى الفم، وذلك لعلو اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى مما يؤدي إلى خروج الصوت من أعلى الفم."[3]

**إذن فكل مطبق مستعلٍ وليس كل مستعلٍ مطبقا ،فالذي يفهم من كلام علماء التجويد أن التفخيم صفة صوتية ناتجة عن الإطباق والاستعلاء.

وحروف الاستعلاء سبعة منها أربعة حروفٍ مطبقة ومفخمة بالضرورة وهن "الصاد والضاد والطاء والظاء" أما الثلاثة المتبقية "القاف والغين والخاء" فهي كما يقول برتيل مالمبرج في كتابه "علم الأصوات" :"أصوات خلفية فيها يرتفع اللسان بجزئه الخلفي نحو اللهاة ليخرج الصوت غليظاً مفخماً، ولكن دون مبالغة في تغليظ النطق، فالمهم هو أن يتوفر للصوت القيمة التي تميزه عن غيره باعتباره وحدة أصواتية مستقلة، وهو أمر يتحقق بالمران

[1]–النشر في القراءات العشر، ابن جزري، ج1، ص165.

[2]–الجهد المقل، لمحمد أبي بكر المرعشي، تح: سالم قدوري حمد، دار عمار، "1469هـ–2008م"، ط2، ص77.

[3]–علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، عصام نور الدين، ص234.

والتدريب"[1] ويكون التفخيم صفة أصلية في الحروف المستعلية في العربية، لكن حروفاً أخرى قد تكتسب هذه الصفة عن طريق مجاورة الأصوات مع بعضها البعض.

وقد اتفق علماء العربية القدماء على عد حروف الاستعلاء هي مجموع حروف الإطباق

إضافة إلى :الغين والخاء والقاف أما جمهور علماء التجويد اتفقوا على أنها سبعة "مجموعة في قوله خُصَّ ضَغْطٍ قَظْ وهن: "خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ"."[2]

الاستفالة:

أ-**لغة:** سفل: السُّفْلُ والسِّفْلُ والسُّفُولُ والسَّفَال والسُّفَالَة، بِالضَّمِّ. نقيض العُلْو.[3] ومن معانيه "الِانْخِفَاضُ" والِانْحِطَاط.

ب-اصطلاحا: -عند القدماء لم يقدم سيبويه "180هـ" تعريفاً لصفتي الاستفال والاستعلاء؛ ولكنه أشار إشارة عابرة إلى الحروف المستفلة عندما تحدث عن الحروف التي تمنع الإمالة قال:" لمَّا كان يثقّل عليهم أن يكونوا في حال التسفِّل ثم يصعِّدون ألسنتهم، وأرادوا أن تقع ألسنتهم موقعاً واحداً...ولأنَّهم انحدروا فكان الانحدارُ أخفّ عليهم من الاستعلاء من أن يُصعِّدوا من حال التسفُّل".[4] " ومن المعلوم أن الخليل هو أستاذ و معلم سيبويه لم يستعمل مصطلح المستفلة غير أن سيبويه استعمل مصطلح" التسفل "ليصف بها بقية الحروف التي لا استعلاء فيها، بينما وصفها الخليل بالمنخفضة.[5] وسار على خطى الخليل ابن جني"392هـ" فهو أوّل من قدم تعريفاً واضحا لصفتي الاستفال والاستعلاء واستعمل مصطلحي المستعلية والمنخفضة، حيث قال "وللحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء

[1]-علم الأصوات، برتيل مالمبرج، ج1، ص117-118.

[2]-النشر في القراءات العشر، ابن جزري، ج1، ص165.

[3]-لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص337.

[4]-الكتاب، سيبويه، ج4، ص130.

[5]-شرح صوتيات سيبويه، عبد المنعم ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت "1971م"، ط1، ص149.

والانخفاض فالمستعلية سبعة وهي"خ، ص، ظ، غ، ط، ق، ض" وما عدا هذه الحروف منخفض."[1]

والاستفال هو المصطلح الذي استخدمه علماء التجويد كل من: مكي بن طالب، والداني، وابن الجزري وقد عني مكي بن طالب عناية كبيرة في كتابه الرعاية بتعريف الاستفالة قائلاً: "وإنما سميت مستفلة الأن اللسان والصوت لا يستعلي عند النطق بها إلى الحنك، كما يستعلي عند النطق بالحروف المستعلية."[2]

وقد وافقه ابن الجزري في "التمهيد" قال: الحروف المستفلة هي ما عدا المستعلية

وسميت مستفلة لأن اللسان يستفل بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجه.[3]

ويقول الداني: و المستفلة ماعدا هذه المستعلية سميت مستفلة لأن اللسان لا يعلو بها إلى جهة الحنك.[4]

وعند المحدثين: "الاستعلاء نظير الاستفالة وهو أن وضع اللسان يكون فيه أسفل في قاع الفم، وذلك في بقية الأصوات المرققة."[5] و حروفها: هي اثنان وعشرون حرفا، وهي ما عدا الحروف المستعلية.[6]

**إن ما نلحظه من تعريفات العلماء انهم يهتمون بتعريف الصفة ولا يولون عناية

بضدها ربما لأن الأشياء بأضدادها تتضح، وقد ذكر ذلك سيبويه والخليل وابن جني، فمثلا

---

[1]–سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص62.

[2]–الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبي محمد مكي، تح: أبو عاصم حسين بن عباس ابن قطب، مؤسسة قرطبة، دت، ط1، ج1، ص63–64.

[3]–التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، تح: فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان "1971م"، دط، ص 110.

[4]–التحديد في الاتقان والتجويد، الداني، تح: غانم قدوري حمد، دار عمار، عمان"1421هـ–2000م"،ط1، ج1،ص107.

[5]–علم الأصوات، برتيل مالمبرج، ص118.

[6]–المرجع السابق، لرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبي محمد مكي، ج1، ص63.

الاستعلاء و الاستفال صفتان متضادتان يقولون عنهما: بعد ذكر تعريف الاستعلاء، "والمستفلة عكس ذلك"، أو "والمستفلة ما عدا المستعلية".

***-الإطباق وضده الانفتاح:**

الإطباق:

أ-لغة:- جاء في اللسان :" طبق: الطَّبَقُ غِطَاءُ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ أَطْباق، وَقَدْ أَطْبَقَه وطَبَّقَه انْطَبَقَ وتَطَبَّقَ: غَطَّاه وَجَعَلَهُ مُطَبَّقاً ، وتَطابَقَ الشيئَان: تساوَيا. والمُطابَقةُ: المُوافَقة. والتَّطابُق: الِاتِّفَاقُ"[1]

ب-اصطلاحا:

عند القدماء:

الاطباق من مصطلحات سيبويه في قوله : "إذا وضعت لسانَك في مواضعهنّ انطبق لسانُك من مواضعهنّ إلى ما حاذَى الحَنَك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحَنَك ، فإذا وضعتَ لسانك فالصوت مَحصورٌ فيما بين اللسان والحَنَك إلى موضع الحرف."[2]

يقول ابن جني : " والاطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له، ولولا الاطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سيناً والظاء ذالاً، و لخرجت الضاد عن الكلام؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرها، فتزول الضاد إذا عدمت الاطباقَ إليه".[3]

[1]-لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص209.

[2]-الكتاب، سيبويه، ج4، ص436.

[3]-سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص76.

يشير علماء علم الأصوات المحدثون إلى أن اللسان يأخذ شكلاً مقعراً في حالة الاطباق، فيرتفع من طرفه ويتصعد من أقصاه ، ولعل هذا هو مراد سيبويه من قوله : "فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان" ، وكان بعض علماء العربية والتجويد أكثر وضوحاً في التعبير عن هذا المعنى ، فقال الرضي : " فيصير الحنك كالطبق على اللسان."[1]

وقد حدد مكي بن طالب الأصوات المطبقة إذ قال : "حروف الإطباق : هي أربعة : الطاء والظاء والصاد والضاد، وعلل سبب تسميتها بالإطباق قائلاً : وإنما سميت بحروف الإطباق لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بهذه الحروف، وينحصر الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بها مع الاستعلاء في الفم ، وبعضها أقوى في الإطباق من بعض".[2]

حديثا يقول تمام حسان : الإطباق هو ارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق بحيث لا يتصل به، على حين يجري النطق في مخرج آخر غير الطبق...وتنتج عنه قيمة صوتية معينة تلون الصوت المنطوق ، برنين خاص كما في نطق أصوات الضاد والصاد والطاء والظاء والخاء والغين والقاف.[3]

**ومكي بن طالب كغيره من علماء عصره وافق سيبويه في عدد الأصوات وماهيتها غير أن سيبويه استخدم عبارة "حصر الصوت" ، ومكي استعمل عبارة "حصر الريح" لا الصوت.

وحروفه :الصاد والضاد والطاء والظاء.[4]

[1]–مدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ص116.

[2]–الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبي محمد مكي، ص62–63.

[3]–مناهج البحث، تمام حسان، ص89.

[4]–النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص166.

الانفتاح:

أ-**لغة:** فتح: الفَتْحُ: نَقِيضُ الإِغلاقِ، فَتَحه يَفْتَحه فَتْحاً وافْتَتَحه وفتَّحَه فانْفَتَحَ وتَفَتَّحَ.[1]

ب-اصطلاحا:

عرف سيبويه الانفتاح بقوله:"ومنها المطبقة، والمنفتحة فأما المُطبقة فالصاد والضاد والطاء والظاء، والمنفتحة كلُّ ما سوى ذلك من الحروف ؛لأنك لا تطبقُ لشيءٍ منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى".[2]

ويقول ابن جني:"وللحروف انقسام آخر إلى الانطباق والانفتاح فالمطبقة أربعة، الضاد والطاء والصاد والظاء، وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق".[3]

ومن علماء التجويد ذكر مكي بن طالب صفة الانفتاح بقوله:" الحروف المنفتحة، وهي خمسة وعشرون حرفا، وهي ما عدا حروف الاطباق المذكورة ".[4] وقد فسّر تسمية المنفتحة بقوله :" لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها، ولا تنحصر الريح بين اللسان و الحنك بل ينفتح ما بين اللسان والحنك، وتخرج الريح عند النطق بها".[5]

وعند المحدثين يقول عصام نور الدين:"الانفتاح أو الاستفتاح هو عكس الإطباق...ويكون بالانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وجريان النفس عند النطق

---

[1]-لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص536.

[2]-الكتاب، سيبويه، ج4، ص436.

[3]-سر صناعة الأعراب، ابن جني، ج1، ص61.

[4]-الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبي محمد مكي، ص63.

[5]-المرجع نفسه، ص109.

بأصواته، دون عائق بين اللسان والحنك...أي أنه يكون نتيجة انفراج ظهر اللسان عند النطق بالصوت وعدم إطباقه مع الحنك الأعلى".[1]

**وأهم ما يلاحظ على تعريفات قدماء للمنفتحة تكرارهم بعد تعريف الاطباق قولهم "ما عدا ذلك فالمنفتحة "

ويتضح مما سبق أنّ علماء العربية القدماء اتفقوا مع سيبويه في تعريف صفتي الإطباق والانفتاح والجديد هو تغير بعض الألفاظ، فبعضهم عبر عنها "حصر الصوت" والبعض الآخر عبر عنها "بحصر الريح" "كما فعل ابن الجزري."[2] و مكي بن طالب.

واتفق القدماء في أن الأصوات المطبقة هي :"ص، ض، ط، ظ" وما عداها منفتحة، وقد جمعوا الحروف المنفتحة في قولهم "من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث".[3]

*** – الإذلاق وضده الإصمات:**

الاذلاق:

أ–لغة: جاء في اللسان: "الذَّلَقُ حِدَّة الشَّيْءِ. وحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ ذَلْقُه، وذَلْقُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّه. وَيُقَالُ: شَبَاً مُذَلَّقٌ أَيْ حادٌّ".[4]

ومن معانيه سرعة الرمي.[5] وأيضاً الفصاحة والبلاغة ،في معجم "الابانة في اللغة

[1]–علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، عصام نور الدين، ص233.
[2]–يراجع،التمهيد في علم التجويد، ابن جزري، ص109.
[3]–علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، عصام نور الدين، ص334.
[4]–لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص109.
[5]–العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،ج5، ص135.

العربية "إذ يقال ورجلٌ ذليقُ اللسان وذَلْقٌ لسانه، أي فصيحٌ بليغ.[1]

ب-اصطلاحا:

عند القدامى:"يقول الخليل اعلم أنَّ الحروف الذُلْقَ والشفوية ستَّة وهي، ر ل ن، ف ب ب م، وإنَّما سُمِّيَتْ هذه الحروف ذُلْقا لأن الذلاقة في المنطق إنّما هي بطَرَف أَسَلة اللِّسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الاحرف الستة، منها ثلاثة ذليقة: ر ل ن تخرج من ذَلْقَ اللسان من طَرَف غار الفم، وثلاثة شفوية: ف ب م، مخرجها ما بين الشَّفَتَيْن خاصة"[2].

أما ابن الأنباري يقول"معنى الْمُذلقة: أنها حروف لها فضل الاعتماد على ذلق اللسان، وهو طرفه؛ ولذلك، سُمِّيت مُذلقة."[3]

أما عند علماء التجويد : "خفَّة الحرف وسرعة النطق به؛ لخروجه من ذَلَقِ اللسان أي طرفه أو من طرف إحدى الشَّفتين أو منهما معًا"[4]

وحروفُهُ: ستة جمعها ابن الجزري في قوله: فرَّ مِنْ لُبِّ، وهي: الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء، وسمِّيت مذلقة؛ لخروج بعضها من ذلق اللسان وهي: الراء، والنون، واللام، وبعضها من ذلق الشَّفَة وهي: الباء، والفاء، والميم.[5]

---

[1]-الابانة في اللغة العربية، سلمه بن مسلم العوتبي الصحاري و عبد الكريم خليفة واخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان" 1420هـ-1999م"، ط1، ج3، ص105.

[2]-العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج1،ص51.

[3]-أسرار العربية، كمال الدين الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، "1420هـ-1999م"، ط1، ج1، ص290.

[4]-العميد في علم التجويد، محمود المصري، تح: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية" 1425هـ-2004م"، ط1، ص62.

[5]- غاية المزيد في علم التجويد، عطية قابل نصر، القاهرة، دت، ط7، ص143.

وعند المحدثين:ذلق اللسان أي جزء من الحنك الأعلى فيما بين الأسنان وابتداء "الحنك اللين" وكذلك سائر أجزاء اللسان تستطيع أن تمس مواضع مختلفة من الحنك الأعلى كما أن الجزء الأمامي من اللسان قادر على الحركة إلى الجانبين، وكذلك يرتفع اللسان وينخفض.[1]

الإصمات:

أ-**لغة:** المنع تقول: صَمَتَ عن الكلام أي منع نفسه منه.[2]

وهو ضد الإذلاق: جاء في معجم التكملة والذيل والصلة للصغاني: "والحُروفُ المُصْمَتَةُ: ما عَدَا حُرُوفَ الذَّلَاقَة، وهي ما في قَوْلك: مُرْ بنفلٍ. والإصْماتُ أنه لا يكاد يُبْنَى منها كلمةٌ رُباعِيَّة أو خُماسِيّة مُعَرّاةٌ من حُروف الذَّلاقة، فكأَنَّه قد صُمتَ عنها".[3]

ب-اصطلاحا:

يقول الخليل: " فان وردت عليك كلمة رباعيَّة أو خماسيَّة معرَّاة من الحروف الذُلْق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذا الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أنَّ تلك الكلمة محدثة مبتدعة، ليست في كلام العرب، لأنك لست واجدا من يُسمعْ في كلام العرب كلمة واحدة رباعيَّة أو خماسيَّة إلاَّ وفيها من الحروف الذلق أو الشفوية واحد أو اثنان أو أكثر".[4]

المصمتة فهي ضد المذلقة، وهي الأحرف الهجائية الباقية ما عدا الستة المذلقة، ويصعب على اللسان النطق بها، فلا تنفرد بنفسها في كلمة مؤلفة من ثلاثة أحرف وسميت

---

[1]-علم اللغة مقدمة للقارئ العربية، محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة "1997م"، ط2، ص16.

[2]-غاية المزيد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ص143.

[3]-التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن الصغاني، تح: عبد العليم الطحاوي وآخرون، مطبعة دار الكتب، ج1، ص323.

[4]-العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج1،ص52.

مصمتة لأنها أصمتت –أي منعت–أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب إذا كثرت حروفها.[1]

الصفات التي لا ضد لها:

***– القلقلة:**

أ– لغة:

جاء في اللسان:"قَلْقَلَ الشيءَ قَلْقَلَةً وقِلْقالًا وقَلْقالًا فَتَقَلْقَل وقُلْقالًا شِدَّةُ الصياح... القَلْقَلَة والتَّقَلْقُل قِلَّة الثُّبُوتِ فِي الْمَكَانِ ...وهي الْحَرَكَةُ وَالِاضْطِرَابُ".[2]

ب–اصطلاحا:

يعرفها سيبويه قائلا:"إن من الحروف حروفا مشربة ضغطت من مواضعها، فإذا وقفت خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه، وهي حروف القلقة".[3]

أما عصام نورالدين يقول: "القلقلة اضطراب أو تقلقل المخرج عند النطق به.. ويؤتى بهذه الأصوات متحركة عند النطق بها، وهي ساكنة حتى يسمع لها نبرة قوية.[4]

وذكر أيضا مراتب القلقلة بقوله إذا كان الصوت في أول الكلمة كانت القلقلة صغرى، وإذا كان في آخر الكلمة كانت القلقلة أشد وأقوى .. أي كانت كبرى .. وأصواتها خمسة، وهي: ب– ج– د– ط– ق ويجمعها قولك "**قطب جد**".[5]

---

[1]–دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين، "1379هـ–1960م"، ط1،ج1، ص284.

[2]–لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص567.

[3]–الكتاب، سيبويه، ج4، ص174.

[4]–علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، عصام نور الدين، ص234.

[5]–نفسه، الصفحة نفسها.

فصوت القلقلة الذي يسمع عند الوقف على حروف "قطب جد" فإنه صوت ناتج من انفتاح مخرج الصوت الشديد، وهو مكمل للصوت، لكنه يكون أكثر وضوحا في الوقف منه في دَرجِ الكلام، ومن ثم فإن العلماء حاولوا توضيح طبيعته، فقد وصفه سيبويه بأنه صُوَيْتٌ.[1]

** حروف "قطب جد" من حروف الجهر والشدة ،فإذا وقفنا عليها أثناء النطق خرجت معها من الفم نبرة قوية ؛بسبب حبس النفس والصوت، ثم إطلاقهما بسبب؛ تباعد طرفي عضو النطق بعد الحبس فترة من الزمن للتخلص من شدتها، فصفة القلقلة تكون أوضح في حالة الساكن "الموقوف عليه".

***-الصفير:**

أ-لغة:

جاء في اللسان: "والصَّفِير: مِنَ الصَّوْتِ بِالدَّوَابِّ إذا سُقِيَتْ، صَفَرَ يَصْفِرُ صَفِيراً، وصَفَرَ بِالْحِمَارِ وصَفَّرَ: دَعَاهُ إلى الْمَاءِ... وَقَوْلُهُمْ: مَا فِي الدَّارِ صَافِرٌ أَي أَحد يَصْفِرُ".[2]

ب-اصطلاحا:

هذا المصطلح ذكره سيبويه وهو يتحدث عن إدغام أصوات الصفير قائلا: "وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن، لأنّهن حروف الصفير".[3]

ويقال أن سبب تسميتها بالصفير لأنّها: "أندى في السمع".[4]

---

[1]-المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ص119.

[2]-لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص464.

[3]-الكتاب، سيبويه، ج4، ص464.

[4]-نفسه، الصفحة نفسها.

وهو كون الصوت شديد الوضوح في السمع نتيجة الاحتكاك الشديد في المخرج، وهو

وصف صادق على ثلاثة صوامت، هي السين، والزاي، والصاد.[1] وسميت هذه المجموعة بأصوات الصفير تشبيهاً لصوتها بصوت الصفير فقال عصام نور الدين:"تخرج الأصوات الصفيريّةُ من بين الثنايا وطرف اللسان، فينحصر الصوت هناك إذا سكنت.. ويأتي كصفير الطائر، أو زقزقته، أو سقسقته..والأصوات الصفيرية ثلاثة: ص- س- ز".[2]

**الصفير صفة ذكرها علماؤنا لثلاثة حروف وهي: الصاد والسين والزاي، فنلاحظ أن هذه الحروف الثلاثة فيها حدة في أصواتها وهذا الرفع في الصوت يجعل صوتها أقوى من صوت ما جاورها من الحروف، فسمى العلماء هذه الحدة والرفع في الصوت بالصفير لشبهه بصفير الطائر.

-اللين:

أ-لغة:

جاء في اللسان: اللِّينُ: ضِدُّ الخُشونة، يُقَالُ فِي فِعْل الشَّيْءِ اللَّيِّن لانَ الشيءُ يَلِينُ لِيْناً ولَيَاناً وتَلَيَّن، وشيءٌ لَيِّنٌ ولَيْنٌ، مُخَفَّفٌ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ أَلْيِناءُ، وَفِي الْحَدِيثِ "يَتْلُونَ كتابَ اللَّهِ لَيِّناً"؛ أَي سَهْلا عَلَى أَلسنتهم ... وأَلانه هُوَ ولَيَّنه وأَلْيَنه: صَيَّرَه لَيِّناً... وتلَيَّنَ لَهُ: تملَّقَ، واللَّيانُ: نَعْمَةُ العيْشِ.[3]

[1]-علم الأصوات، برتيل مالمبرج، ص120.

[2]-علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، عصام نور الدين، ص234.

[3]-لسان العرب، ابن النظور، ج13، ص194.

ب-اصطلاحا:

استخدم سيبويه هذه الصفة خاصا بها صوتي الواو والياء غير المديتين دون الألف، فقال: "و منها اللَّيّنَةُ وهي الواو والياء، لأنَّ مخرجهما يتّسع لهواء الصّوت أشدّ من اتساع غيرهما كقولك: وأىٌ، والواو إن شئت أجريت الصوت ومددت".[1]

كما عرفه عصام نور الدين قائلا: اللين هو إخراج الصوت بعد كلفة على اللسان، ويكون بمدّ خروج الواو والياء الساكنتين بعد فتح حالة الوقف، مثل فوق، ليل، مع لين وسهولة ، وعدم كلفة على اللسان، فأصوات اللين، إذاً اثنان، وهما: الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما، نحو: خوف، فوق –بيت ،ليل...[2]

**صفة اللين صفة اختص بها صوتي الواو والياء المديتين دون الألف، وهذا عند القدماء والمحدثين.

**لكل صوت من أصوات العربية مخرجه وسماته التي يتميز بها عن غيره، وهذه السمات هي التي عرفت عند العرب القدامى والمحدثين بصفات الحروف، حيث لاحظنا أن علماء العربية القدامى والمحدثين وعلماء التجويد قد أفاضوا في الحديث عن صفات الحروف، وتوسعوا بشكل كبير متطرقين لكل صفة بالتعريف والشرح وجعلوها هذه الصفات ضمن قسمين: صفات متضادة أو متقابلة، وأخرى غير متضادة أما المتضادة فهي الجهر مقابل الهمس، والشدة مقابل الرخاوة، والاستعلاء مقابل الاستفالة، والاطباق مقابل الانفتاح، والاذلاق مقابل الاصمات، وهي مجملها عشرة صفات أما غير المتضادة كالصفير والقلقلة واللين.....

[1]-الكتاب، سيبويه، ج4، ص435.

[2]-علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، عصام نور الدين، ص236.

بالإضافة إلى صفات أخرى تتعلق بحروف مخصوصة قد تكون لازمة في بعض الأصوات وغير لازمة لأصوات أخرى كالتفخيم والترقيق، واعتمدوا في ذلك على تجاربهم الشخصية، وأذواقهم الخاصة في أغلب الأحيان.

أما الدارسون المحدثون المهتمون بالصوتيات، فقد اتبعوا عموما منهج القدماء في الدراسة فتناولوا الأصوات اللغوية من جانبي المخارج والصفات.

ومما اختلف فيه المحدثون والقدامى، أن المحدثين لا يهتمون إلا بذكر الصفات الأساسية، وعادة ما يهتمون بصفات الجهر والهمس والشدة والرخاوة والترقيق والتفخيم، وبعض الصفات التي لا ضد لها مثل القلقلة، والتكرير، والانحراف والصفير، واختلفوا معهم أيضا في المصطلحات المستعملة للدلالة على الصفات، فقد استعمل القدامى مصطلح الشدة باعتبارها صفة للحرف التي يحدث فيها الإغلاق التام للمخرج، بينما استعمل المحدثون مقابل ذلك مصطلح" الانفجار" واستعملوا مصطلح" الاحتكاك" مقابل مصطلح الرخاوة عند القدامى وغير ذلك من المصطلحات، لكن بعض المحدثين أبقى على المصطلحات القديمة كما هي، مع بيان واف لمعناها عند العرب القدامى ما دامت تدل على مسمى واحد.

وامتاز المحدثون عن القدامى في هذا الباب في أنهم قدموا تفسيرا وافيا الأسباب الفيزيولوجية التي تُحدث الصفات، فهم يصفون أعضاء النطق في لحظة إنتاج صوت معين، ويحددون وضعية العضو الذي يتسبب في حدوث الصفة ... بينما اكتفى القدامى بذكر ملاحظات عابرة في ذلك، ومع بعض الصفات فقط.

ثانياً: النـــــبر

أ-لغة:

نبر: النَّبْر بالكلامِ :الهَمْز. قَالَ :وكلُّ شيْء رفع شيْئًا، فقدْ نَبَرَه. والنَبْرُ: مَصْدَرُ نَبَرَ الحَرْفَ يَنْبُرُهُ نَبْراً هَمَزَه. وفي الحديث قال رَجُل للنَّبيّ صلى الله عليه وسلم: يا نبئَ اللهِ، فَقَالَ: لا تَنْبر بِاسْمِي أي لا تَهْمِزْ.[1]

ب-اصطلاحا:

يقول تمام حسان:" النبر: هو توتر وعلو في الصوت اللذين يتصف بهما موقع معين من مواقع الكلام.[2] و قال أيضا: النبر هو....وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام..."[3]

ويقول إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية:" النبر هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد. فعند النطق بمقطع منبور، نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط؛ إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطا كبيرا، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ويقتربان أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء، فتعظم لذلك سعة الذبذبات، ويترتب عليه أن يصبح عاليا واضحا في السمع".[4] هذا في حالة الأصوات المجهورة أما مع الأصوات المهموسة فيقول: "يبتعد الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر أكثر من ابتعادهما مع الصوت غير المنبور؛ وبذلك يتسرب مقدار أكبر من الهواء".[5]

---

[1] -لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص189.

[2] -اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب"1427هـ-2006م"، ط5، ص171.

[3] -مناهج البحث في اللغة، تمام حسان،ص169.

[4] -يراجع، الأصوات اللغوية ، براهيم أنيس،ص98.

[5] -نفسه، الصفحة نفسها.

**وهنا في هذا التعريف نجد أن إبراهيم أنيس يشرح ما يحدث لأعضاء آلة النطق عند النطق بمقطع منبور في حالة النبر على الأصوات المجهورة و الأصوات المهموسة.

أنواع النبر:

يقول تمام حسان أن في اللغة العربية نوعين من وقعية النبر في التشكيل الصوتي :

1-النبر الصرفي "الكلمة"

2-النبر الدلالي " الجملة"

النبر الصرفي: وينقسم النبر الصرفي إلى قسمين بحسب قوة النطق ودرجة الدفعة: أولي، وثانوي

أ- **النبر الأولي:**

1-يقع النبر على المقطع الأخير في الكلمة، إذا كان من نوع "ص ع ع ص" أي من النوع الطويل، مثل قال، استقال، قل، استقل من النوع المتوسط في الكلمات أحادية المقطع، كفعل الأمر من قال.

2- ويقع على ما قبل الأخر، إذا كان متوسطا والآخر متوسطا، سواء كان المتوسط من نوع "ص ع ص" أو "ص ع ع" مثل: علّمْ - سلّمْ - عبدك - يتوفاكم - قاتل - جوارٍ.

أو كان ما قبل الأخير من نوع "ص ع" القصير مبدوء به الكلمة، أو مسبوقا بصدر إلحاقي نحو: كتب - حسب - حرم - محترم - انحبس.

3- يقع النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الآخر، إذا كان الآخر يقع مع ما قبله في إحدى الصور الآتية:

1- "ص ع + ص ع ص"، نحو علمك - حاسبك.

2- "ص ع + ص ع ع" نحو علموا – حاسبوا – ضربك.

ولا يقع النبر على مقطع سابق لهذه الأخيرة.

ب- النبر الثانوي:

إن مجال النبر الثانوي في الكلمة أضيق منه في الجملة، أو المجموعة الكلامية، ومع هذا فإن النبر الثانوي، يوجد في الكلمات ذوات المقطعين فأكثر، فالمقطع المنبور نبرًا ثانويًا، يمكن وجوده على مسافات محددة من النبر الأولي، كما يأتي:

1- يقع الثانوي على المقطع الذي قبل المقطع المنبور نبرا أوليا، إذا كان ذو النبر الثانوي طويلا، مثل ضالين – حاجات – مدهامات.

2- ويقع على المقطع الذي بينه، وبين المنبور نبرا أوليًا مقطع آخر إذا كان ذو المنبور الثانوي يكون مع الذي يفصل بينه، وبين المنبور الأولي أحد الأنساق الآتية:

أ- مقطع متوسط + آخر متوسط "ص ع ص" أو "ص ع ع" مثل: علمناه – مستبقين – يستخفون – عاشرناهم.

ب- مقطع متوسط + مقطع قصير مثل: مستقيم – مستعدة – صاحبوهم.

3- ويقع على المقطع الثالث قبل المنبور نبرًا أوليًا، إذا كانت الثلاثة السابقة.

لهذا المنبور الأولي تكون نسقا في صورة "متوسط + قصير + قصير أو متوسط" نحو:

مستحمين – يستفيدون – ما عرفناهم – محتملوهم.

ولا يقع الضغط الثانوي على المقطع الرابع السابق للمنبور الأولي في الكلمة.

النبر الدلالي" أو نبر السياق":

ونبر السياق مستقل عن نبر الصيغة الصرفية، الذي شرحناه، ولو أنه يتفق معه في الموضع أحيانًا، والفرق بين الدلالي والصرفي، أو نبر السياق ونبر الصيغة، أن نبر السياق يمكن وصفه، على عكس نبر الصيغة، بأنه إما أن يكون تأكيديًا، وإما أن يكون تقريريا، ويمكن تلخيص الفرق بين التأكيدي والتقريري في نقطتين:

1- أن دفعة الهواء في النبر التأكيدي أقوى منها في التقريري.

2- وأن الصوت أعلى في التأكيدي منه في التقريري.

وأي مقطع في المجموعة الكلامية، سواء كان في وسطها أو في آخرها، صالح لأن يقع عليه هذا النوع من النبر، والمسافة بين أي حالتي نبر في المجموعة الكلامية، سواء كان كلاهما أوليا أو ثانويا أو مختلفا، لا تتعدى أربعة مقاطع.

والواقع أن هذه المسافة يتحكم فيها عامل الإيقاع في الكلام العادي، ولا يظنن ظان أن النبر في الكلام المتصل، "أو في المجموعة الكلامية على حسب ما نسميه هنا"، يقع أوليا فثانويا فأوليا فثانويا على التعاقب، فربما تجاورت حالات من الأولى أو من الثانوي دون أن يتخللها النوع الآخر، ولكن الملاحظ أن المسافات بين كل حالتي نبر، تبدو كأنها متساوية تقريبا، وهذا ما نسميه الإيقاع وللقارئ إن شاء أن يتأمل كلامه؛ ويحدد المسافات بين حالات النبر، وسيجد هذه الظاهرة واضحة كل الوضوح.[1]

[1] -يراجع، مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان، ص161-162-163.

ثالثاً: التنـــــغيم

أ-لغة:

ورد في معجم العين: نغم النَّغمةُ: جرس الكلام وحُسنُ الصوتِ من القراءة ونحوها. وتقول ما نَغَمَ بكلمةٍ.[1]

وقال ابن منظور في لسان العرب: النَّغْمةُ: جَرْسُ الكَلِمَةِ وحُسْن الصوتِ في القراءة وغيرها، وهو حسن النَّغْمةِ، والجمع نَغْمٌ.[2]

*ومن هذه التعريفات نجد أن التنغيم في اللغة هو جرس الكلمة، وحسن الصوت.

ب-اصطلاحاً:

يعرف تمام حسان التنغيم "بأنه اِرتفاع الصّوت واِنخفاضه أثناء الكلام".[3]وهناك من عرف التنغيم على أنه مصطلح صوتي دال على الارتفاع " الصعود" والانخفاض " الهبوط" في درجة الجهر في الكلام. وهذا التغير في الدرجة يرجع إلى التغير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين، وهذه الذبذبة التي تحدث" نغمة" موسيقية. ولذلك فالتنغيم يدل على العنصر الموسيقي في الكلام، ويدل على لحن الكلام.[4]

وهو مصطلح نقل عن اللغات الأخرى، وعلى الرغم من الإجماع على هذه الترجمة إلا أن هناك ترجمات أخرى غيرها فقد ترجمه الدكتور إبراهيم أنيس بموسيقى الكلام[5]، والدكتور

[1] -العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،ج4، ص426.
[2] -لسان العرب، ابن منظور،ج12، ص590.
[3] -مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص190.
[4] -علم اللغة مقدمة القارئ العربي، محمود السعران، ص192.
[5] -الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص104.

شاهين النبر الموسيقي[1]، وسماه الدكتور فاضل السامرائي النغمة الصوتية.[2]

أنواع التنغيم:

ونذكر هنا التقسيم الذي جاء به تمام حسان في كتابه مناهج البحث في اللغة:[3]

ويمكن تقسيم التنغيم العربي، ومن وجهتي نظر مختلفتين؛ إحداهما شكل النغمة. المنبورة الأخيرة في المجموعة الكلامية، والثانية هي المد بين أعلى نغمة، وأخفضها سعة وضيقا، فأما من الوجهة الأولى، فينقسم إلى قسمين:

1- اللحن الأول الذي ينتهي بنغمة هابطة.

2- اللحن الثاني الذي ينتهي بنغمة صاعدة، أو ثابتة أعلا مما قبلها.

وأما من الوجهة الثانية، فينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- المدى الإيجابي.

2- المدى النسبي.

3- المدى السلبي.

فمجموع التقسيمات إذا يقع في ستة نماذج تنغيمية مختلفة، هي كل ما في اللغة العربية من نماذج التنغيم، وهي:

1- الإيجابي الهابط.

2- الإيجابي الصاعد.

---

[1] -علم الأصوات، برتيل مالبرج، ص212.

[2] -المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصّيغ، ص264. ملاحظة : يراجع هامش الكتاب.

[3] -يراجع، مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص من 164إلى 169.

3- النسبي الهابط.

4- النسبي الصاعد.

5- السلبي الهابط.

6- السلبي الصاعد.

يستعمل المدى الإيجابي في الكلام الذي تصحبه عاطفة مثيرة. ويستعمل المدى النسبي في الكلام غير العاطفي، وأما المدى السلبي فيستعمل في الكلام الذي تصحبه عاطفة تهبط بالنشاط الجسمي العام كالحزن مثلا.[1]

حيث يستعمل النموذج الإيجابي الهابط في تأكيد الإثبات، كقولك في جواب من أنكر أنه هو الذي قام بفعل معين: أنت فعلت هذا أي لا غيرك، أو ادّعى أنه فعل شيئا غيره: أنت فعلت هذا، أي لا الآخر، يجعل النبر، والتأكيد في الجملة الأولى على الضمير، وفي الثانية على اسم الإشارة، مؤكدا النبر في الحالتين وهابطا بالنغمة المنبورة من أقصى علو المدى، ويستعمل أيضا في تأكيد الاستفهام بكيف وأين، ومتى وبقية الأدوات فيما عدا هل والهمزة، أما إذا كان الاستفهام بهل أو الهمزة، فإن النموذج المستعمل في التنغيم هو الإيجابي الصاعد.[2]

وللإثبات غير المؤكد يستعمل النسبي الهابط، ومن ذلك التحية والكلام التام، وتفصيل المعدودات والنداء، وما عبر به عن فكرة مكملة لكلام سابق مباشرة كما في "لقد قابلت أخاك ... على دراجته"، والاستفهام بغير هل والهمزة، أما إذا كان الاستفهام بهل والهمزة، أو بلا أداة أبدا، فالمستعمل النسبي الصاعد.[3]

---

[1]- يراجع ، مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص165.

[2] -نفسه، ص166.

[3] - نفسه، ص168.

ويستعمل السلبي الهابط في تعبيرات التسليم بالأمر، نحو لا حول ولا قوة إلا بالله، وعبارات الأسف والتحسر، وكل ذلك مع خفض الصوت، فإذا كان الكلام تمنيا أو عتبا، فيستعمل السلبي الصاعد المنتهي بنفحة ثابتة أعلى مما قبلها. والفرق بين الثلاثة مديات "الإيجابي والنسبي والسلبي"، فرق في علو الصوت وانخفاضه، فالإيجابي أعلاها، والسلبي أخفضها وبينهما النسبي.[1]

وللنغمة دلالة وظيفية على معاني الجمل تتضح في صلاحية الجمل التأثيرية المختصرة: نعم، لا، يا سلام ...إلخ لأنها تقال بنغمات متعددة ويتغير معناها النحوي والدلالي مع كل نغمة بين الاستفهام والتوكيد والإثبات، لمعانٍ مثل: الحزن والفرح والشك والتأنيب والاعتراض والتحقير....حيث تكون النغمة هي العنصر الوحيد الذي تسبَّب عنه تباين هذه المعاني؛ لأن هذه الجملة لم تتعرَّض لتغيّر في بنيتها، ولم يضف إليها، أو يستخرج منها شيء مؤلم يتغير فيها إلّا التنغيم، وما قد يصاحبه من تعبيرات الملامح وأعضاء الجسم مما يعتبر من القرائن الحالية.[2]

الصّوت عبارة عن عمليّة نطقيّة تدخل في تجارب الحواس وعلى وجه الخصوص السّمع والبصر، يؤديه الجهاز النّطقيّ حركة، وتسمعه الأذن، وترى العين بعض حركات الجهاز النّطقيّ حين أدائه ، والعلاقة بين الصّوت و جهاز النطق هي علاقةٌ تضمّن؛ لأنّ الصّوت يدلّ على أثرٍ سمعيّ، قدّ يكون مصدر هذا الأثر " الجهاز النَطقيّ عند الإنسان".

و يقصد بالجهاز الصوتي مجموعة الأعضاء التي تسهم في عملية إحداث الكلام، و إنتاج الصوت اللغوي.

[1]–مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص169.

[2]–يراجع، اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص228.

إن علماء العرب اهتموا بالدراسات الصوتية وقد تناولوا مخارج الأصوات اللغوية ومن هؤلاء العلماء الخليل وسيبويه وابن جني وغيرهم ..... على أن المخرج هو مكان الخروج أو نقطة الالتقاء أو التقارب أي الموضع من الجهاز النطقي الذي حدث فيه الصوت، والصفة هي هيئة خروج الصوت ،اذن مخارج الأصوات وصفات الأصوات منفصلان فلأول يحدد مكان خروج الصوت والثاني يحدد الكيفية التي يخرج بها الصوت .

أما التنغيم فهو عبارة عن تتابع النغمة الموسيقية في الكلام بمعنى يبدأ الكلام بهبوط النغمة يتبعه صعود أو بالعكس حتى يستطيع المستمع من تمييز النغمة تقريرية كانت أو إخبارية أو توكيدية.

النبر هو وضوح نسبي لمقطع من مقاطع في الكلمة بالقياس الى المقاطع المجاورة له فالمقطع الذي ينطق قويا يسمى منبورا.

الفصل الثانـي:

أثر إلقاء الصوت اللغوي والنبر والتنغيم في المعنى

أولاً: أثر إلقاء الصوت المفرد في المعنى

ثانياً: أثر إلقاء النبر في المعنى

ثالثاً: أثر إلقاء التنغيم في المعنى

تمهيد:

بحثنا يتناول الفونيم بنوعيه تحت القطعي ويشمل الصوامت والصوائت وفوق القطعي يشمل النبر والتنغيم بالدرس والتحليل، و باستعمال برنامج حاسوبي اسمه" praat"[1] الخاص بتحليل ودراسة الخواص النطقية لأصوات لغة ما قصد وصفها وصفا علميا صحيحا، وبيان حقائق الفروق بينها.

وفي فصلنا التطبقيّ هذا كان منهج عملنا كما يلي: اخترنا بعض الأصوات التي أداها مفدي زكريا في إلياذته بطريقة ملفتة للانتباه فميّزت المعنى، ثم عالجناها من الناحية النطقية"صفة الحرف ومخرجه"، ومن الناحية الفزيائية" الموجة و الضغط والتردد".وحاولنا تحليل ذلك و ربطه بالمعنى.

وذلك بالاعتماد على برنامج حاسوبي مصمم لهذا الغرض يسمى" **praat**" وقد تم اختياره دون غيره من البرامج للأسباب التالية:

*أن البرنامج يجمع بين الدراستين النطقية والفزيائية.

*يوفر الدقة العلمية المطلوبة في هذا البحث.

[1]– praat وهي كلمة تعني حرفيا تكلَّمْ هي برمجية حرة مجانية للتحليل الصوتي العلمي جاءت على يد العالمين "بول بويرزما وديفيد من جامعة امستردام بهولندا.

أولاً: أثر إلقاء الصوت المفرد في المعنى

أ-إلقاء الصوامت و أثره في المعنى:

الصوامت تمثل الهيكل العظمي للصوائت ولها دور بالغ الأهمية في إبراز قدرة الشاعر على إظهار المعنى، ويتم ذلك من خلال التركيز على الأصوات بعينها وعلى ملامحها الخاصة بها، ويرتبط بهذه الخصائص والصفات جمال الأداء الصوتي وموسيقاه وقدرته على إيصال المعنى، وتظهر بشكل كثيف في الشعر.

وسوف نقوم بتتبع هذه الأصوات في نماذج من إلياذة الجزائر التي تم تعريفها في مدخل البحث، ونبدأ بتتبع الأصوات الصامتة.

والصامت هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في نقطة بأن يعترض مجرى الهواء اعتراضا كاملا "كما في حالة الباء" أو اعتراضا جزئيا من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع "كما في حالة الثاء والفاء مثلا".[1]

أولا- الأصوات الصامتة المهموسة التي لفتت طريقة إلقائها انتباهنا كان:

صوت التاء

هو صوت لثوي أسناني عند المحدثين ومخرجه طرف اللسان وأصول الثنايا العليا[2] وهو من الحروف النطعية عند القدماء، وهو من الحروف "المهموسة الشديدة "انفجارية " منفتحة ومستفلة"[3] ومصمتة.[4]

---

[1]- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، ص124.

[2]- يراجع، مناهج البحث في اللغة، تمام حسان ،ص84-85

[3]- يراجع، الكتاب ،سيبويه ،ج4، ص105-434-436-130

[4] - العين ، الخليل، ج1، ص52.

وللتوضيح أخذنا عينتين سماعيا من الإلياذة كلمة "نرتّله" في الدقيقة "0:18-0:19" وكلمة "سكبتِ" في الدقيقة "5.53-5:54"، وبعد تحويل الدقائق إلى ثواني وإدخالها إلى برنامج التحليل الصوتي PRAAT تحصلنا على الشكل "1" و"2":

يقول الشاعر:

بشعر **نرتّله** كالصلاة

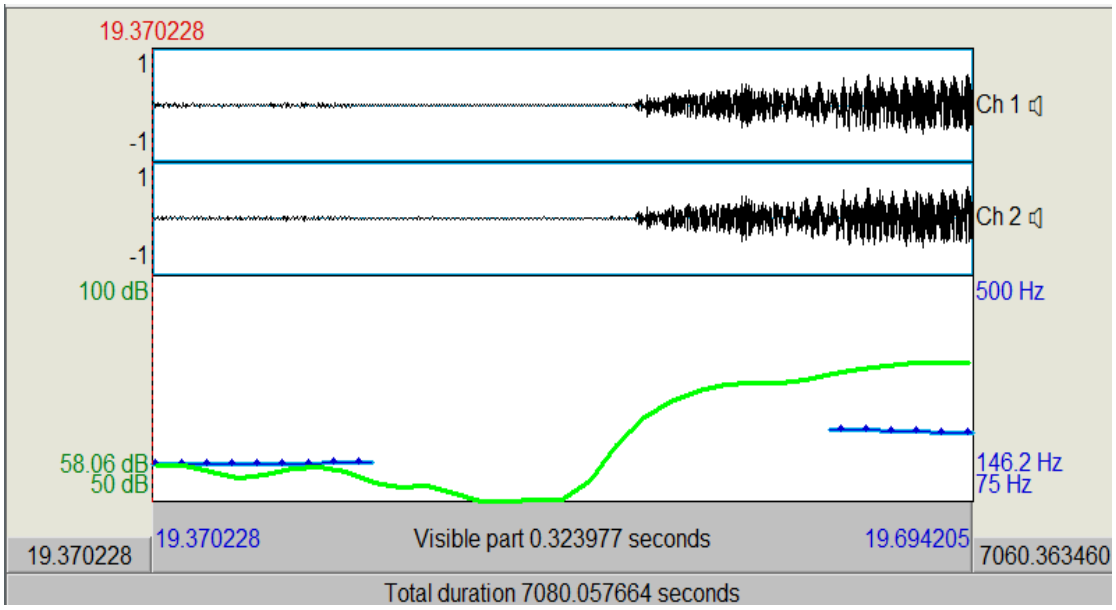

الشكل1:صورة طيفية لحرف التاء في كلمة " نرتّله"

وهذه الصورة تعرض ثلاثة مستويات من مستويات التحليل الصوتي لصوت التاء، ويظهر المستوى الأعلى شكل الموجة "The wave" التي يبلغ طولها0.323977s وهي تبدو لصوت مهموس، نلاحظ أن الموجة بدأت منخفضة ثم ارتفعت وذلك بسبب صوت التاء المضّعف المكون من حرف ساكن "تْ" وحرف متحرك "تِ". فالجزء الأول من الموجة في الثانية 0.141676s نلاحظ أنها منخفضة وهذا راجع إلى السكون، أما الجزء الثاني في الثانية 0.116832s مرتفعة قليلا بسبب الحركة.

أما المستوى الثاني يحدد الضغط "Pressure"، حيث نلاحظ أعلى مستوى لضغط التاء هو dB80.74، وأدنى ضغط له dB50.

والمستوى الأخير فهو المستوى الذي يحدد التردد "Frequency" ونلاحظ انقطاع الخط القاعدي له في الثانية s0.180911 وهو أمر ملازم للأصوات المهموسة فقط.

يقول الشاعر:

ويامن **سكبتِ** الجمال بروحي

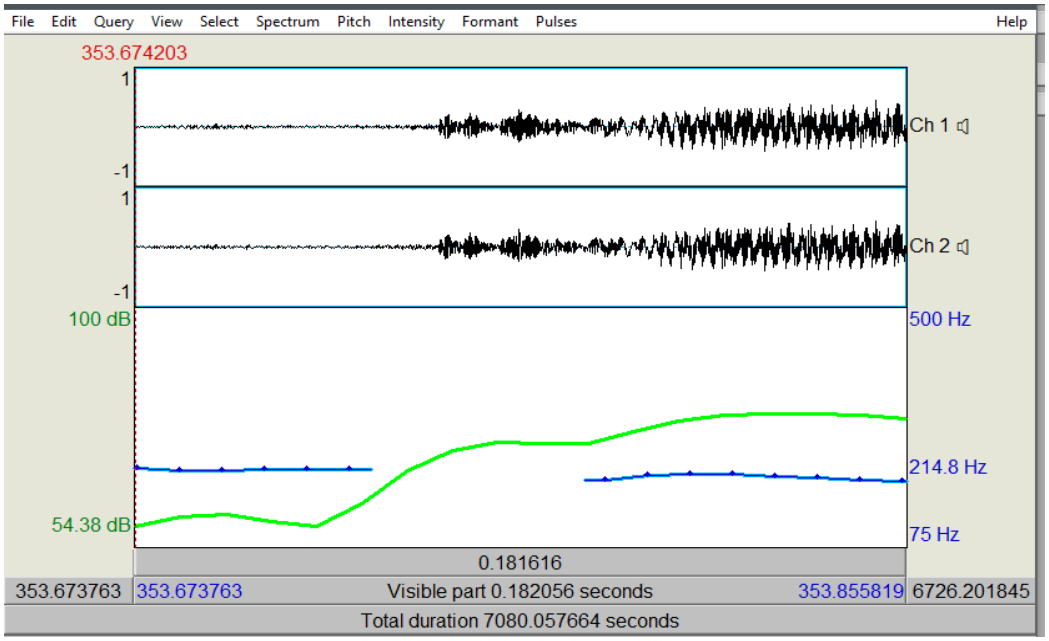

الشكل2: صورة طيفية لحرف التاء في كلمة "سكبتِ"

وهذه الصورة أيضا تعرض ثلاثة مستويات من مستويات التحليل الصوتي لصوت التاء، في كلمة سكبت، والمستوى الأول من هذه الصورة يعرض شكل الموجة "The wave" التي يبلغ طولها s0.181616 ، فالجزء الأول من هذه الموجة يبدو وكأنه خط مستقيم من شدة انخفاض الموجة وهذا راجع إلى كسرة التاء المهموسة، والجزء الثاني ذبذبته أعلى من الجزء الأول لمجاورته حرف اللام المجهور الاحتكاكي المنحرف خلف الأسنان.

وفي المستوى الثاني نلاحظ انخفاض خط منحنى الضغط "Pressure"إلى 54.52dB ثم بدأ يتصاعد في الدقيقة 353.7s إلى أعلى ضغط له 77.84dB.

أما المستوى الثالث يحدد التردد "Frequency"حيث نلاحظ انقطاعه في الثانية 0.049664s.

من خلال الصورتين لاحظنا اختلافا في طول الموجة، فصوت التاء في كلمة نرتّله بلغ طوله0.32 في الثانية وفي كلمة سكبتِ بلغ طولها 0.18 في الثانية تقريبا وهذا راجع إلى التضعيف الذي زاد في الطول الزمني لصوت التاء في كلمة نرتّله، مما أدى إلى وضوح سمعي، والتاء في كلمة سكبتِ جاءت مكسورة في آخر الكلمة وهذا ما جعلها أقل طولا من الأخرى.

وعليه فإن صوت التاء صوت أسناني لثوي مهموس، وقد استخدمه مفدي زكريا ليضفي شيئا من وضوح المعنى، فصوت التاء في سكبتِ أضفى على الكلمة إيقاعا متميزا ذلك لأنه ينتمي إلى الأصوات المهموسة التي تتميز بوضوحها السمعي وسهولة نطقها فجاءت ناقلة للمعنى المراد بكل براعة ،حيث جسدت لنا صورة "صَبّ"[1] الجمال في روح الشاعر، في قوله: ويا من **سكبت** الجمال بروحي. ومثلت السكينة وعمق عمليه استيعابه الجمال و تشربه إياه بهدوء، أما صوت التاء في كلمة نرتّله ،فشدته الزمنية وطوله ساهما في إبراز عمق وأصالة و ثبات و تمسك الشاعر بمعنى نرتّله ورسوخ معنى تكرار شعره بالترتيل لرسوخ الجزائر أولا بنفسه، وهكذا زاد صوت التاء الذي ألح مفدي زكريا بمدّ نطقه تقوية المعنى من خلال "إظهار وإبانة الكلام"[2].

[1]– لسان العرب، ابن منظور،ج1،ص469.

[2]– نفسه، ج11، ص265.

صوت الصاد

الصاد صوت "مهموس مطبق ومستعل من الأصوات الصفيرية"[1] احتكاكي مخرجه "طرف اللسان وأصول الثنايا العليا"[2].

يقول الشاعر:

بشعر نرتله **كالصَّلاة**

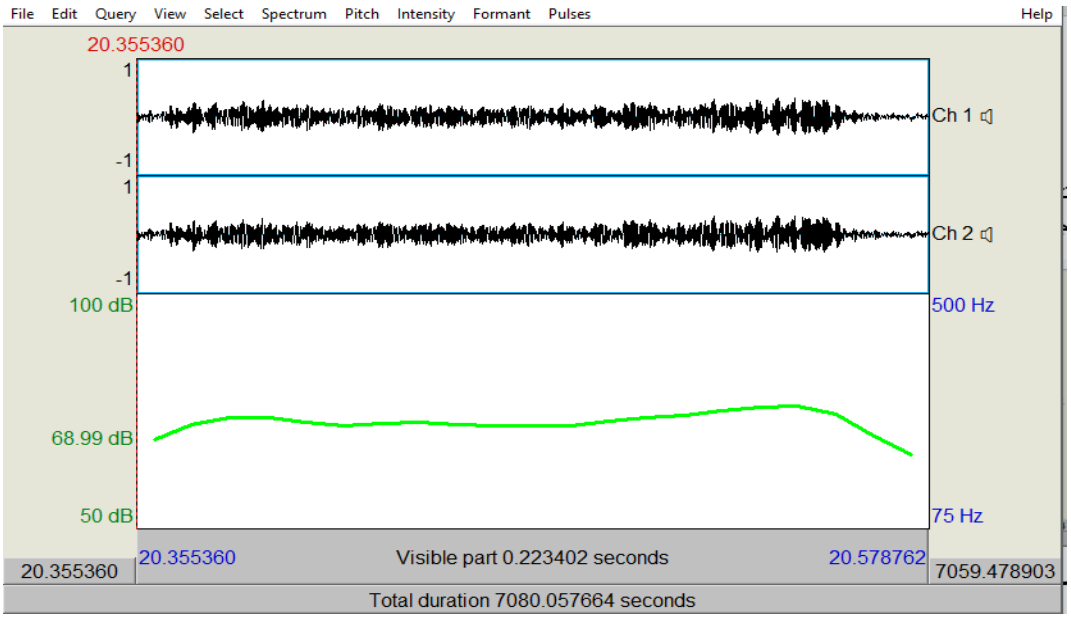

الشكل 1: صورة طيفية لصوت الصاد في كلمة "الصَّلاة"

هذه الصورة تعرض مستويين من مستويات التحليل الصوتي فالمستوى الأعلى شكل الموجة "The wave" التي يبلغ طولها0.223402s.

أما المستوى الثاني يحدد الضغط "Pressure"، حيث نلاحظ أعلى مستوى لضغط الصاد هو dB75.99، وأدنى ضغط له dB65.9

[1] يراجع، الكتاب ،سيبويه،ج4، ص 105-129-436-464.

[2] يراجع، مناهج البحث في اللغة، تمام حسان ،ص84-85.

يقول الشاعر:

تموج بها **الصُّور** الحالمات

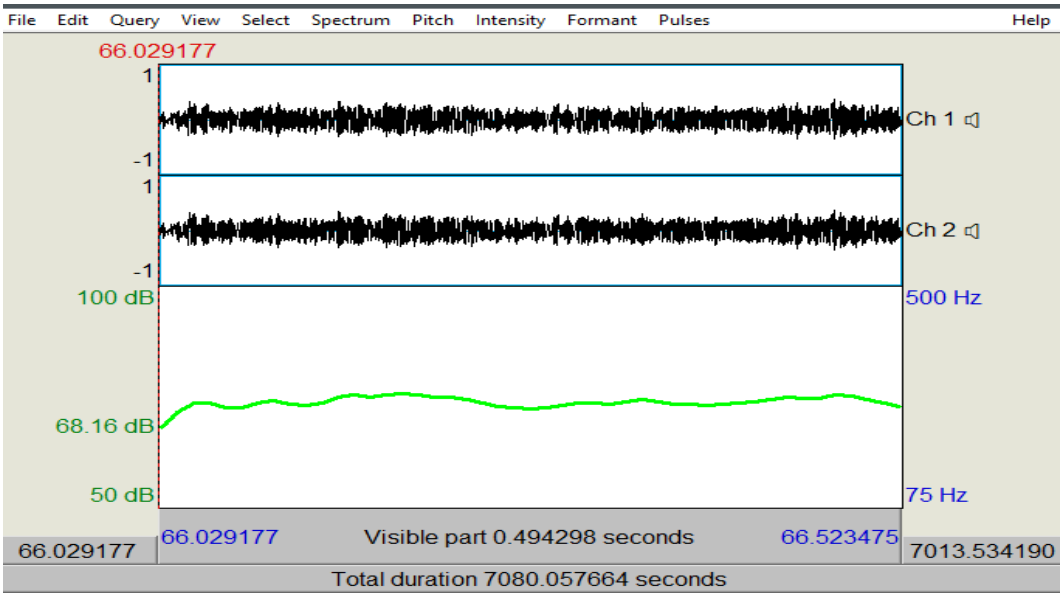

الشكل2: صورة طيفية لصوت الصاد في كلمة " الصُّور"

ونلاحظ من هذه الصورة الطيفية ظهور الموجة " The wave" على شكل ضجة عشوائية وهذه الضجة للذبذبات تصاحب الأصوات المهموسة الاحتكاكية كصوت الصاد وقد استغرق مداها0.494298s.

وكان أعلى ضغط "Pressure"لصوت الصاد75.55dB وأدنى ضغط له68.69dB.

يقول الشاعر: ويا **قصّة** بث فيها الوجود

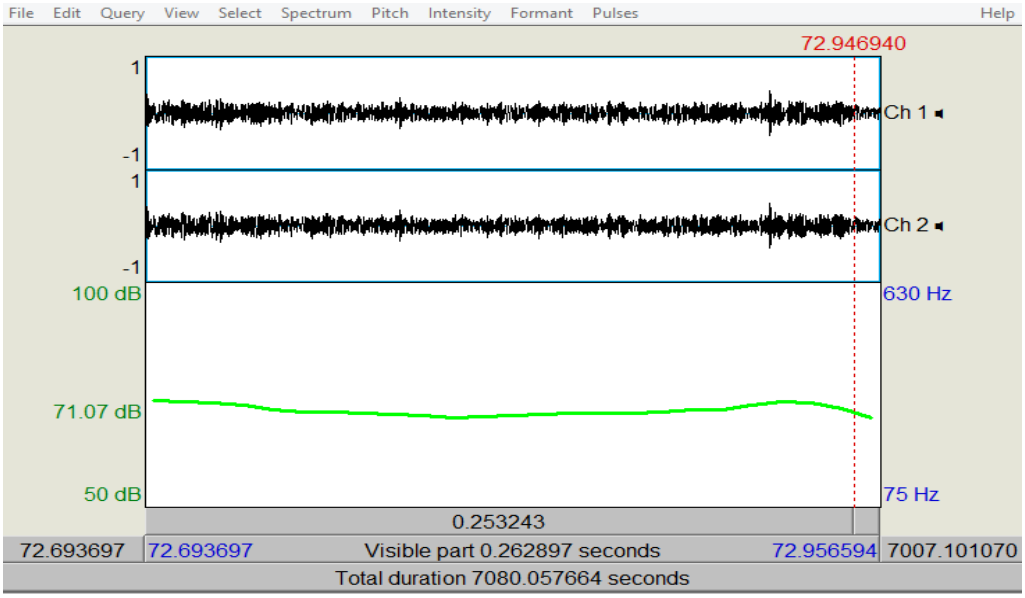

الشكل 3: صورة طيفية لصوت الصاد في كلمة "قصَّة"

المستوى الأعلى شكل الموجة يبلغ طوله s0.253243

أما المستوى الثاني يحدد الضغط حيث سجل أعلى ضغط لهdB73.33 وأدنى ضغط له dB207.8

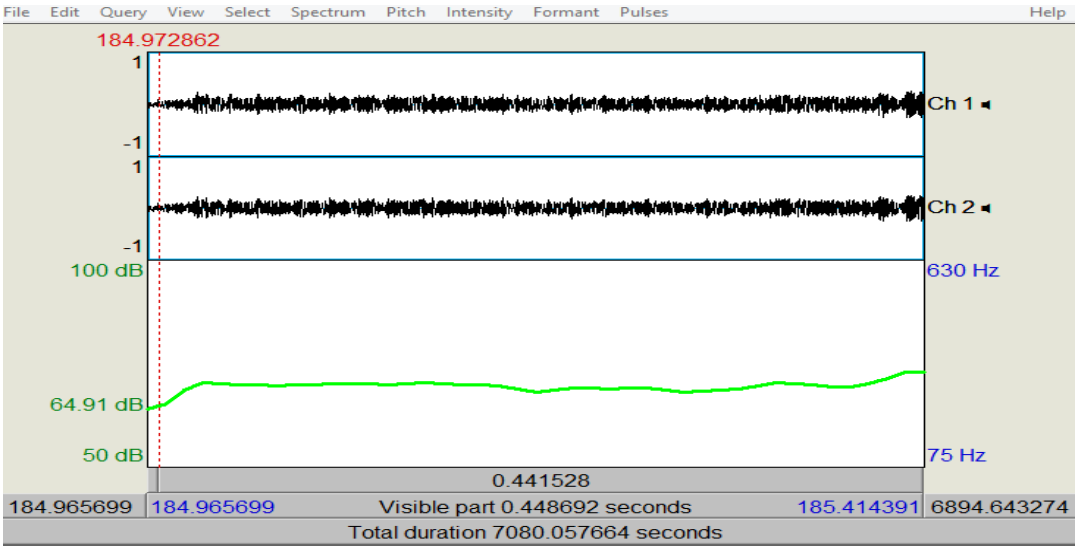

الشكل 4: صورة طيفية لصوت الصاد في كلمة "الصّانع"

وهذه الصورة أيضا تعرض مستويين فالمستوى الأول يعرض شكل الموجة يبلغ

طولها s0.441528 أما المستوى الثاني يعرض منحنى الضغط حيث سجل أعلى ضغط db72.92 وأدنى ضغط db64.91

انطلاقا من التحليل الفيزيائي لصوت الصاد نستخلص ما يلي:

أن صوت الصاد صوت مهموس ،وهذا يبدو جليا وواضحا على مستوى كل صورة ،في الجزء الثاني منها حيث نلاحظ ظهور منحنى الضغط واختفاء كليا لمنحنى التردد وهذا الاختفاء أحيانا يصاحب الأصوات المهموسة كصوت الصاد، ففي أعلى موضع للذبذبات في الصور الطيفية شكل الموجة متشابه في جميع الصور، و نلاحظ تشابها أيضا حتى في منحنى الضغط وهذا يعود إلى سببين ؛السبب الأول موقع الصاد نفسه في كل كلمة مع التضعيف ،والسبب الثاني والرئيسي هو أداء الشاعر ،فمن خلال سماعنا لصوت الصاد بدا لنا أن الشاعر نطقها بنفس الأداء تقريبا مفخمة ومضعفة فيها شيء من الصفير ،وهذا الصفير زاد في جمال صوت الصاد وعذوبة موسيقاه، مع وروده مفخما زاد في قوته وصلابته، وشدته الصوتية إضافة إلى تلك الصوائت القصيرة "الفتحة –الضمة" ساهمت في إبراز الصوت، "**وهذه الخصائص الصوتية منحته في كل كلمة شخصية فذة طغى بها على الأصوات المجاورة ليعطيها من نقاء صوته صفاء صورة**"[1]ووضوحا للمعنى.

ففي قول الشاعر:

ويا لوحة في سجل الخلود تموج بها **الصور** الحالمات

ويا **قصة** بث فيها الوجود معاني السمو وروع الحياة

و يا روعة **الصانع** القادر

والصاد في كلمة قصة، الصور، الصانع والصلاة، ساهمت في وضوح المعنى، و

[1]–خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، الاتحاد الكتاب العرب1998،ص147.

ذلك أن الجزائر قصة فنية مبدعة تحكي عن شعب ثائر، وجمال الجزائر صَوّر

لنا عظمة الخالق، فهي مرتبطة بمعجزة الله في صنعه، وبهذا الإعجاب والتعظيم

شغلت المخلوقات والكائنات بالتسبيح والدعوات. وهذا بالتحديد ما وفّره لنا إلقاء مفدي زكريا إذ زاد في تفخيم الصاد ليولد قوة أكبر لمعنى عظمة الجزائر و جمالها الخلاب الذي يجسد عظمة الخالق لها. ويمكننا أن نلاحظ كثافة الموجة في صاد لفظ الصور، التي وجدت تفخيما كبيرا يوازي كم الصور و تنوعها في نفس الشاعر...

صوت الحاء

صوت الحاء يخرج من وسط الحلق[1]، مرققا، "مهموسا، رخوا، منفتحا"[2].

يقول الشاعر: ويا ثورة **حَار** فيها الزمان

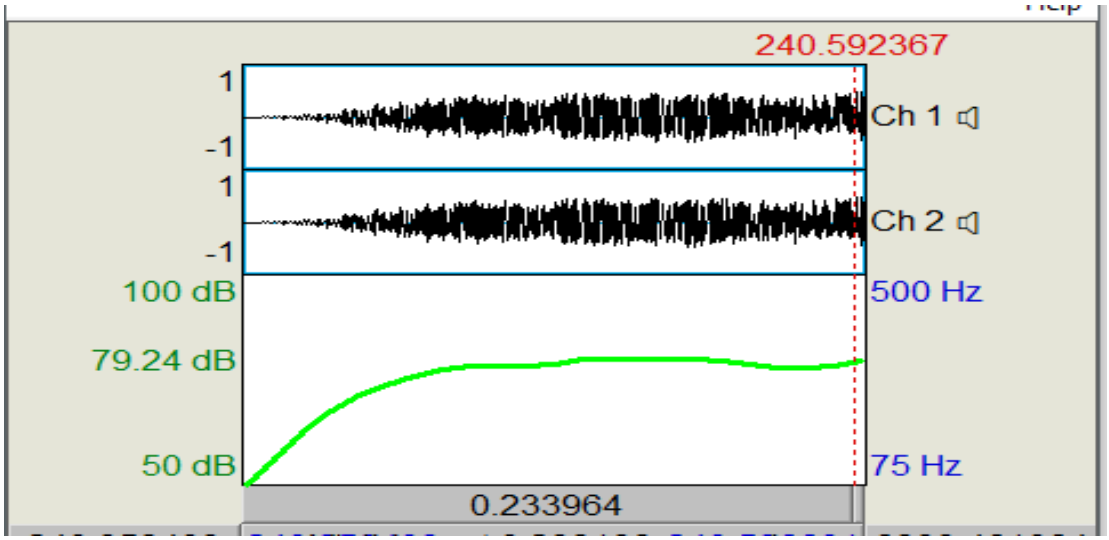

الشكل1: صورة طيفية لصوت الحاء من كلمة "حَار"

نلاحظ في الجزء الأول من هذه الصورة الطيفية لصوت الحاء شكل موجة"The Wave" ذبذباتها متقاربة ومرتفعة حيث يبلغ طولها0.233964s .

أما الجزء الثاني من الصورة بدأ الصوت في أدنى ضغط"Pressure" له 50dB ثم تصاعد إلى أعلى قمة مقدارها 80.18dB .

يقول الشاعر:

فلولا جمالك ما**صحَّ** ديني

[1] -يراجع، مناهج البحث في اللغة، تمام حسان ،ص84-85.

[2] -يراجع، الكتاب، سيبويه، ج4، ص105-435-436.

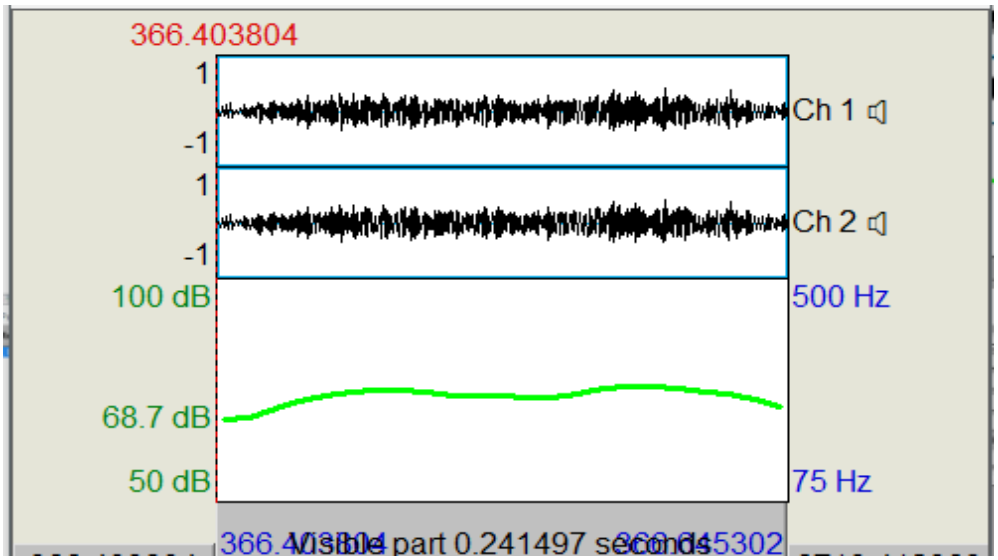

الشكل2: صورة طيفية لصوت الحاء من كلمة "صحَّ"

الجزء الأول من الصورة يوضح موجة طيفية لصوت الحاء استغرقت مدة زمنية مقدارها s0.241497، حيث كانت ذبذباتها أقل ارتفاعا من صوت الحاء في كلمة "حَارَ".أما الجزء الثاني من الصورة يحدد الضغط " Pressure"حيث سجل أدنى ضغط له 68.7 dB و أعلى ضغط له dB75.83 .

ويقول الشاعر: ففي كل درب لنا **لحْمة**

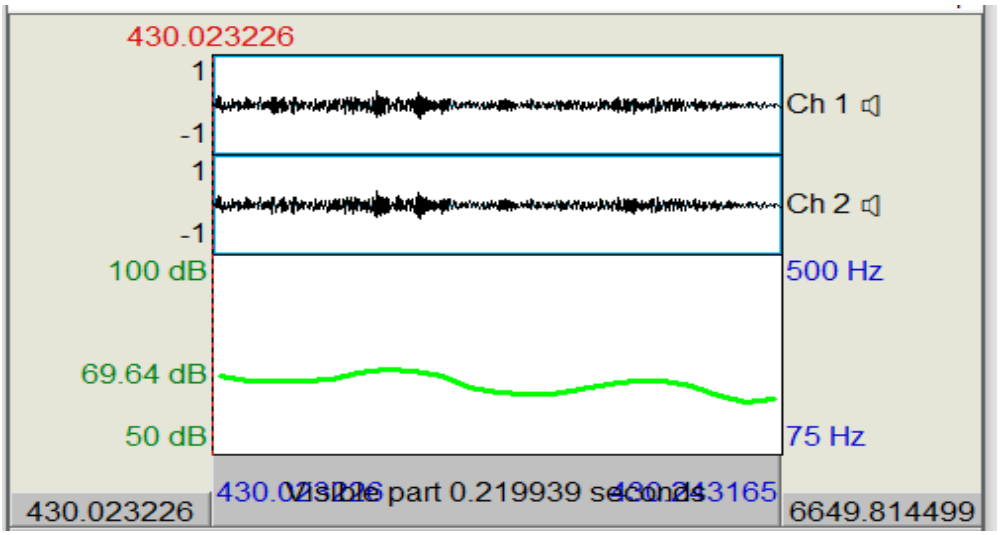

الشكل3: صورة طيفية لصوت الحاء في كلمة "لحْمة"

ويظهر في هذا الشكل موجة"The Wave" لصوت الحاء الساكنة، استغرقت مدة زمنية مقدارها 0.219939s

سجل أعلى ضغط " Pressure" لصوت الحاء في كلمة لحْمة 71.33 dB وأدنى ضغط لها 63.08 dB.

يقول الشاعر: **مرنحَة** من غوايا صب

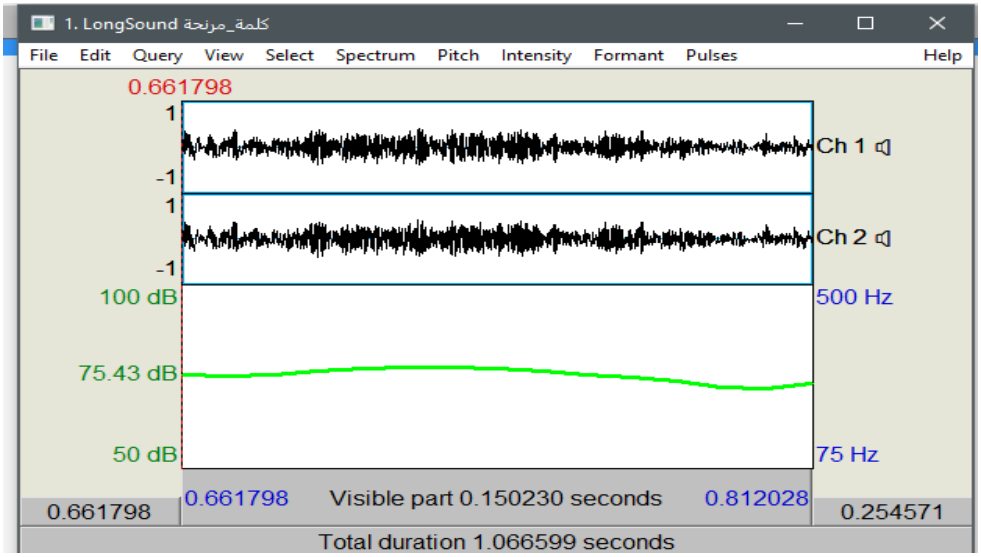

الشكل4: صورة طيفية لصوت الحاء في كلمة "مرنحَة"

الشكل يوضح أكوستيكية صوت الحاء المهموسة ،حيث بلغ مداها s0.150230. حيث سجل أعلى ضغط لها77.52 dB وأدنى ضغط لها71.79dB.

من خلال هذه الصور لاحظنا اختلافا في شكل الموجة ومداها، مع اختلاف في منحنى الضغط لكل كلمة، فصوت الحاء في كلمة صحَّ بلغ مداها الزمني s0.24 في الثانية وهي أطول موجة مقارنة بالأخريات ،وهذا راجع إلى الشَّدَة المكونة من حرف ساكن وحرف متحرك، وأما عن أقل مدى استغرقه صوت الحاء فكان في كلمة مرنحَة؛ بسبب الصائت الصغير "الفتحة" مع وقوعها في وسط الكلمة.

وشكل الموجة في كلمة حَار ذبذباتها كانت أكثر ارتفاعا ؛بسبب نطق الشاعر لصوت الحاء مفخما و بسبب الصائت الطويل الألف المدية التي جاءت بعده، وأقل موجة كانت في كلمة لحْمة ؛لأن الحاء فيها ساكنة، ولاحظنا اختلافا في منحنى الضغط أيضا وهذا راجع إلى سببين إما موضع الحرف مثل حَار الحاء في بداية الكلمة وكلمة صحَّ الحاء في آخر الكلمة ومرنحَة في وسط الكلمة و بسبب حركة الحرف الفتحة و السكون والشدة .

إن نطق صوت الحاء في كلمة صحَّ جاء مشدداً عالي النبرة، فيه شيء من الحدة

مع انفعال الشاعر، مما أدى إلى وضوح سمعي له جرس موسيقي قوي وهذا ما زاد في

وضوح معنى الكلمة. والحاء في كلمة مرنَحَة المفتوحة امتازت بالرقة والعذوبة ،مما أوحت للسامع بصورة "التمايل"[1] التي أضافت للمعنى إيقاعا ونغما خاصا يساعد لبلوغ المعنى.

أما حَار فهذه اللفظة بأجراس حروفها ،وجرس المد، ونطقها بحرارة ،توحي للسامع بشدة "الحيرة والتيه"[2] وهذا زاد قوة للمعنى.

والحاء في كلمة لحْمة لها جرس موسيقي خاص ،وهذا راجع إلى السكون الذي أبرز مخرج الحاء الحلقي ،و ميزته على الأصوات المجاورة له من حيث صفائه ونقاء صوته ، وهذه الخصائص "اجتمعت وتكتلت"[3] مع ورودها في آخر عجز البيت، أصبح لها أثر واضح في إضفاء الصورة الجمالية للإيقاع الشعري.

[1]– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ص367.

[2]–لسان العرب، ابن منظور،ج4،ص87.

[3]– القاموس المحيط ،الفيروز آبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان"1426هـ–2005م"، ط8، ج1، ص228.

ثانيا-الأصوات الصامتة المجهورة التي لفتت طريقة إلقائها انتباهنا كان:

الصوت الضاد

إن صوت الضاد صوت" مجهور، مطبق ومستعل"[1]، إنفجاري[2]، مخرجه "لثوي أسناني"[3].

يقول الشاعر: ويا بسمة الرب في **أرضِه** ويا وجهه **الضَّاحك** القسمات

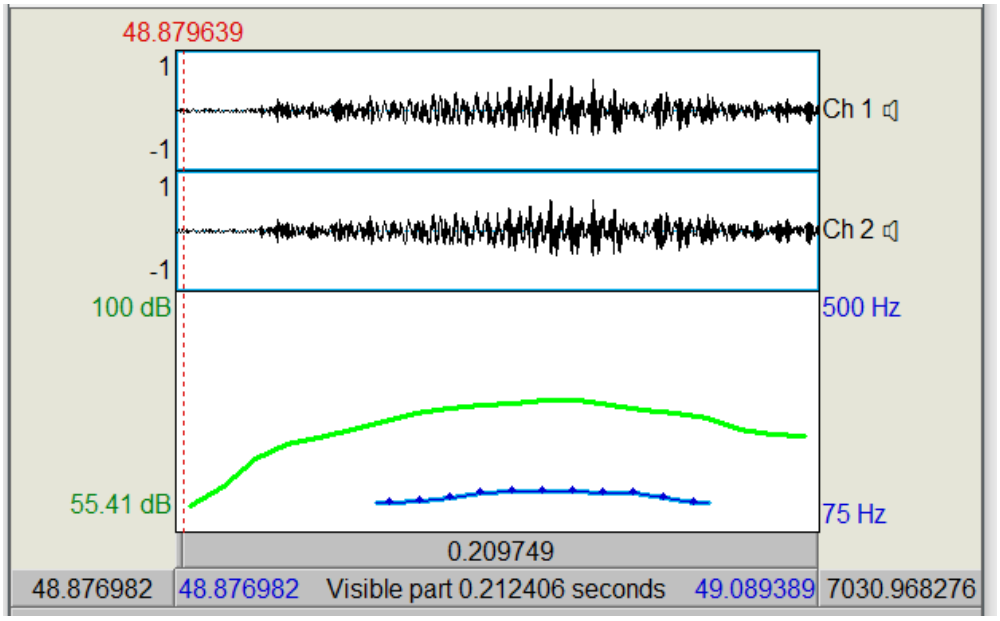

الشكل1: صورة طيفية لصوت الضاد في كلمة "أرضِه"

وهذه الصورة تعرض ثلاثة مستويات من مستويات التحليل الصوتي لصوت الضاد،

ويظهر المستوى الأول شكل الموجة " The wave" التي يبلغ طولها s0.209749.

أما المستوى الثاني فيحدد الضغط"Pressure"، حيث سجل أعلى مستوى لضغط الضاد

[1]- يراجع، الكتاب، سيبويه، ج4، ص105-436-129.

[2]- يراجع ،علم الأصوات، برتيل مالمبرج ،ص113.

[3]- يراجع، مناهج البحث في اللغة، تمام حسان ،ص84-85.

77.79dB وأدنى ضغط له dB55.63 .والمستوى الأخير يحدد التردد حيث نلاحظ انقطاعا في بداية الصوت وفي نهايته وأما عن طوله فقد استغرق s0.110054 في الثانية وسجل أعلى تردد HZ146.3 وأدنى تردد HZ126.6 .

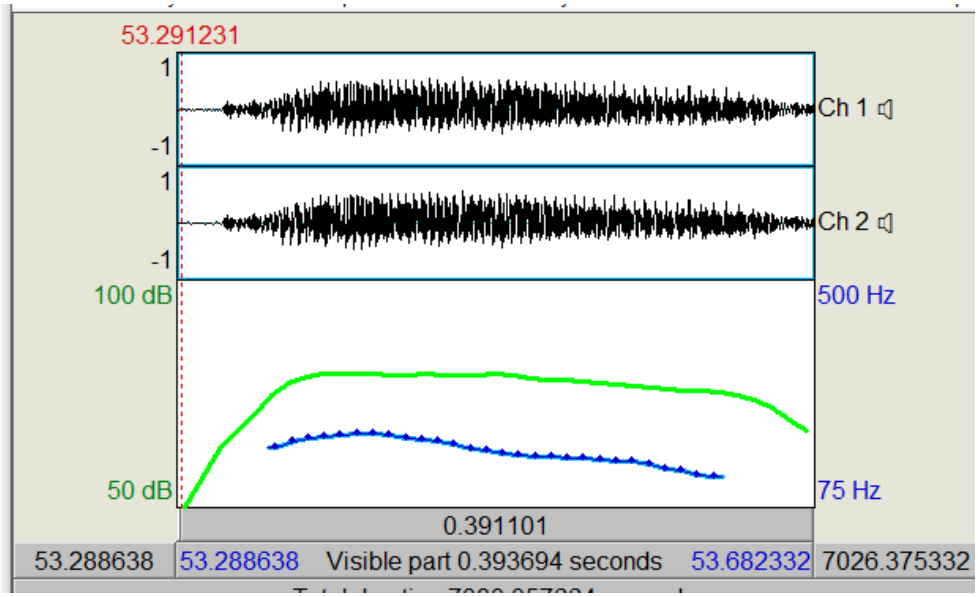

الشكل2: صورة طيفية لصوت الضاد في كلمة " الضَّاحك"

وهذه الصورة أيضا تعرض ثلاثة مستويات من مستويات التحليل الصوتي لصوت الضاد في كلمة الضاحك، حيث نلاحظ المستوى الأول شكل موجة "The wave" بلغ طولها s0.391101،والمستوى الثاني نلاحظ بداية المنحنى في أدنى ضغط لهdB 50 ثم صعوده إلى أعلى ضغط له dB79.27 ،أما المستوى الثالث فيحدد التردد"Frequency"، ولاحظنا أيضا انقطاعا في بداية الصوت ونهايته وقد استغرق s0.275705 وسجل أعلى تردد لهHZ 211.7 وأدنى تردد لهHZ 131.7.

نلحظ مما تقدم اختلافا على المستويات الثلاثة في كلتا الكلمتين، وذلك راجع إلى سببين:

السبب الأول، الشدة المكونة من حرفين حرف ساكن وحرف متحرك، لصوت الضاد في كلمة الضَّاحك التي كانت موجتها أطول وذبذباتها متقاربة أكثر على عكس كلمة أرضِه ذبذباتها متباعدة وأقل طولا ، فقد بدا جليا وواضحا على مستوى الموجة.

أما السبب الثاني، الحركة : الصائت القصير، بدت واضحة على مستوى منحنى الضغط، ففي كلمة الضَّاحك المفتوحة ضغطها أعلى ،من كلمة أرضِه المكسورة ، وهذه الأخيرة ضغطها 77 dB ، أما الأولى dB79 .

وأما عن التردد لاحظنا أن الضاد في كلمة الضَّاحك أطول من الاخرى حيث استغرقت s0.2 وفي كلمة أرضِه استغرقت s0.1.

وعليه فإن صوت الضاد من أكثر الحروف العربية تمييزا، "**فأثناء النطق به يرتفع اللسان إلى سقف الحنك الاعلى مطبقاً، فيحدث انحباساً كاملاً للهواء، ثم تنفتح الاعضاء فيندفع ذلك الهواء محدثا انفجارا**"[1]، وهذه الصفات المميزة للصوت ساعدت الشاعر في نطقه للضاد قوية شديدة مفخمة وممتلئة ،صورت لنا تصويرا واقعيا لجمال أرض الجزائر، مما أدى إلى وضوح سمعي ،ساهم في إبراز الصوت ووضوحه في كلمة أرضه ،أما الضاد في كلمة الضَّاحك بقوتها فقد أنتجها مفدي زكريا بجهد أكبر و زمن أطول مما جعلها بالفعل تحمل دلالة قوة الضحك و امتداده وبمجاورتها للألف المدية الهوائية المتسعة التي زادت في انتشارها، جسدت لنا صورة الجزائر وكأنها وجه ضاحك مبتسم.

[1]–يراجع، الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس،ص51.

صوت القاف

"صامت لهوي[1] انفجاري[2] ""شديد " مهموس مستعل"[3]، كان الناس قديما ينطقونه مجهورا، ومزال الناس في بعض اللهجات العربية ينطقونه كذلك "[4] وهومن حروف القلقلة[5].

هذه الصور تعرض ثلاثة مستويات من التحليل لصوت: القاف:

يقول الشاعر: ويا وجهه الضاحك **القَسمات**

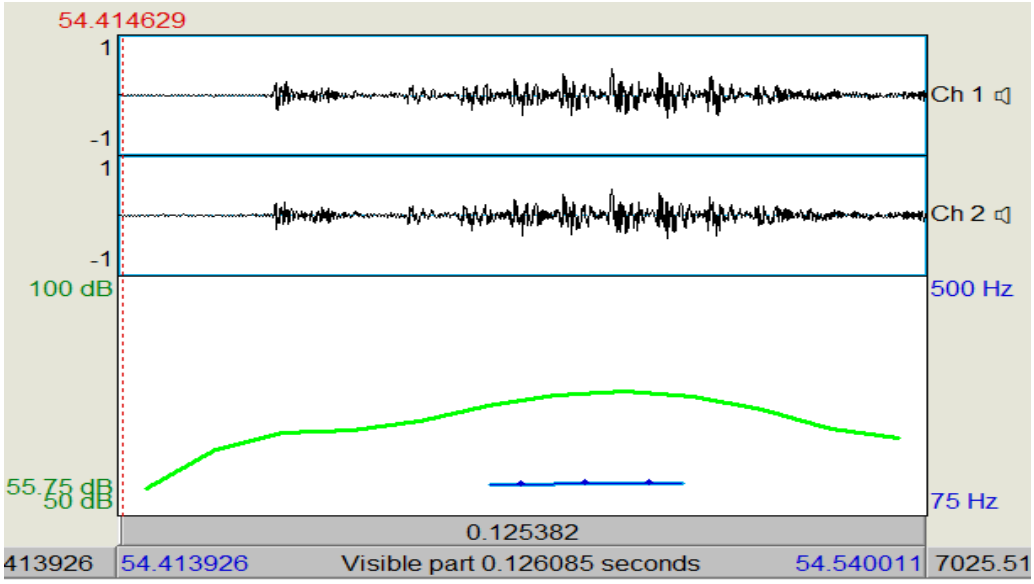

الشكل1: صورة طيفية لصوت القاف من كلمة "القَسمات"

[1]– يراجع، مناهج البحث في اللغة، تمام حسان ،ص84–85.

[2] –يراجع، علم الأصوات، برتيل مالمبرج، ص113.

[3] –يراجع، الكتاب، سيبويه، ج4، ص434–105–129.

[4]– المرجع السابق، علم الأصوات ، برتيل مالمبرج ،ص129.

[5] – يراجع، المرجع السابق، الكتاب، سيبويه، ج4، ص174.

المستوى الأول لهذه الصورة يعرض شكل موجة "The wave" طولها s0.125382 ذبذباتها متباعدة و مرتفعة قليلا.

المستوى الثاني يحدد الضغط " Pressure"حيث سجل أعلى ضغط له dB75.86 وأدنى ضغط له dB 56.27.

المستوى الثالث يحدد التردد"Frequency" يبلغ طوله s 0.030253.

ويقول الشاعر: ويا صفحة خط فيها **البقَا**

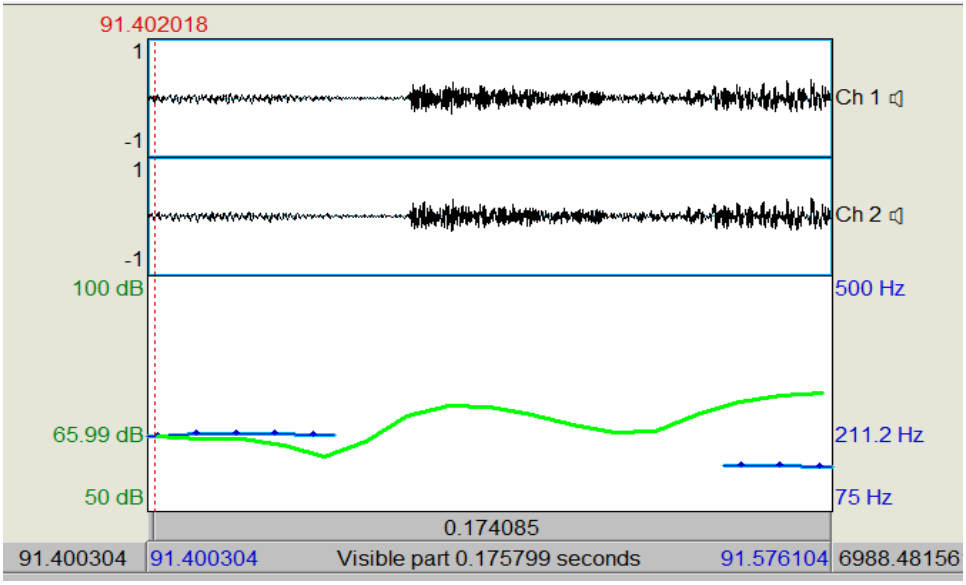

الشكل2: صورة طيفية لصوت القاف من كلمة "البقَا"

المستوى الاول شكل موجة "The wave"يبلغ طولها 0.174085 sفالجزء الاول منها نلاحظ ذبذبة على شكل خط مستقيم أما الجزء الثاني ذبذبات متباعدة وأقل ارتفاعا من الشكل1.

المستوى الثاني سجل أعلى ضغط " Pressure" 75.06 dB وأدنى ضغط dB61.65.

المستوى الثالث يحدد التردد"Frequency" حيث سجل أعلى تردد له HZ214.8 والادنى HZ156.5 و أما عن انقطاعه سجل في s0.101956.

يقول الشاعر: وتلهمها **القِيم** الخالدات

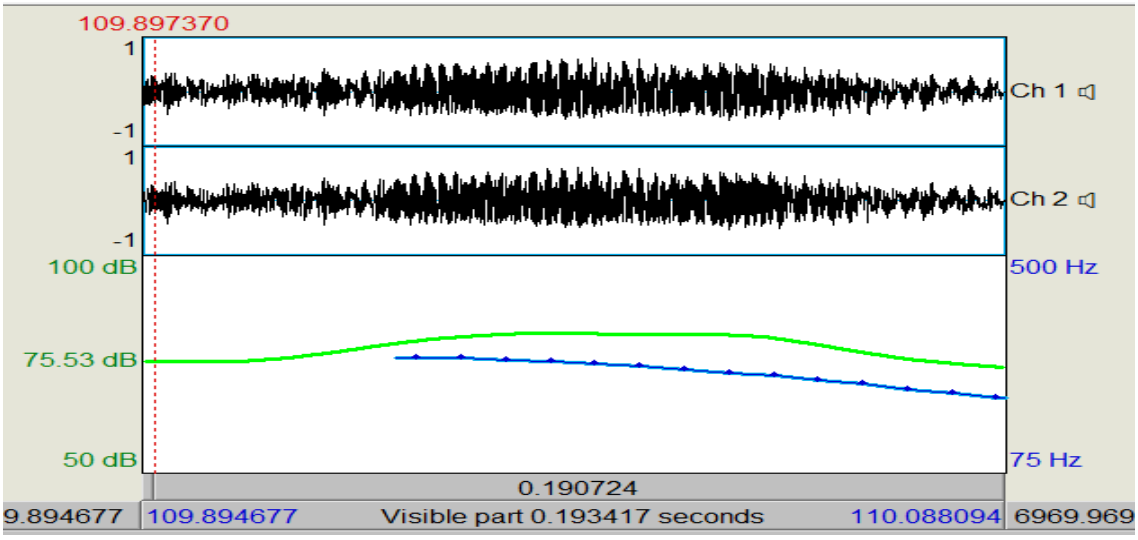

الشكل3: صورة طيفية لصوت القاف من كلمة "القِيم"

المستوى الاول شكل موجة "The wave" يبلغ طولها 0.190724 s في الجزء الاعلى من الصورة شكل موجة ذبذباتها متقاربة جدا ومرتفعة.

المستوى الثاني يحدد الضغط " Pressure" حيث سجل أعلى ضغط له 82.09 dB وأدنى ضغط له 74.39 dB.

المستوى الثالث سجل أعلى تردد"Frequency" HZ300.3 والادنى HZ222.1 وطوله حوالي s0.135979.

يقول الشاعر: ويا روعة الصانع **القَادر**

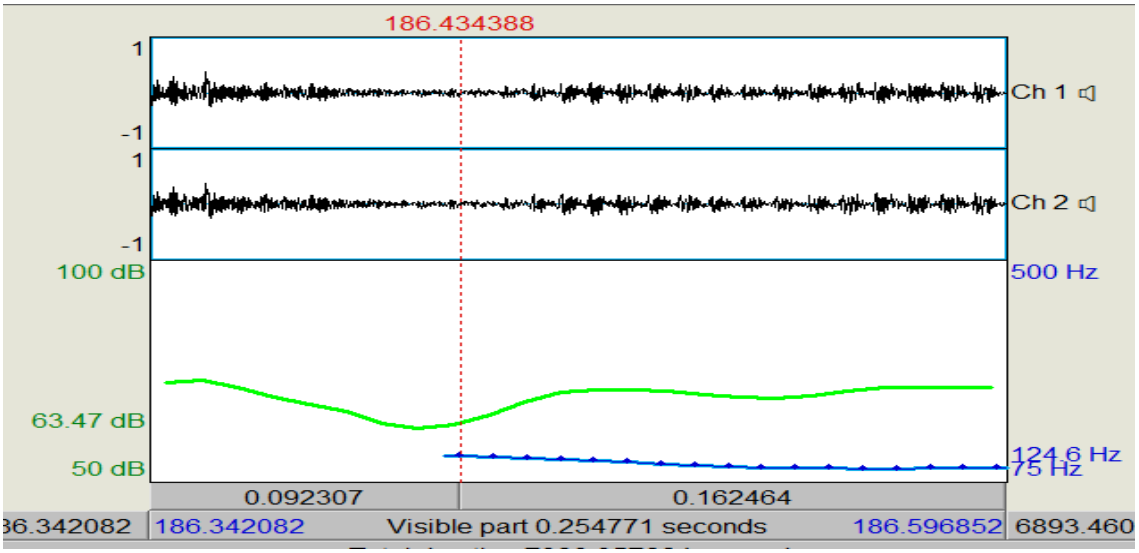

الشكل4: صورة طيفية لصوت القاف من كلمة "القَادر"

المستوى الاول يوضح شكل موجة "The wave" طولها 0.254771 s نلاحظ من الصورة في الثانية 0.092307 s الموجة في بدايتها متقاربة ومرتفعة قليلا وفي الثانية 0.1622464 s تبدو الموجة متباعدة نوعا ما و منخفضة.

المستوى الثاني حيث سجل الضغط " Pressure"الاعلى للقاف dB72.48 بينما كان الضغط الادنى dB62.2.

المستوى الثالث حيث كان تردد"Frequency"القاف الأعلى HZ124.6 والأدنى 100.9 HZ ويبلغ طوله s0.167247.

ويقول الشاعر: **تلقَّب** هاروت بالساحر

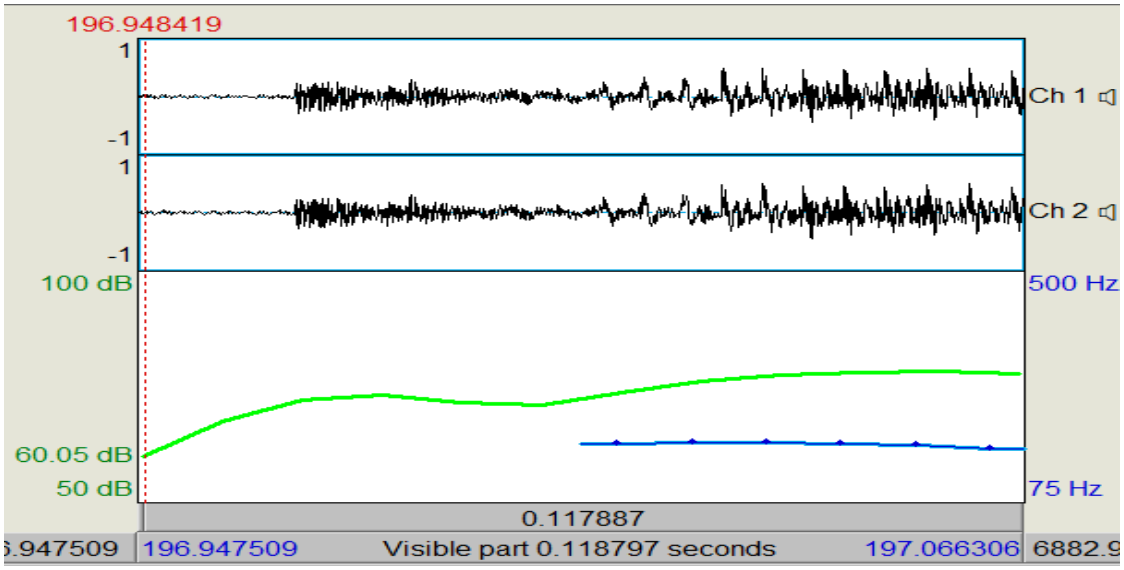

الشكل5: صورة طيفية لصوت القاف من كلمة "تلقَّب"

المستوى الاول شكل الموجة "The wave" ذبذباتها عشوائية غير منتظمة يبلغ طولها 0.117887 s.

المستوى الثاني يحدد الضغط "Pressure"حيث سجل أعلى ضغط له 77.98 dB وأدنى ضغط له 60.95dB.

المستوى الثالث يحدد التردد"Frequency"وسجل أعلى تردد له 185.5 HZ وأدنى تردد له 173.8HZ وبلغ طولها 0.058903s.

**من خلال تحليلنا لهذه الصور لاحظنا عدة اختلافات:

1-من حيث طول الموجة، صوت القاف في كلمة القَادر موجتها أطول من الأخريات، وذلك بسبب الصائت الطويل .

2-وصوت القاف في كلمة تلقَّب، موجتها أقل طولا من الأخريات ،وذلك بسبب التضعيف المكون من حرف ساكن وحرف متحرك.

3–أما من ناحية شكل الموجة، فصوت القاف في كلمة القِيم موجتها بدت مميزة عن الأخريات، فقد كانت ذبذباتها أكثر ارتفاعا وتقاربا، وهذا راجع إلى نطق شاعر لها بقوة.

4–وفي الضغط لاحظنا اختلافا في شكل منحنى كل كلمة، وهذا الاختلاف راجع إلى أسباب وهي: موضع الحرف و وحركته، ففي كلمة القَسمات جاءت القاف مفتوحة بحركة قصيرة، والقاف في كلمتي البقَا والقَادر مفتوحة بصائت طويل، والقاف في كلمة القِيم مكسورة، وفي كلمة تلقَّب مضعفة.

5–فصوت القاف المكسورة في كلمة القِيم تميز بأعلى ضغط مقداره82.09dBعن باقي الكلمات.

6–وفي التردد لاحظنا على مستوى كل الصور انقطاعا في الهمس، وظهوره من جديد عند حركة الصوت من ناحية، ومن ناحية أخرى صفة الجهر التي تميز بها حرف القاف كما عند القدامى.

7– فصوت القاف في كلمتي البقَا والقَادر رغم أنهما اتصلتا بألف المد الطويلة المجهورة، إلا أنهما اختلفتا من حيث الطول، فصوت القاف في كلمة القادر بدت أطول لسببين، السبب الرئيسي هو اختلاف أداء الشاعر، والسبب الثاني وجود القاف في بداية كلمة القادر، على عكس كلمة البقا التي جاء فيها القاف في آخر الكلمة.لأن الشاعر حذف همزتها هنا: البقاء

فما دور القاف في معنى كل كلمة وكيف أداها الشاعر؟

قال ابن منظور: القَسامةُ: الْحَسَنُ. وَرَجُلٌ مُقَسَّم الوجهِ أَي جَمِيلٌ كُلُّهُ كأَن كُلَّ مَوْضِعٍ مِنْهُ أَخذ قِسْماً مِنَ الْجَمَالِ.[1]

[1]–لسان العرب، ابن منظور ج2، ص482.

ونلحظ أن صوت القاف في قول الشاعر "القسمات"، أعطى للكلمة نغما موسيقيا داخليا لما له من وقع في الآذان والأسماع، وهو من الحروف المهموسة التي توحي بنوع من الحسن والجمال.

وجاء في المصباح المنير: "ب ق ي" : بَقِيَ الشَّيْءُ يَبْقَى مِنْ بَابِ تَعِبَ بَقَاءً وَبَاقِيَةً دَامَ وَثَبَتَ.[1]

فحرف القاف في كلمة "البقا" جاء مهموسا له جرس إيقاعي ترنمي، ترتاح له الأذن ويشد له المتلقي نحو المعنى الذي يريد الشاعر التعبير عنه، وهو أن الجزائر ظلت وستظل دائما لها تاريخ محفوظ في كتاب أبدي أزلي لا يبلي ورقه الزمن ويتلف حبره القدم، كما ساهم المد في إبراز معنى طول الزمن و امتداده.

قال ابن منظور: والقِيمَةُ: وَاحِدَةُ القِيَم، وأَصله الْوَاوُ لأَنه يَقُومُ مَقَامَ الشَّيْءِ. والقِيمة: ثَمَنُ الشَّيْءِ.[2]

وحرف القاف في كلمة "القِيم" جاء مكسورا لكن الشاعر نطقها مستعلية قوية فيها شيء من التفخيم الموسيقي حتى بدت مضعفة من شدة ضغطه عليها، مما زاد في قوتها وارتقاء معناها، مما أكسب الكلمة قيمة جمالية وقوة في التأثير و جعلتنا نلمس حالة الشاعر وهو يفتخر بقوة وشجاعة الشعب الجزائري وبطولاته

والقاف بطلاقته ونصاعته وقوة جرسه، فهو حرف سمعي بامتياز.[3] يوحي بالشدة والصلابة والقوة مما أعطى تعبيرا قويا وتجسيدا حيا لعظمة الخالق وتصويرا واضحا لقدرته،

[1]–المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ج1، ص58.

[2]–لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص500.

[3]– كتاب القاف العربية" رسم، صوت، دلالة"، كبير بن عيسى، دار الكتب العلمية "1971م"، ج2، ص14.

فحرف القاف مع مجاورته لحرف المد في كلمة "القادر" بدا طويلا وهذا الطول ساهم في الوضوح السمعي واستطالة في التنغيم.

و أيضا صوت القاف المجهور الانفجاري نطقه الشاعر في كلمة "تلقَّب" مضعفا وهذا ما زاد للكلمة قوة ووضوحا.

والواضح أن الشاعر قد لون قافه بأداء مختلف، فتارة ينتجها بجهر ظاهر و تارة أخرى مهموسة.

ب-إلقاء الصوائت و أثره في المعنى:

لقد كانت الصوامت الهيكل العظمي للفظ حيث أدت دورا بالغ الأهمية في إبراز قدرة الشاعر على إظهار المعنى، وسنرى الصوائت التي تمثل الروح لهذا الهيكل هل ستكون هي الأخرى قادرة على حمل المعنى وإبرازه؟

تعريف الصوائت:

"الألف والواو والياء" أطلق عليها الخليل إسم الحروف الهوائية، وذلك لأنها تخرج من هواء الجوف دون أن تقع في مدارج اللسان أو الحلق أو اللهاة.[1]والصوائت هي الأصوات المجهورة التي يندفع فيها الهواء من الرئة إلى الفم خلال الحلق دون أن يعيقه عائق كلي أوجزئي.[2]

[1] -العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج1، ص57.

[2] -علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، ص124.

الألف المدية: سماها سيبويه الهاوي حيث قال : "وهو حرف –صوت– "اتسع لهواء الصوت مخرجه، أشد من اتساع مخرج الياء والواو وهي الألف"[1] وهذه الصفة اختص بها ألف المد مقابل اللين: الواو والياء، ولذلك رجحت اختصاص اللين بصوتي الياء والواو".[2]

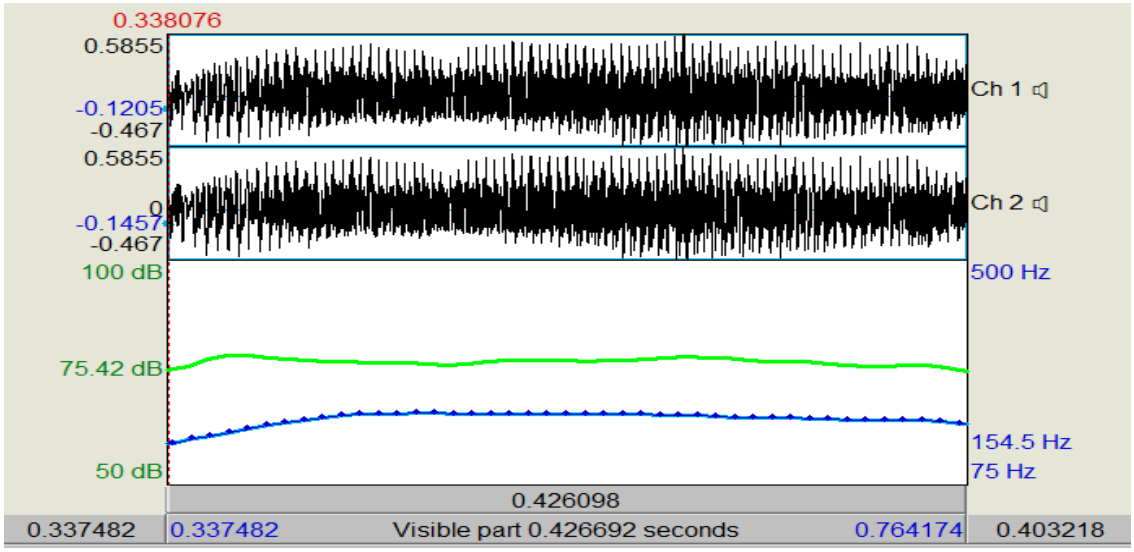

الشكل1: صورة طيفية للألف المدية في كلمة "جزائر" في الصفحة1 .

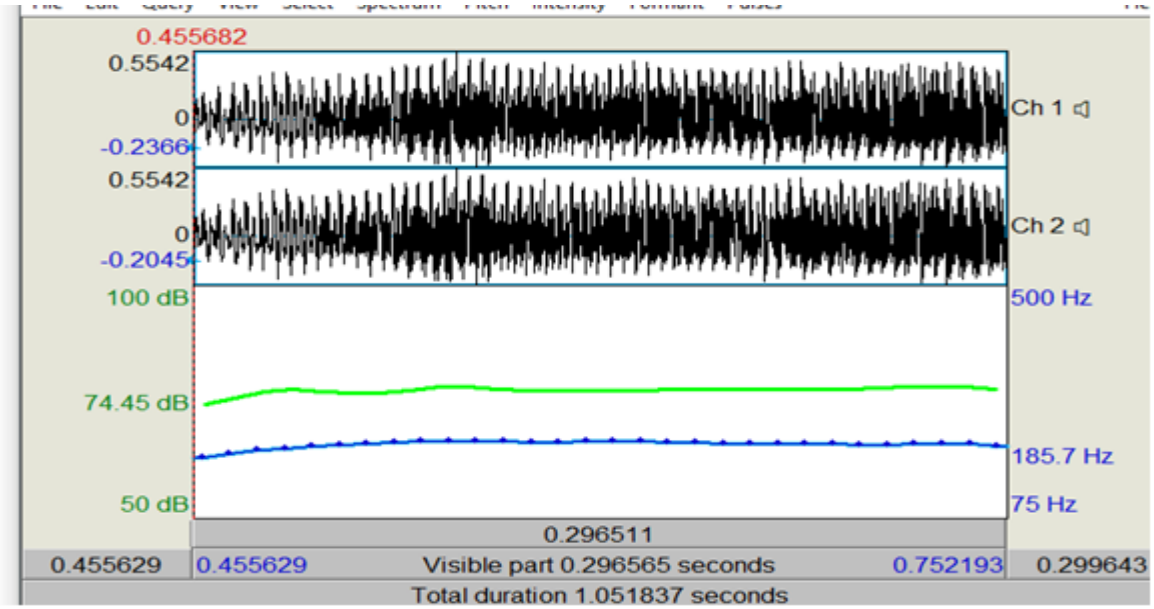

الشكل 2: صورة طيفية للألف المدية في كلمة "جزائر" في الصفحة2.

[1]– يراجع، الكتاب، سيبويه، ج4،ص435.

[2] –الحروف العربية وتبديلاتها الصوتية في كتاب سيبويه "خلفيات وامتداد"، مكي درار، اتحاد الكتاب العرب، دمشق "2007م"، دط، ص107.

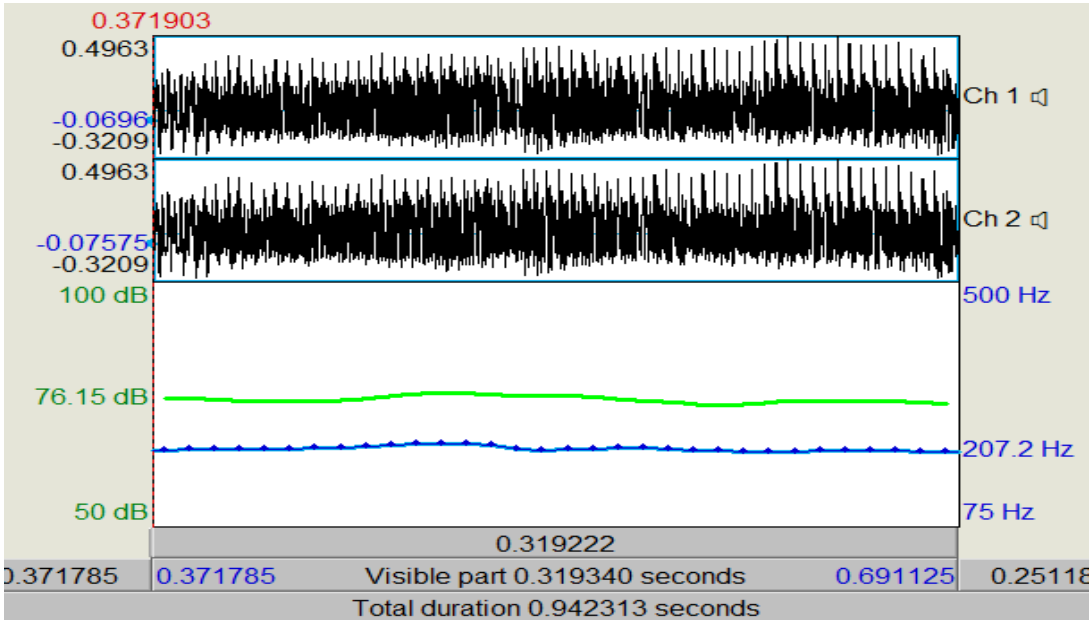

الشكل3:صورة طيفية للألف المدية في كلمة "جزائر" في الصفحة3.

وهذه الصور تعرض ثلاثة مستويات من مستويات التحليل الصوتي للألف المدية في كلمة "جزائر"، حيث يظهر في المستوى الأول شكل الموجة "The wave" والتي تبدو متشابهة من حيث الشكل أما من حيث الطول، فألف المد في كلمة جزائر في الشكل1 أطول من الأخريات حيث يبلغ طولها s0.426098.

أما على المستوى الثاني، لاحظنا تشابها في شكل المنحنيات الثلاثة، فضغطهم يتراوح ما بين 74 و76dB .

أما في المستوى الثالث، سجل أعلى تردد "Frequency"للألف المدية في الشكل3 HZ207.2.

مما سبق نستنتج أن كلمة الجزائر الواقعة في بداية الإلياذة، ألفها المدية بدت أكثر طولا من الأخريات، فكأن الشاعر يقول جزاااااائر، هذا الامتداد الزمني في نطق الكلمة يجعلنا

نشعر بأهميتها التي أراد الشاعر أن يخبرنا بها، فالألف عبرت عن امتداد حب مفدي زكريا لبلاده،بالإضافة إلى ميزتها الهوائية التي منحت الشاعر إخراج الصوت طليقا واضحا دون عقبة، وهذا الاختلاف والتنويع في الأداء،أدى إلى زيادة في جمالية الايقاع الشعري.

الواو المدية :

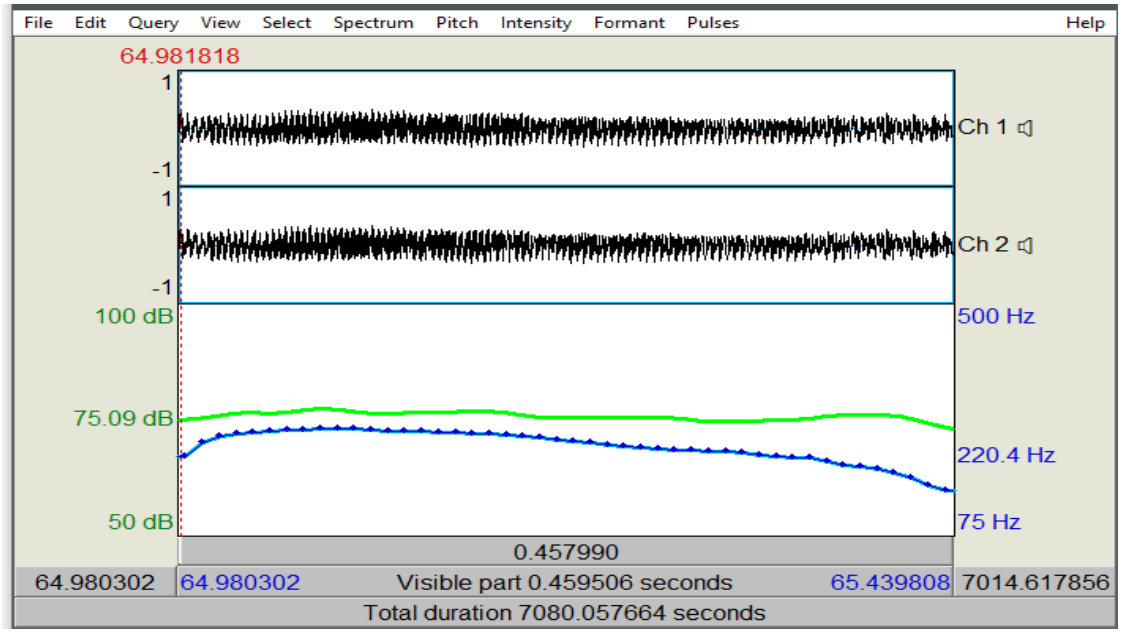

الشكل1:صورة طيفية للواو المدية في كلمة "تموج"

وهذه الصورة أيضا تعرض ثلاث مستويات من مستويات التحليل الصوتي

المستوى الأول يحدد طول الموجة " The wave"حيث يبلغ طولها s0.457990

المستوى الثاني يحدد الضغط" Pressure" حيث سجل أعلى ضغط له dB77.31 وأدنى ضغط له dB 73.48

المستوى الثالث يحدد التردد "Frequency"سجل أعلى تردد له HZ 272 وأدنى تردد 159.7HZ

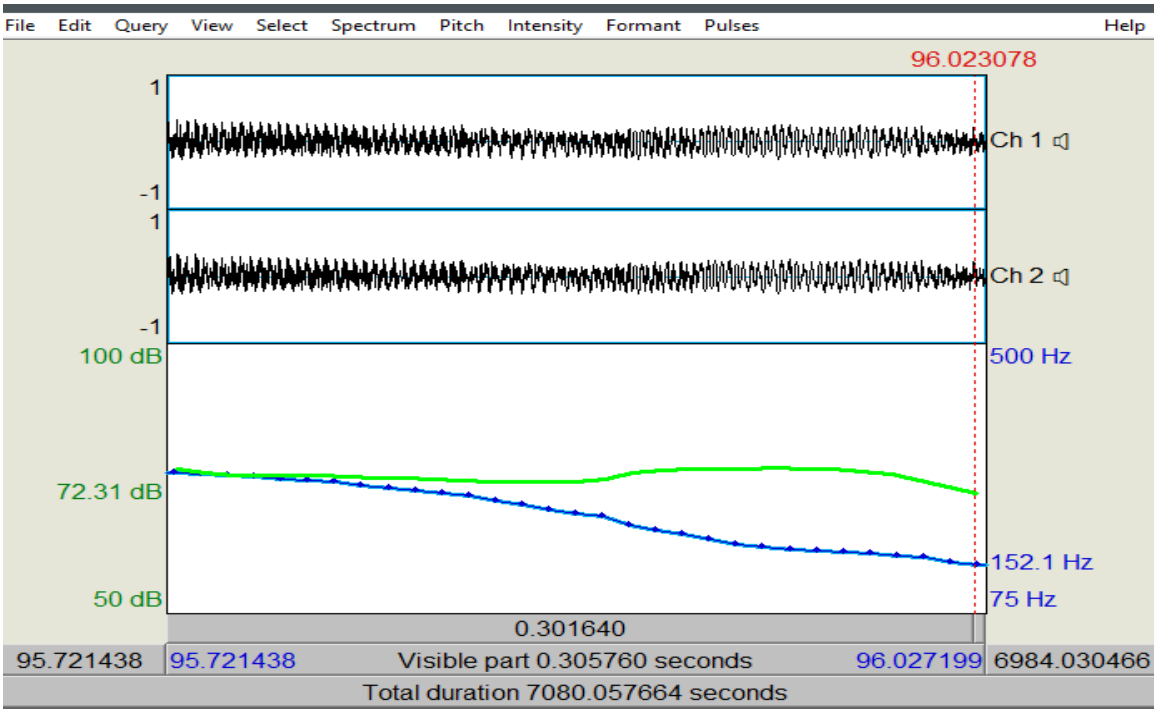

الشكل2:صورة طيفية للواو المدية في كلمة "نور"

المستوى الأعلى يعرض صورة الموجة "The wave" يبلغ طولها S0.301640

أما الجزء الأدنى من الصورة يعرض كلا من الضغط "Pressure" والتردد"Frequency" حيث سجل أعلى ضغط له 76.87 dBوأدنى ضغط له dB72.31

وفي التردد سجل أعلى تردد له HZ296.6 وأدنى تردد له HZ 152.1

من خلال الصورتين لاحظنا أن هناك اختلافا بينهما في المستويات الثلاثة، وهذا الاختلاف طبيعي لسببين، السبب الأول هو أداء الشاعر حيث يظهر في طول الموجة ، فكلمة تموج جاء الصائت فيها أطول من زمن الصائت في كلمة نور أما عن شكل الموجة جاءت منتظمة ناتجة عن خروج الهواء مع تذبذب للوترين الصوتيين ومتوسطة بسبب حرفي الميم والنون اللذان يسبقان الصائت في كلا الكلمتين، والسبب الثاني موقع الصائت في الكلمة وتأثير الاصوات المجاورة له، حيث يظهر في منحنيي الضغط والتردد.

فكلمتا "نور" و "تموج" الصائت يسبقه حرف الميم والنون اللذان يوصفان بأنهما أنفيان

ومن أصوات الغنة بالإضافة إلى :الخاصية الاستمرارية التي يمكن للمتكلم إطالتها، واتصالهما بالواو التي تعد صائتا قويا وواضحا، مما زاد في الوضوح السمعي الذي يوصل المعنى واضحا للمتلقي، وكلا الحرفين لهما نفس الصفات الجهر والتوسط والانفتاح و الاستفالة والغنة ،وهذا التشابه لكلا الحرفين واضح في الجزء الأول من منحنى الضغط وفي أعلى قمة للصائت الواو، واختلافهما في المخرج بدا واضحا على منحنى التردد.

لاحظنا في الجزء الثاني من منحنيي الضغط والتردد لكلمة نور، صعود منحنى الضغط بسبب الصامت الراء الذي نطقه الشاعر مفخما في آخر الكلمة، أما عن نزول نسبي لمنحنى التردد راجع إلى صفة الانحراف للازمة لحرف الراء، بالإضافة إلى صفة التكرار التي زادته حضورا.

ومعنى كلمة "نور": النون والواو والراء أصل صحيح يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات. منه النور والنار، سميا بذلك من طريقة الإضاءة، ولأن ذلك يكون مضطربا سريع الحركة.[1]

والمعنى المعجمي تناسب مع أداء الشاعر من حيث السرعة ،أما الاضطراب يبدو واضحا في الصورة الطيفية على مستوياتها الثلاثة " شكل الموجة ،التردد والضغط" لكلمة نور في الصورة أدناه "الشكل3".

[1]–مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ،ج5، ص368.

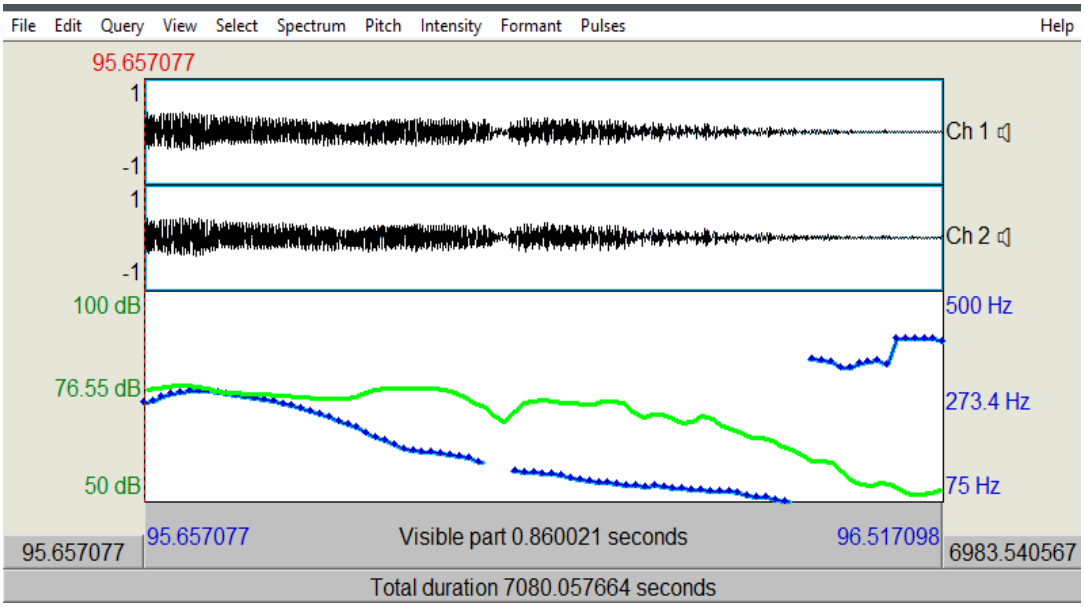

الشكل3: صورة طيفية لكلمة "تور"

المَوْجُ: وَالْجَمْعُ أَمْواج؛ وَقَدْ ماجَ البحرُ يموجُ مَوْجاً ومَوَجاناً ومُؤُوجاً، وتَموَّج: اضطرَبَت أَمواجُه، ومَوْجُ كلِّ شَيْءٍ ومَوَجانُه: اضطرابُه وماجَ يَموج إِذا اضطرَب وتحَيَّر.[1]

صوت الجيم الذي جاء في آخر كلمة "تموج" من دلالته الشيوع والانتشار، فجاءت الدلالة هنا مناسبة لمعنى كلمة تموج أي "تضطرب ويدفع بعضها بعضا لعظمها وكثرة شيوعها"[2]، ومجاورته للواو المدية زاد في الانتشار وقرب المعنى وأضفى نغمة إيقاعية مميزة، وهذا ما يتوافق أيضا مع الدلالة في عجز البيت : تموج بها الصور الحالمات* فلوحات الجزائر أجمل صور فنية كالأمواج تدفع بعضها بعضا لكثرتها ،وهذا ما ساهم في انتشارها بين الناس وأرقصت خيال الحالمات.

[1]–لسان العرب، ابن منظور،ج2،ص370.

[2]– مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين الكجراتي، مجلس دائرة المعارف العلمانية، "1387هـ-1967م"، ط3، ج4، ص629.

*–الحالمات: الرؤيا و الحلم.

الياء المدية:

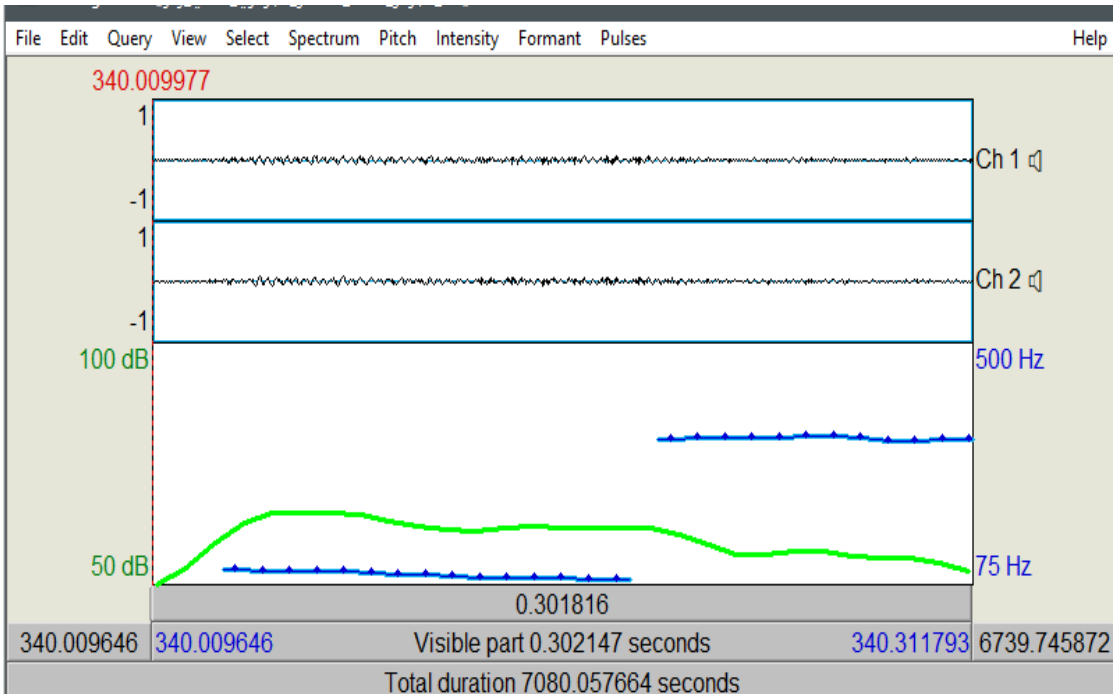

الشكل1: صورة طيفية للياء المدية في كلمة "حبِّي"

وهذه الصورة أيضا تعرض ثلاثة مستويات:

يظهر في المستوى الأول شكل الموجة "The wave" لصوت الياء المجهورة وقد استغرق مدى زمنيا مقداره s0.301816

المستوى الثاني يحدد الضغط "Pressure" حيث سجل أعلى ضغط له dB64.87 وأدنى ضغط له dB50

المستوى الثالث يحدد التردد"Frequency"حيث سجل أعلى تردد له HZ363.4 وأدنى تردد له HZ84.36

نلاحظ من الصورة شكل الموجة تبدو وكأنها خط مستقيم وذلك بسبب انخفاض الياء، وأما في منحنى الضغط لاحظنا صعود المنحنى في البداية، وذلك راجع إلى مجاورته لصوت الباء المجهور المضعف الذي يسبقه ونزوله في الأخير بسبب الكسرة الطويلة، أي ياء المد.

فكلمة حبي تعبر عن حب الشاعر وتعلقه الكبير بوطنه فهو يقول عنها بأنها حكاية حبه، ومن شدة حبه لوطنه وتملكه لهذه النزعة الوطنية أراد أن يجهر بها، وهذا الجهر دفعه إلى اختيار صائت طويل بعد الباء البارزة و المعلنة ليزيدها إمتدادا ووضوحا سمعيا ينقل خصوصية علاقته ببلاده التي تغور بداخله بعمق و ونزول إلى الجذور و يمثل هذا انخفاض و انكسار أجزاء الجهاز الصوتي أثناء نطق الشاعر بهذا الصوت، فاختار الياء الهوائية التي تصدر طليقة منخفضة من الفم دون أن يعترضها عارض بالإضافة إلى صفة الجهر التي تكسب الصوت ظهورا في النطق ووضوحا في السمع ليعلن به عن حبه.

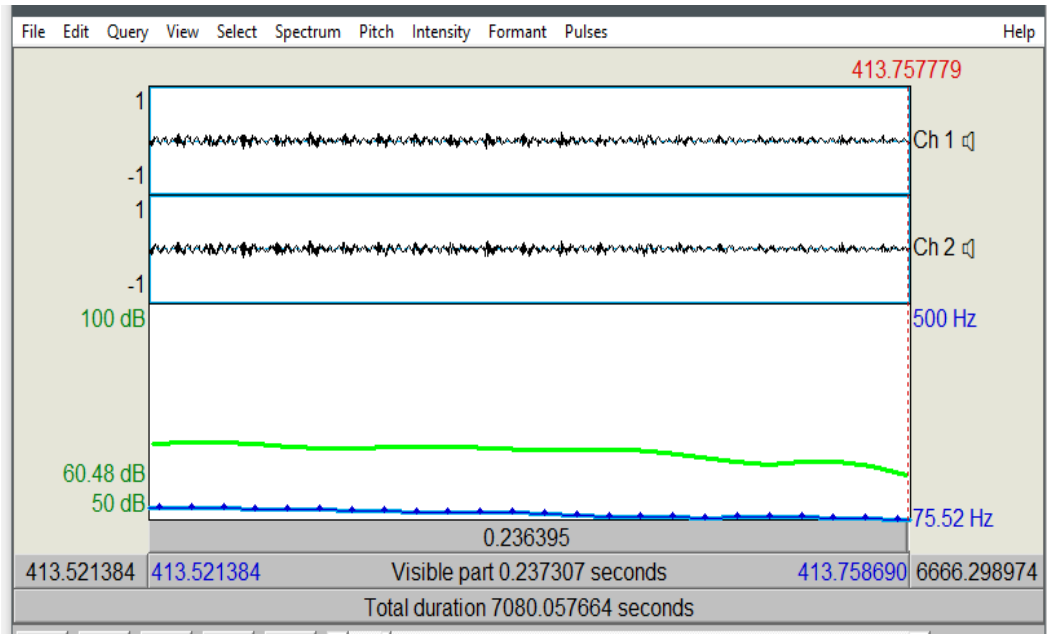

الشكل2: صورة طيفية لصوت الياء المدية في كلمة "كياني"

المستوى الأول يظهر شكل الموجة" The wave" يبلغ طولها s0.236395

المستوى الثاني يحدد الضغط " Pressure"حيث سجل أعلى ضغط له dB67.99 وأدنى ضغط له dB60.97

المستوى الثالث يحدد التردد"Frequency"حيث سجل أعلى تردد له HZ99.31 وأدنى تردد له HZ75.52

نلاحظ من هذه الصورة شكل الموجة المنخفض بسبب انخفاض الياء، أما منحنى الضغط والتردد فيبدوان وكأنهما خطان متوازيان، راجع إلى صوت النون الأغن الاستمراري الذي يسبق الصائت الياء.

والياء يقول عنها العلايلي: بأنها" للانفعال المؤثر في البواطن"[1]، ونظرا لما يملكه هذا الصوت من صفة الجهر وعمق المخرج، فقد أتى به الشاعر في آخر كلمة "كياني" للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه الباطنية، وصوت النون الذي يسبقه يتصف بالغنة التي زادت الصائت قوة وترددا موسيقيا، والاستمرارية دعمت الياء اللينة بالوضوح السمعي.

[1]–خصائص الحروف العربية، حسن عباس، ص98.

ثـــانيـــاً: أثر إلقاء الـــنـبر في المعنى

تمهيد:

النبر ظاهرة صوتية تطرق إليها القدامى والمحدثون، وقد حاولنا في بحثنا هذا دراسة ظاهرة النبر دراسة تطبيقية، وقد ركزنا في دراستنا على نبر السياق؛ لأن الاعتناء بالنبر الصحيح والاهتمام الشديد بالتوكيد على العبارات المهمة التي يستقر فيها المعنى، و ذلك من خلال أخذنا لبعض النماذج الصوتية من قصيدة "إلياذة الجزائر" وإدخالها في برنامج "praat".

النموذج الأول:

يقول الشاعر:

ويامن حملت **السَّلام** لقلبي

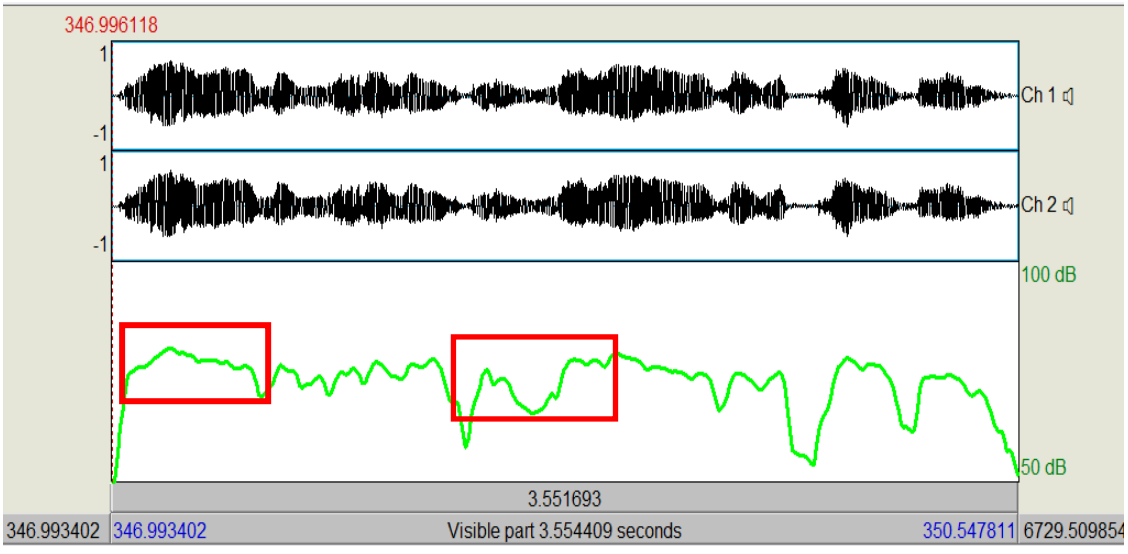

وقع النبر في موقعين من الجملة، الموقع الأول في بداية الجملة على حرف النداء "يا" بلغت قوته dB80.33 والموقع الثاني في كلمة "السلام" وقد بلغت قوتهdB78.99.

النبر الأول جاء قويا، على لفظة "يا" التي ينادي بها الشاعر وطنه معبرا عن حبه الكبير له، والنبر الثاني جاء ثانويا نوعه نبر كلمة في كلمة "السَّلام" وقد حاول الشاعر إظهارها لأنَّها في نظره بلد السلام والأمن. وهو المطلوب و المنشود.

النموذج الثاني:

وقع النبر في صدر البيت:

فلولا جمالك **ما** صح **ديني** وما ان عرفت الطريق لربي

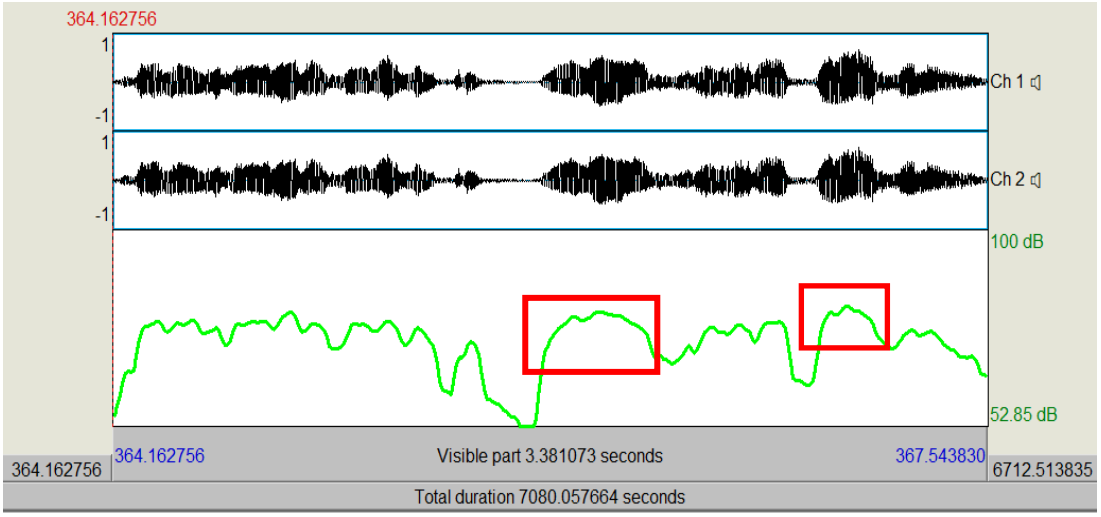

جاء النبر قويا في موقعين من الجملة، الموقع الأول في لفظة "ما" بلغ قوته dB79.14 والموقع الثاني في كلمة "ديني" وقد بلغت قوته dB80.47.

والشاعر من شدة حبه لوطنه الجزائر و تعلقه بها، وإعجابه بجمالها، فقد ربط بين الدين والأرض المقدسة التي يرقى بحبها إلى درجة العبودية، وهذا ما دفعه إلى النبر على كلمات أصواتها مجهورة "ما– ديني"، وهذا ما جعلها واضحة في السمع للفت انتباه المتلقي بأن جمال الجزائر دليل على وجود الله وبالتالي فهي عامل هدايته إلى الإيمان.

النموذج الثالث:

النبر وقع في عجز البيت:

وإذا ذكرتك شع كياني **وإما سمعت نداك ألبي**

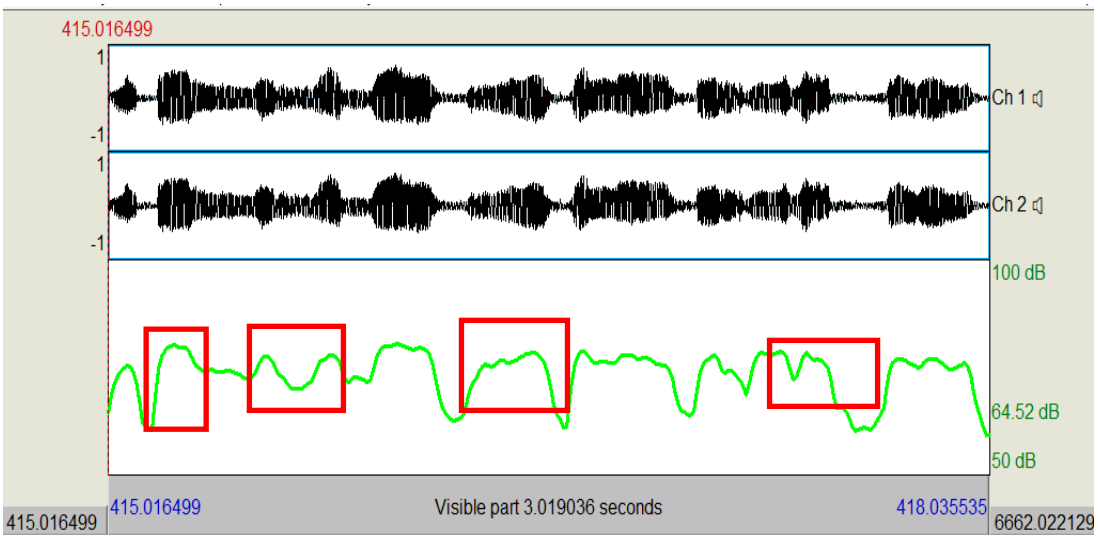

وقع النبر في أربعة مواقع من الجملة، الموقع الأول جاء قويا في لفظة "اما" بلغت قوته dB80.19 والموقع الثاني جاء كذلك في كلمة "سمعت" وقد بلغ قوته 80.46 dB ،والموقع الثالث جاء ثانويا في كلمة "نداك" بلغ قوته dB78.77 ،والموقع الرابع في كلمة "ألبي" جاء ضعيفا مقارنة بالأخريات، حيث بلغت قوتهdB77.11.

والشاعر ليؤكد بأن بلده كلما نادته وكانت في حاجة إليه سيلبي ندائها ويجيبها ولن يخيبها أبدا، لذلك نبر على الأصوات المجهور الألف والياء والميم والعين، والتي ساعدته على إيصال صوته للمتلقي.

النص مليء بالنبر ، وإلقاء الشاعر بحرارة جعلنا نشعر به ،فهو ينبر مرة بارتفاع موسيقى الصوت ومرة بالضغط على المقطع، وكذلك في حروف المد "الواو والياء والألف" وأكثرها انتشارا هي الألف، ولا شك أن المعنى الذي كان الشاعر يؤديه في أثناء النبر أدى دورا كبيرا وأوصل ما أراد إيصاله للمتلقي.

ثـــالثـاً: أثر إلقاء الـــتنـغيم في المعنى

تمهيد:

يعد التنغيم ظاهرة صوتية تشترك فيها معظم اللغات لكونها تؤثر في تغيير المعنى دون أن تتغير المفردات، وأخذنا بعض النماذج من القصيدة التي توضح دور هذه الظاهر وتأثيرها على المعنى.

النموذج الأول:

وأهوى على قدميها الزمان فأهوى على قدميها الطغاة

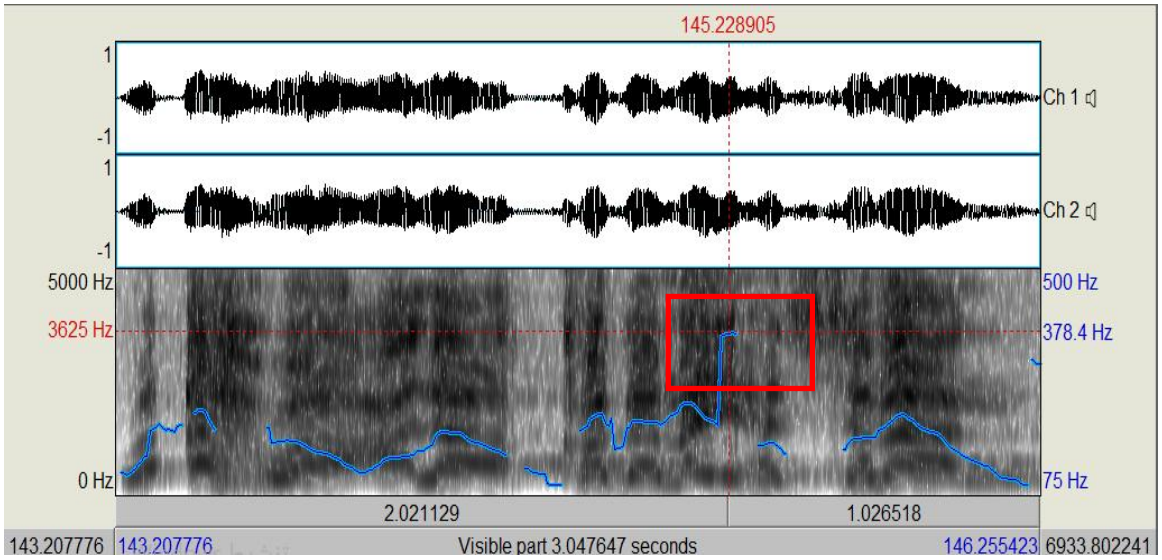

شكل النغمة صاعدة إذ وقعت الجملة بأكملها بين تردد 75و500 هيرتز في حين وقع أعلى تردد 3625هيرتز، وكانت النغمة ذات **مدى إيجابي**، كما يقول تمام حسان "**يستعمل المدى الإيجابي في الكلام الذي تصحبه عاطفة مثيرة**"[1] لأن البيت جاء لغرض الأخبار بأن الجزائر بطلة بما وهبها التاريخ من صفات جعلت الزمان يهوي على قدميه ويحدث انقلابا في موازين الزمن، ونطقها الشاعر بطريقة تنغيمية تناسب الأنماط التنغيمية للجمل الإخبارية،

[1]– يراجع ، مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص165.

وما يدل على أنها إخبارية أن المنحنى التنغيمي للإخبار يبدأ بنغمة هابطة تتبعها نغمة صاعدة وهكذا إلى آخر صدر البيت.

وجاء التنغيم في عجز البيت كذلك حيث يقول الشاعر:

وأهوى على قدميها الزمان **فأهوى على قدميها الطغاة**

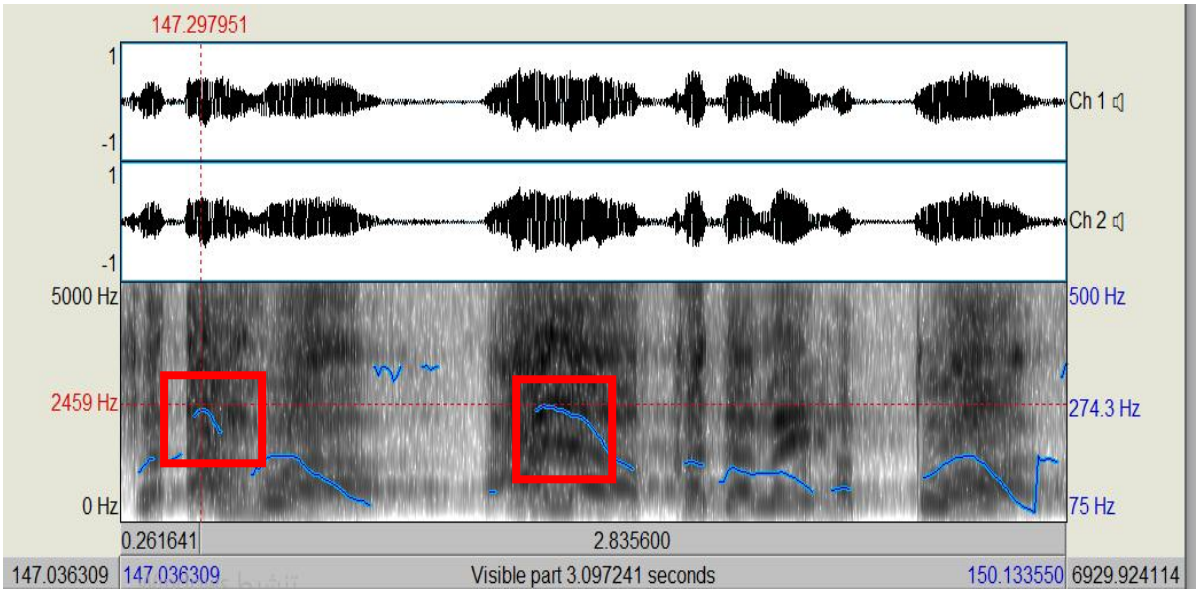

شكل النغمة هابطة إذ وقعت الجملة بأكملها بين تردد 75و500 هيرتز في حين وقع وقع تردد 2459هيرتز،وكانت النغمة **إيجابية هابطة** حسب القاعدة التي تقول "**يستعمل النموذج الإيجابي الهابط في تأكيد الإثبات**"[1] فاستعمل الشاعر كلمة أهوى الثانية ليؤكد بها قوة إسقاط الغزاة الطغاة، فحسن الجزائر جعل الزمان يخرُّ لها بنفسه، وهو الذي أهوى الطغاة على الدُّهور السحيقة.

النموذج الثاني:

ويا ومضة الحب في خاطري وإشراقة الوحي للشاعر

[1]-مناهج البحث في اللغة، تمام حسان،ص166.

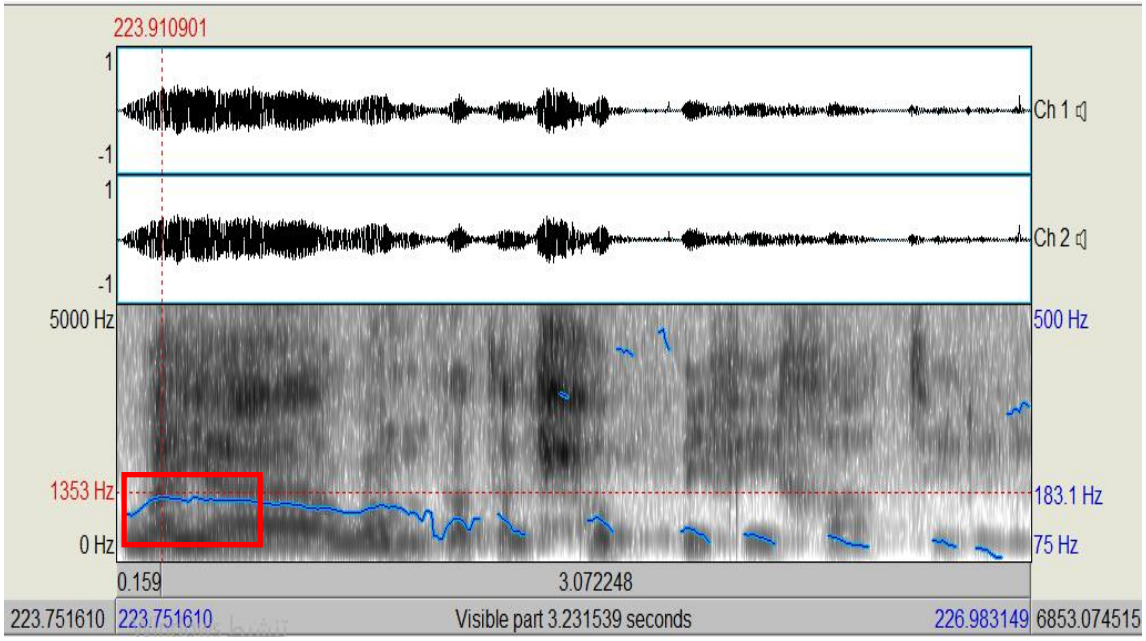

استهل الشاعر البيت بأداة النداء "ياء" لغرض التعبير عن هيامه وتعلقه بوطنه، وهي نغمة نسبية هابطة، يقول تمام حسان**" يستعمل النسبي الهابط، ومن ذلك التحية والكلام التام، وتفصيل المعدودات والنداء"**[1] حيث وقعت الجملة بأكملها بين تردد 75 و500هرتز، في حين وقعت ياء النداء بنغمة بتردد 1353هرتز، وهذه النغمة الهابطة الهادئة تنسجم مع شدة تعلق الشاعر بوطنه ومشاعره المرهفة الرقيقة العذبة.

النموذج الثالث:

ويا ثورة حار فيها الزمان **وفي شعبها الهادئ الثائر**

[1]– مناهج البحث في اللغة، تمام حسان،ص168.

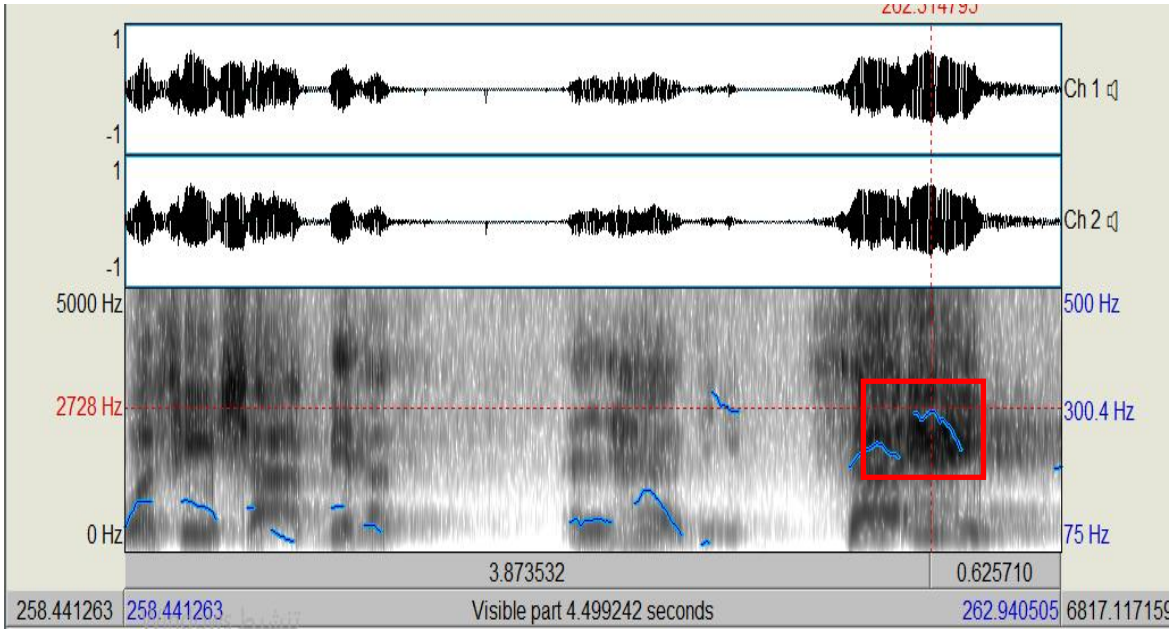

شكل النغمة هابطة، إذ وقعت الجملة بين تردد 75و500 هرتز، بينما وقعت كلمة "الثائر" بتردد2728 هرتز، وهي نغمة نسبية هابطة، يقول تمام حسان**" يستعمل النسبي الهابط، ومن ذلك التحية والكلام التام، وتفصيل المعدودات والنداء، وما عبر به عن فكرة مكملة لكلام سابق مباشرة"**[1] وهذا ما انسجم مع معنى البيت، فالشاعر وصف الشعب الجزائري أنه شعب هادئ ومسالم فبدأ بنغمة هابطة، ثم وصفه بأنه شعب ثائر لا يرضى بالذل ويأخذ ثأره ممن ظلمه فكانت بنغمة أعلى.

الشاعر مفدي زكريا أثناء إلقاءه ركز على بعض الأصوات في كلمات وعبارات معينة وذلك من أجل جر انتباهنا إلى أهميتها، واعتمد الشاعر أثناء إلقاءه للشعر بالدرجة الأولى على جرس الأصوات والكلمات ، والجرس هو الخاصية الصوتية التي أعطت للكلمات معاني قوية، كما اعتمد على النبر والتنغيم في وضوح المعاني.

[1] –مناهج البحث في اللغة، تمام حسان،ص168.

الخاتمـــــة

الخاتمة

في ضوء ما تقدم في الفصول السابقة التي شملتها هذه الدراسة من وصف وتحليل لإلياذة الجزائر لمفدي زكريا ودراستها دراسة صوتية، يمكن أن نخلص إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها:

-أن من قواعد الإلقاء ومتطلباته الصوت الجميل و إتقان مخارج الحروف، لتخرج الكلمات من مصدرها مفهومة المعنى تشكل نصاً من أصوات وكلمات وجمل، تتخلله وقفات طويلة وقصيرة، ورسالة تحمل خبراً أو قصة، تخلف أحاسيس مختلفة وتشرح معان عدة تفهم من خلال النبرة الصوتية أو النغمة الصادرة من المؤدي.

-فن الإلقاء هو أسمى مراتب العملية التواصلية وذلك لما فيه من خصائص راقية، كاستعمال الجهاز الصوتي، الذي يمكننا من خلاله توظيف الصوت الملفوظ بحسب المقامات المختلفة، بمهارات تختلف من شخص لآخر.

-الإلقاء هو فن النطق باللسان بحيث يعتمد على الصوت، لينقل الحروف المكتوبة إلى معانٍ وأحاسيس ومشاعر، ومفدي زكريا عند إلقائه لاحظنا أنه راعى مخارج الأصوات وصفاتها، مع نطقها نطقا صحيحا.

-إن تنوع صفات الحروف والحركات والمدود التي وظفها مفدي زكريا عند إلقاءه ساهمت في الجمال الموسيقي والسمعي للمفردة و زادت في وضوح معناها.

-الأصوات التي أداها مفدي زكريا بشكل مميز لها دور في تقوية دلالة الكلمة.

- طريقة أداء مفدي زكريا للأصوات المجهورة والمهموسة ساهمت في إضفاء جو موسيقي مميز زاد في جمالية التشكيل الصوتي للمقطوعة.

-الشاعر مفدي زكريا نطق صوت التاء بطريقة مميزة ليضفي على شعره ايقاعا متميزا، مع صفة الهمس التي تميز بها هذا الصوت وسهولة نطقه نقلت المعنى المراد بكل براعة، أما صوت الصاد فقد نطقه بنفس الأداء في النماذج المختارة، ليكسب الكلمة قيمة جمالية من خلال جرسها المميز و ليشعرنا بتكرار وقوة شعوره، وصوت الحاء المهموس نطقه مفدي زكريا مرة مفخما ليبرز ويوضح قوة الكلمة ومعناها ومرة نطقه بحرارة وعاطفة عذبة أحدث للمعنى إيقاعا ونغما خاصا، وقد وظف أيضا صوت الضاد ليحدث وضوحا سمعيا وتقوية للمعنى، وصوت القاف بقوته وصلابته ساهم في زيادة جمالية المعاني مع وضوحها وارتقاءها.

-الشاعر مفدي زكريا وظف الأصوات الصامتة في أغراض مختلفة تبعا لمخارجها وصفاتها، مع أدائه المميز استطاع توضيح وايصال المعنى.

-وظف الشاعر الصوائت الطويلة وخاصة الألف بنسبة كبيرة مقارنة بالواو والياء لأن طبيعة الأبيات تستوجب الجهر بانفتاح لتؤثر في القارئ لكونها تتغنى بجمال الجزائر المعلن.

بذلك حاز صوت الألف على نسبة عالية في شعر مفدي زكريا وهو ما أضاف لسياق الشعر الوضوح والإبانة والقوة.

-ساهمت الصوائت القصيرة والطويلة في التلوين الموسيقى من جهة، والتعبير عن حب الشاعر وافتخاره بوطنه من جهة أخرى.

-من مميزات إلقاء مفدي زكريا أنه اتخذ من التكرار الصوتي والضغط على بعض الكلمات والأصوات، وسيلة لتوضيح المعنى للمتلقي ليجعله منتبهاً إلى القصيدة ومعانيها مما أضفى على المعاني طابعاً موسيقياً وجمالياً متميزاً.

-ساهم النبر والتنغيم في إثراء الناحية الدلالية والايقاعية في الأبيات.

-التنوع التنغيمي في أداء مفدي زكريا واختلاف درجات الصوت علوا وانخفاضا شكل إيقاعا تناسب مع حالته النفسية والشعورية ، وساهم أيضا في إيضاح المعنى بالإضافة إلى دوره الكبير في رفع السآمة والملل عن المستمع.

-منح النبر المفردات التي ورد فيها وقعا متميزا، وهذا تناسب مع معانيها ومع ما يريد الشاعر ايصاله.

-معرفة مواضع النبر والتنغيم في الإلياذة عن طريق التحليل الصوتي للموجة الصوتية المحولة بالبرنامج الحاسوبي" praat" ، يساعد كثيرا في تفسير المعاني.

لأن الأصوات تتميز عن بعضها البعض بخاصيتين هما الشدة "الضغط" والتردد، فشدة الصوت هي قوته وأما التردد فهو النغمة الصوتية، وهذا ما يبينه البرنامج فيسهل علينا دراستها.

- نستطيع القول أن مفدي زكريا استطاع بإلقائه للإلياذة المميز وحسه المرهف أن يؤثر فينا من خلال صوته ونبراته و تنغيماته وتكراره للجمل بأداء مختلف وإعطاء ألفاظه جرسا موسيقيا خاصا، ليشعرنا بحالته النفسية والعاطفية، وقد نجح أيضا في إيصال معاني ودلالات الكلمات والعبارات في شعره، وهذا كله يؤكد أن للإلقاء دورا كبيرا في توضيح المعاني والتأثير في المستمع.

- وفي الأخير نوصي بضرورة الاهتمام بالصوت والمعنى من خلال الإلقاء، وخاصة في الشعر فكم من أشعار ضاع إبداعها وبريقها وحجبت معانيها والاحساس فيها لأنها لم تلق ولم تسمع لتتضح هذه المعاني والأحاسيس والمشاعر فماتت وبقت جامدة.

ونوصي أيضا بالاهتمام بالدراسة الصوتية الحاسوبية، لكي تشهد ساحة الدراسات الصوتية الحديثة بحوثا جادة تبرز معالم اللغة العربية من ناحية الأداء، وبالاهتمام بدراسة ظاهرة النبر والتنغيم سماعيا على وجه الخصوص.

كما ندعو إلى دراسة إلياذة الجزائر للشاعر مفدي زكريا سماعيا كاملة، فهي تحمل العديد من القضايا التي لم نذكرها في بحثنا هذا، ومن بين هذه القضايا التكرار الصوتي والذي يعد ظاهرة فنية أقبل على توظيفها كبار الشعراء للتعبير عن أفكارهم وتطلعاتهم ، فقد اعتمده مفدي زكريا في إلقائه ليضفي على شعره جمالا فنيا، وإيقاعا ترنميا، فالتكرار يحمل في أثنائه معاني نفسية وانفعالية مختلفة.

وفي الأخير لا ندعي أن النتائج التي توصلنا إليها في هذا الموضوع نهائية، بل لا تزال في حاجة إلى قارئ باحث وناقد يصوب ما فيها من عيوب. ولكن هذا هو جهدنا المتواضع الذي بذلناه في سبيل العلم.

الملاحق

- **الملحق 1 : معجم المصطلحات:**

- **الملحق2: إلياذة الجزائر كتابيا**

- **الملحق3: أجزاء مسجلة صوتيا من الإلياذة**

الملحق 1 : معجم المصطلحات:

التردد: هو عدد ذبذبات الأمواج الصوتية في الثانية الواحدة.[1]

تميز الأصوات: تميز صوت لغوي عن سواه من الأصوات عند الاستماع إليها منفصلة أو ضمن الكلام.[2]

جَرْس: فرق يظهر بين صوتين قد يتفقان في الدرجة والعلو ولكنهما يختلفان في المصدر الذي أحدثهما وعن طريق الجَرْس يمكن أن نفرِّق بين صوت وآخر.[3]

إطالة: زيادة سمة الطول لصوت ما_يسبب موقعه،_وقد تحدث الإطالة للصامت و الصائت على السواء، ويميل الصوت إلى الإطالة عادة إذا جاء في موقع ختامي كما يميل إلى الإطالة إذا جاور صوتا طويلا.[4]

إيقاع: تموجات أصوات الكلام الناتجة عن تعاقب المقاطع المنبورة.[5]

رخيم: صفة لكلام حسن الوقع في الأذن.[6]

رنين: اهتزاز أحد التجاويف المتأثرة باهتزاز الحبال الصوتية عند نطق صوت مجهور.[7]

---

[1] –معجم علم الأصوات، محمد علي الخولي، مطابع الفرزدق التجارية"1406هـ–1986م"،ط1،ص39.

[2] –نفسه، ص47.

[3] –نفسه،ص55.

[4] – نفسه، ص.20

[5] – نفسه، ص32.

[6] – نفسه، ص71.

[7] – نفسه، ص73.

سمة مميزة: سمة صوتية تجعل فونيماً يختلف عن فونيم سواه مثلا الجهر في اللغة العربية يميز فونيم عن آخر.[1]

شِدَّة: درجة القوة التي يلفظ بها المقطع، وتعتمد الشدة على سعة الذبذبة فكلما ازدادت السعة زادت الشدة، كما أن الشدة ترتبط بدرجة النبر: كلما ازدادت درجة النبر ازدادت الشدة.[2]

صوت موسيقي: صوت ذو ذبذبات منتظمة يتكون من نغمة واحدة نقية أو عدة نغمات متوافقة معاً.[3]

الشكل الموجي: هو مقياس أكوستيكي للصوت اللغوي يقابل من حيث الإدراك السمعي لهذا الصوت بنوعه.[4]

سعة الذبذبة: مقياس لكمية الحركة في الذبذبة الواحدة، فيزيائياً.[5]

[1] – معجم علم الأصوات، محمد علي الخولي، ص71.

[2] – نفسه، ص83.

[3] – نفسه، ص.97

[4] –الخصائص النطقية والفيزيائية للصوامت الرنينية في العربية، محمد فتح الله الصغير، عالم الكتب الحديث "1428هـ-2008م"عمان الأردن،ط1، ص10.

[5] –المرجع السابق، معجم علم الأصوات، محمد علي الخولي، ص79.

الملحق2: إلياذة الجزائر كتابيا:

المقاطع الاولى من الياذة الجزائر:

شغلنا الورى ، و ملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر

جزائر يا مطلع المعجزات * * * و يا حجة الله في الكائنات

و يا بسمة الرّب في أرضه * * * و يا وجهه الضاحك القسمات

و يا لوحة في سجلّ الخلو* * * د تموج بها الصور الحالمات

و يا قصة بثّ فيها الوجود * * * معاني السموّ بروع الحياة

و يا صفحة خطّ فيها البقا * * * بنار و نور جهاد الأباة

و يا للبطولات تغزو الدنا * * * و تمنحها القيم الخالدات

و أسطورة ردّدتها القرون * * * فهاجت بأعماقنا الذكريات

و يا تربة تاه فيها الجلال * * * فتاهت بها القمم الشامخات

و ألقى النهاية فيها الجمال * * * فهمنا بأسرارها الفاتنات

و أهوى على قدميها الزمان * * * فأهوى على قدميها الطغاة

شغلنا الورى ، و ملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر

جزائر يا بدعة الفاطر * * * و يا روعة الصانع القادر

و يا بابل السحر من وحيها * * * تلقّب هاروت بالساحر

و يا جنة غار منها الجنان * * * و أشغله الغيب بالحاضر

و يا لجة يستحمّ الجما * * * ل و يسبح في موجها الكافر

ويا ومضة الحب في خاطري * * * و إشراقة الوحي للشاعر

و يا ثورة حار فيها الزمان * * * و في شعبها الهادئ الثائر

و يا وحدة صهرتها الخطو * * * ب فقامت على دمها الفائر

و يا همة ساد فيها الحجى * * * فلم تك تقنع بالظاهر

و يا مثلا لصفاء الضمير * * * يجل عن المثل السائر

سلام على مهرجان الخلود * * * سلام على عيدك العاشر

شغلنا الورى و ملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر

جزائر يا لحكاية حبي * * * و يا من حملت السلام لقلبي

و يا من سكبت الجمال بروحي * * * و يا من أشعت الضياء بدربي

فلولا جمالك ما صحّ ديني * * * و ما أن عرفت الطريق لربي

و لولا العقيدة تغمر قلبي * * * لما كنت أومن إلاّ بشعبي

و إذا ذكرتك شعّ كياني * * * و أما سمعت نداك ألبي

و مهما بعدت و مهما قربت * * * غرامك فوق ظنوني و لبيّ

ففي كل درب لنا لحمة * * * مقدسة من وشاج و صلب

و في كلّ حي لنا صبوة * * * مرنحة من غوايات صب

و في كل شبر لنا قصة * * * مجنحة من سلام و حرب

تنبأت فيها بإلياذتي * * * فآمن بي وبها المتنبي

شغلنا الورى و ملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر

الملحق3:أجزاء مسجلة صوتيا من الإلياذة

قائمة المصادر والمراجع

المصادر المراجع :

1. الالياذة الجزائر، مفدي زكريا ،المؤسسة الوطنية للكتاب "الجزائر"1987، ط2.
2. الابانة في اللغة العربية، سلمه بن مسلم العوتبي الصحاري و عبد الكريم خليفة واخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان" 1420هـ-1999م"، ط1، ج3.
3. أسرار العربية، كمال الدين الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، "1420هـ-1999م"، ط1، ج1.
4. الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، دت، دط.
5. أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، فخامة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، تح: مصطفى بن بكير محمودة، مؤسسة مفدي زكريا "الجزائر" 2003، دط.
6. تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، مفدي زكريا، تح: د. أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا"الجزائر"2003، دط.
7. التحديد في الاتقان والتجويد، الداني، تح: غانم قدوري حمد، دار عمار، عمان"1421هـ-2000م"،ط1، ج1.
8. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن الصغاني، تح: عبد العليم الطحاوي وآخرون، مطبعة دار الكتب، ج1.
9. التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، تح: فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان "1971م"، دط.
10. التوقيف على مهمات التعارف، زين الدين محمد، علم الكتب، القاهرة "1410هـ-1990م"،ط1، ج1.
11. الجهد المقل، لمحمد أبي بكر المرعشي، تح: سالم قدوري حمد، دار عمار، "1469هـ-2008م"، ط2.
12. الحروف العربية وتبديلاتها الصوتية في كتاب سيبويه "خلفيات وامتداد"، مكي درار، اتحاد الكتاب العرب، دمشق "2007م"، دط.

13. خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، الاتحاد الكتاب العرب1998.

14. الخصائص النطقية والفيزيائية للصوامت الرنينية في العربية، محمد فتح الله الصغير، عالم الكتب الحديث "1428هـ-2008م"عمان الأردن،ط1.

15. دراسات في علم اللغة، كمال بشر، دار غريب، "1998م"، ط12.

16. دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين، "1379هـ-1960م"، ط1،ج1.

17. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبي محمد مكي، تح: أبو عاصم حسين بن عباس ابن قطب، مؤسسة قرطبة، دت، ط1، ج1.

18. سر صناعة الإعراب، ابن جني، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، "1421هـ-2000م"، ط1، ج1.

19. شرح صوتيات سيبويه، عبد المنعم ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت "1971م"، ط1.

20. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت" 1407هـ-1987"،ط4، ج6.

21. العقد المفيد في علم التجويد، صلاح صالح سيف، المكتبة الاسلامية ،عمان الأردن " 1408هـ-1987م"،ط1.

22. علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، دت، دط.

23. علم الأصوات، برتيل مالمبرج، تح: د عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، دت، دط.

24. علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، دت، دط.

25. علم اللغة مقدمة للقارئ العربية، محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة "1997م"، ط2.

26. العميد في علم التجويد، محمود المصري، تح: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية" 1425هـ-2004م"، ط1.

27. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د مهدي المخزومي د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دت، دط، ج5.

28. غاية المزيد في علم التجويد، عطية قابل نصر، القاهرة، دت، ط7.

29. فن الألقاء، عبد الوارث عسر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، "1993"، دط.

30. القاموس المحيط ،الفيروز آبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان"1426هـ-2005م"، ط8، ج1.

31. كتاب القاف العربية" رسم، صوت، دلالة"، كبير بن عيسى، دار الكتب العلمية "1971م"، ج2.

32. الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، دت، ط1،ج4،ص434، يراجع، التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان"1421هـ-2000م"، ط1.

33. لسان العرب ،لابن منظور، دار صادر، بيروت "1414هـ"، دط، ج2.

34. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب"1427هـ-2006م"، ط5.

35. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين الكجراتي، مجلس دائرة المعارف العلمانية، "1387هـ-1967م"، ط3، ج4.

36. مجهول البيان، محمد مفتاح، دار توبقال، الدر البيضاء-المغرب "1990م"، ط1.

37. المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، دت، ط3، ج1.

38. مختار الصحاح، زين الدين الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد ،المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت–صيدا "1420هـ–1999م"، ط5، ج1.

39. المختصر في أصوات اللغة العربية، محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة"1427هـ–2006م"، ط4.

40. المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان"1425هـ–2004م"، ط1.

41. المصباح المنير في غريب شرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، دط، ج2.

42. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق"1998م"، دط.

43. المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت" 1979"، دط.

44. معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوى، دار الفضيلة، القاهرة، دت، دط، ص185.

45. معجم المصطلحات الألسنية، د مبارك مبارك، دار الفكر اللبناني، بيروت–لبنان "1995م"، ط1.

46. معجم المصطلحات العلمية والفنية، يوسف خياط، دار لسان العرب ، بيروت، دت، دط.

47. المعجم الوسيط، مجمع اللغة بالقاهرة، دار الدعوة، ج2.

48. معجم علم الأصوات، محمد علي الخولي، مطابع الفرزدق التجارية"1406هـ–1986م"،ط1.

49. المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، محمد محمد يونس علي، دار المدار الإسلامي، بيروت–لبنان "2007م"،ط3.

50. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر"1399هـ–1979م"، ج6.

51. ملحمة الجزائر"شرح تاريخي لإلياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكريا"، سمير نور الدين دردور، الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي ،دت، دط.

52. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، دت، دط.

53. منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش، كمال قدة، مطبعة مزوار، الوادي"2017م-1438هـ"، ط3.

54. الموسيقى الكبير، الفارابي، تح: غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي، القاهرة، دت، دط.

55. المهارات اللغوية وفن الإلقاء، يوسف مسلم أبو العدوس، دار المسيرة، الأردن-عمان" 1427هـ-2007م"، ط1، ص154.

56. الميسر في علم التجويد، غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة" 1430هـ-2009م"، ط1.

57. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، دت، ط1،ج1.

58. النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، فاطمة طبال بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت" 1413هـ-1993م"،ط1.

59. الواضح في أحكام التجويد، محمد عصام مفلح القضاة، دار النفائس، الأردن"1998م"،ط3.

المذكرات :

60. فن الإلقاء الشعري مقوماته ووظائفه، السعيد وعزوز، مشروع شخصي، المركز التربوي الجهوي مراكش، شعبة اللغة العربية "2008م-2009م".

61. فن الإلقاء في ضوء عملية التواصل" مقاربة لسانية للخطب المنبرية في الجزائر"، بن بريك حراق، رسالة ماجستير، جامعة وهران " 2011م-2012م".

الفهارس

01-فهرس الأشكال

الشكل1:صورة طيفية لحرف التاء في كلمة " نرتّله"..... 61

الشكل2: صورة طيفية لحرف التاء في كلمة "سكبتِ" 62

الشكل 1: صورة طيفية لصوت الصاد في كلمة "الصَّلاة"..... 64

الشكل2: صورة طيفية لصوت الصاد في كلمة " الصُّور" 65

الشكل 3: صورة طيفية لصوت الصاد في كلمة "قصَّة"..... 66

الشكل 4: صورة طيفية لصوت الصاد في كلمة "الصّانع"..... 66

الشكل1: صورة طيفية لصوت الحاء من كلمة "حَار" 69

الشكل2: صورة طيفية لصوت الحاء من كلمة "صحَّ"..... 70

الشكل3: صورة طيفية لصوت الحاء في كلمة "لحْمة"..... 70

الشكل4: صورة طيفية لصوت الحاء في كلمة "مرنحَة"..... 71

الشكل1: صورة طيفية لصوت الضاد في كلمة "أرضِه" 73

الشكل2: صورة طيفية لصوت الضاد في كلمة " الضَّاحك" 74

الشكل1: صورة طيفية لصوت القاف من كلمة "القَسمات"..... 76

الشكل2: صورة طيفية لصوت القاف من كلمة "البقَا" 77

الشكل3: صورة طيفية لصوت القاف من كلمة "القِيم"..... 78

الشكل4: صورة طيفية لصوت القاف من كلمة "القَادر" 79

الشكل5: صورة طيفية لصوت القاف من كلمة "تلقَّب" 80

الشكل1: صورة طيفية للألف المدية في كلمة "جزائر" في الصفحة1 84

الشكل 2: صورة طيفية للألف المدية في كلمة "جزائر" في الصفحة2..... 84

الشكل3:صورة طيفية للألف المدية في كلمة "جزائر" في الصفحة3..... 85

الشكل1:صورة طيفية للواو المدية في كلمة "تموج"..... 86

الشكل2:صورة طيفية للواو المدية في كلمة "نور"..... 87

الشكل3: صورة طيفية لكلمة "نور"..... 89

الشكل1: صورة طيفية للياء المدية في كلمة "حبِّي" 90

الشكل2: صورة طيفية لصوت الياء المدية في كلمة "كياني" 91

02-فهرس المحتويات

مقدمة .....ب

أولا: التعريف بالشاعر 6

ثانيا: موضوع الإلياذة الجزائر 8

ثالثا: فن الإلقاء وقواعده..... 10

رابعا: وضوح المعنى وشروطه..... 14

أولاً: الصوت اللغوي: جهازه مخارجه وصفاته 20

ثانياً: النـــبر 49

ثالثاً: التنـــغيم..... 53

أولاً: أثر إلقاء الصوت المفرد في المعنى..... 60

ثــانيـاً: أثر إلقاء الــنبر في المعنى..... 93

ثــالثـاً: أثر إلقاء الــتنـغيم في المعنى 96

الخاتمـــة 100

الملاحق.....105

الملحق 01 : معجم المصطلحات 106

الملحق 02 :الإلياذة كتابيا 108

الملحق3: أجزاء مسجلة صوتيا من الإلياذة.....109

قائمة المصادر والمراجع 112